الفصل الأول

أثر الوقف المباشر

obeikan.com

obeikan.com

يركز هذا الفصل على النماذج التى يظهر فيها أثر الوقف وحده بصرف النظر عن أية ظواهر تركيبية أخرى، والغالب الأعم أن يشارك الوقف قرائنُ سياقية أخرى، ولعل هذا يفسِّر الإيجاز أو قلة النماذج فى هذا الفصل فى مقابل نماذج الفصل الثانى.

أولا: أثر الوقف فى تحديد مقول القول:

(1) **قول الله تعالى:** ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة/26]:

قال أبو جعفر النحاس: «﴿مَثَلاً﴾ قال أبو حاتم: هذا الوقف، وأما الفراء فليس هذا عنده تامًّا، والتمام عنده ﴿وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ﴾ قال الفراء: وقوله جل وعز: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ فكأنه قال– والله أعلم– ماذا أراد الله بمثل لا يعرفه كل أحد يضل به هذا ويهدى به هذا، قال الله جل وعز: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾، قال أبو جعفر: الأولى فى هذا ما قاله أبو حاتم، والدليل على ذلك قوله جل وعز فى سورة المدثر: ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [المدثر/31]؛ فهذا يبين ذلك»[1]. وأثر الوقف هنا تحديد مقول القول، وقد وقف أبو حاتم على ﴿مَثَلاً﴾ وجعل ما بعدها من كلام الله جل وعز، ولعله استعان بآية المدثر فى حين وقف الفراء على ﴿كَثِيرًا﴾ الثانى؛ لأن ما قبله من قول الذين فى قلوبهم مرض، وقد استحسن النحاس بحق ما ذهب إليه أبو حاتم[2].

(2) **قول الله تعالى:** ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة/76]:

ذكر النحاس أن التمام عند أحمد بن موسى على ﴿رَبِّكُمْ﴾، وعند يعقوب وأبى حاتم على رأس الآية. والوقف هنا لتحديد مقول القول؛ فمن جعل التمام على ﴿رَبِّكُمْ ﴾ كان الاستفهام بعده من كلام الله جل وعز للمؤمنين، ومن جعل التمام على رأس الآية كانت جملة ﴿أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ مندرجة فى حيز القول[3].

---

(1) القطع للنحاس ص 57.

(2) معانى القرآن للفراء جـ 23/1.

(3) القطع للنحاس ص 73، ووقع رأس الآية بلفظ ﴿يَعْقِلُونَ ﴾ بالياء، ولم أقف عليه فى مصادرى من القراءات! وانظر البحر المحيط لأبى حيان جـ 274/1.

(3-4) **قول الله تعالى:** ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [**البقرة** / 275]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْمَسِّ﴾ تمَّ عند نافع، وأن أبا حاتم خالفه فى ذلك؛ لأن الوقف عنده على ﴿الرِّبَا﴾ الثانى والثالث. وقد فطن أبو حاتم إلى أثر الوقف على ﴿الرِّبَا﴾ الثانى فى تحديد مقول القول حيث يجعل ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ خارجًا عن قول الذين يأكلون الربا. وأما الوقف على ﴿الرِّبَا﴾ الثالث فمن أجل الابتداء بالشرط. وربما يكون الوقف عند أبى حاتم كافيًا – وليس تامًّا – على ﴿الْمَسِّ﴾ للفصل بين الجزاء وسببه[1].

(5) **قول الله تعالى:** ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ * لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [**الأنعام** 66-67]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿بِوَكِيلٍ﴾ تام عند أبى حاتم. والوصف بالتام لانتهاء القول مع كون الموضع رأس آية، ولكن إذا جُعلت جملة: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ من حيز القول لا يكون الوقف قبلها تامًّا[2].

(6) **قول الله تعالى:** ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ * أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ [**الأعراف** / 48-49]:

قال النحاس: « قال العباس بن الفضل: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ تام، ومذهب أبى حاتم وأحمد بن موسى [أن] التمام ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾»[3]. والوقف هنا يحدد مقول القول؛ فمن جعل التمام على ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ كان ما بعده من قول الله، وعلى مذهب اللؤلؤى وأبى حاتم قد يكون الوقف على ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾– وهو رأس آية – كافيًا فقط؛ لأن ما بعده من قول أصحاب الأعراف.

(7) **قول الله تعالى:** ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [**الأعراف** / 172]:

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 558/1، والقطع للنحاس ص 113، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 346/1.

(2) تفسير الطبرى جـ 227/7، والقطع للنحاس ص 193، والمكتفى للدانى ص 252، وفتح القدير للشوكانى جـ 182/2.

(3) القطع للنحاس ص 214 وما بين المعقوفين وقع بكسر الهمزة، وانظر ترجمة العباس بن الفضل فى معرفة القراء الكبار للذهبى جـ 161/1، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى جـ 353/1، واللؤلؤى أسبق من أبى حاتم؛ فلعل تقديم أبى حاتم عليه من قبيل السهو، أو لعله إشارة إلى مكانة كتاب أبى حاتم!

قال أبو بكر بن الأنبارى:« قال السجستانى: الوقف على ﴿شَهِدْنَا﴾. قال أبو بكر: وهذا غلط لأن ﴿أَن﴾ متعلقة بالكلام الذى قبلها كأنه قال: وأشهدهم[1] على أنفسهم لئلا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين»[2]. ومن الواضح تحامل ابن الأنبارى وخلطه بين قراءة: ﴿تَقُولُوا﴾ بالتاء، وقراءة ﴿يَقُولُوا﴾ بالياء[3]؛ فهناك خلاف فى ﴿شَهِدْنَا﴾ «هل هو من كلام الله أو من كلام الملائكة أو من كلام الذرية؟ فعلى أنه من كلام الملائكة وأن الذرية لما أجابوا بـ﴿بَلَى﴾ قال الله للملائكة: اشهدوا عليهم فقالت الملائكة: شهدنا؛ فـ﴿بَلَى﴾ آخر قصة الميثاق فاصلة بين السؤال والجواب؛ فالوقف على ﴿بَلَى﴾ تام؛ لأنه لا تعلق له بما بعد لا لفظًا ولا معنى، وعلى أنه من كلام الذرية فالوقف على شهدنا، و﴿أَن﴾ متعلقة بمحذوف، أى: فعلنا ذلك أن تقولوا يوم القيامة؛ فإذًا لا يوقف على ﴿بَلَى﴾ لتعلق ما بعدها بما قبلها لفظًا ومعنى»[4]؛ وبهذا يتضح أثر الوقف فى تحديد مقول المقول حيث يؤدى الوقف على ﴿شَهِدْنَا﴾- وهو الذى اختاره أبو حاتم – إلى جعل جملة ﴿شَهِدْنَا﴾ من قول الذرية، وجملة ﴿أَن تَقُولُوا﴾ متعلقة بمحذوف. وكذلك قراءة ﴿أَن يَقُولُوا ﴾ بالياء، يمكن أن تتعلق بالمحذوف نفسه على سبيل الالتفات، وليس شرطًا أن تتعلق بجملة ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴾، وقد تبع ابنَ الأنبارى فى التفريق بين القراءتين بعض القدماء – وإن لم يعترضوا على أبى حاتم – كأبى جعفر النحاس وأبى عمرو الدانى، وكذلك بعض المحدثين[5]!

(8-9) **قول الله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ للهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس / 65]، وقوله ﴿فَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس / 76]:**

قال النحاس فى الموضع الأول: « ﴿قَوْلُهُمْ﴾ قطع تام عند أحمد بن موسى، وهو قول الفراء، قال: كسرت ﴿إِنَّ﴾ على الاستئناف، ولم يقولوا هم إن العزة لله، وهو قول أبى حاتم»[6]، وقال الأشمونى فى

---

(1) ضُبِطت على أنها فعل أمر، وهذا غير مراد ابن الأنبارى، ولعله من قبيل السهو أو أثر الطباعة!

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 669/2، وانظر القطع للنحاس ص 222، والمكتفى للدانى ص 278، والتنبيهات للزواوى ص 127.

(3) قراءة أبى عمرو أحد السبعة، وما نقله الأنصارى وذكره الأشمونى يوحى بأن ابن الأنبارى تكلم فى القراءة المشهورة فقط! انظر: السبعة لابن مجاهد ص 298، ومنار الهدى للأشمونى جـ 282/1، والمقصد للأنصارى ص 153.

(4) منار الهدى للأشمونى ص 282.

(5) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 669/2، والقطع للنحاس ص 222، والمكتفى للدانى ص 279، وانظر الوقف فى القراءات المتواترة وصلته بالإعراب والدلالة للدكتور مجدى محمد حسين ص 68، ويربط هذا الموضع بما سيأتى في الفصل الثالث تحت عنوان (أثر الوقف مع اختلاف القراءة القرآنية).

(6) القطع للنحاس ص 252، وانظر ص 434.

الموضع الثانى: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ تام عند الفراء وأبى حاتم لانتهاء كلام الكفار لئلا يصير ﴿إِنَّا نَعْلَمُ﴾ مقول الكفار الذى يحزن النبى صلى الله عليه وسلم»[1]. ولا أحد ينكر أثر الوقف هنا فى الحفاظ على سلامة المعنى، ولكن لم اقتصر النحاس على اللؤلؤى والفراء وأبى حاتم، واقتصر الأشمونى على الفراء وأبى حاتم؛ فهل وصف أحد الوقف بغير التام[2]؟! يبدو ذلك؛ فقد وصف ابن الأنبارى الوقف فى الموضع الأول بأنه حسن، ووصفه الدانى بأنه كاف، على الرغم من وصفهما للوقف فى الموضع الثانى بأنه تام، وربما أرادا استحالة توهم أن الكلام من مقول المشركين، مع ملاحظة أن التام قد يعبر عنه ابن الأنبارى بالحسن وقد يكون عند الدانى فى درجة الكافى[3]. والوقف فى الموضعين لازم عند السجاوندى[4]، وبه قُيِّدت المصاحف المتداولة فى مصر.

(10) **قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ * لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الحجر/6-8]:**

قال النحاس: « قال أبو حاتم: ﴿إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ انقضى الكلام؛ فقال جل وعز: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾»[5]. وقد فطن أبو حاتم هنا إلى أثر الوقف فى تحديد مقول القول، والفصل بين كلام المشركين وردّ الله عليهم.

(11-12) **قول الله تعالى: ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا * نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [طه/103-104]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿عَشْرًا﴾، وتمام على ﴿يَوْمًا﴾. والوقف فى الموضع الأول لانتهاء القول والابتداء بكلام الله، وفى الموضع الثانى لانتهاء القول وانقضاء المعنى بالردّ مع كون الموضعين رأس آية[6].

(13) **قول الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ﴾ [الأنبياء/112]:**

---

(1) منار الهدى للأشمونى ص 321 – 322.

(2) انظر رأى الفراء حول الموضع الأول فى معانى القرآن له جـ 471/1، ولم يرد فيه رأيه الخاص بالموضع الثانى ربما اكتفاء بالأول، ولعل رأيه بخصوص الموضعين فى كتابه فى الوقف، وانظر المقصد للأنصارى ص 178، 321.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 707/2، 856، والمكتفى للدانى ص 142، 309.

(4) علل الوقوف للسجاوندى جـ 574/2، جـ 851/3.

(5) القطع للنحاس ص 287، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 744/2، والمكتفى للدانى ص 344، والمقصد للأنصارى ص 209.

(6) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 770/2، والقطع للنحاس ص 328، والمكتفى للدانى ص 383، والمقصد للأنصارى ص 245.

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿بِالْحَقِّ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف هنا لتحديد مقول القول، ووصفه بالتمام – وهو قول الدانى– يعنى أن جملة ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ﴾ ليست من مقول القول، وربما أعان على ذلك إضافة ﴿رَبِّ﴾ إلى ضمير الجمع بعد إضافتها إلى المفرد. ويمكن عدُّ الكلام متصلا من قول النبي صلى الله عليه وسلم؛ وتفسير اختلاف الضميرين بأن الدعاء من الوظائف الخاصة به صلى الله عليه وسلم والاستعانة من الوظائف العامة للمؤمنين[1].

(14) قول الله تعالى: ﴿قُل لاَ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ [النور/ 53]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿لاَ تُقْسِمُوا﴾. والوصف بالتمام– وقد قال به بعض أكابر العلماء– يعنى انتهاء القول، والتقدير: يقولون: منا طاعة معروفة. ومن جعل القول متصلًا– وهو الراجح– بتقدير: طاعة معروفة أولى لكم، لم يتم الوقف عنده إلا بعد انتهاء القول[2].

(15–16) قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلآئِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا * يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلآئِكَةَ لاَ بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان/21–22]:

ذكر الأزهرى والأشمونى أن الوقف عند [الحسن] وأبى حاتم على كلمة ﴿حِجْرًا﴾، وأن كلمة ﴿مَّحْجُورًا﴾ من قول الله تعالى ردًّا عليهم، وذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿رَبَّنَا﴾ كافٍ عند أبى حاتم[3]. والوقف – وهو موافق لاختيار الحسن البصرى وربما حكاه أبو حاتم عنه – يضيق مقول القول[4]، ويحتاج إلى إضمار فعل ناصب لكلمة ﴿مَّحْجُورًا﴾؛ أى أن حجرًا من كلام المجرمين فقال الله: محجورًا عليهم أن يعاذوا وأن يجاروا كما كانوا يعاذون فى الدنيا ويجارون؛ فحجر الله عليهم ذلك يوم القيامة، فى حين اختار الفراء الوقف على رأس الآية؛ أى: حرامًا محرمًا أن يغلب أحدهما صاحبه، مع ملاحظة أن أبا حاتم لم

---

(1) تفسير الطبرى جـ 109/17، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 779/2، والقطع للنحاس ص 339، والمكتفى للدانى ص 389، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 713/2، والمقصد للأنصارى ص 253، وروح المعانى للألوسى جـ 108/17.

(2) معانى القرآن للفراء جـ 278/1، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 801/2، والقطع للنحاس ص 362، والمكتفى للدانى ص 411، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 742/2، والتبيان للعكبرى جـ 976/2، والمقصد للأنصارى ص 270.

(3) تهذيب اللغة للأزهرى (ح ج ر) جـ 132/4، والمكتفى للدانى ص 415، والتنبيهات للزواوى ص 167، والمقصد للأنصارى ص 273، ومنار الهدى للأشمونى جـ 87/2، ووقع لفظ [الحسن] فى لسان العرب لابن منظور (ح ج ر) جـ167/4 بلفظ [أبو الحسن]!

(4) ﴿حِجْرًا﴾ ليست مفعولًا مباشرًا؛ فهى من المصادر الملتزم إضمار ناصبها ولا يُتصرَّف فيها. انظر الكتاب لسيبويه جـ322/1 – 326.

ينكر هذا الاختيار بل نسبه إلى ابن عباس[1]. وأما الوقف على ﴿رَبَّنَا﴾ فمن أجل تحديد قول الكافرين وفصله عن ردّ الله عليهم، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى.

(17) **قول الله تعالى:** ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان/32]:

ذكر الزواوى أن ﴿وَاحِدَةً﴾ وقف عند أبى حاتم. والوقف لتحديد مقول القول، وقد رأى أبو حاتم أن ﴿كَذَٰلِكَ﴾ من كلام الله عز وجل، فى حين جعلها بعض العلماء من كلام الكافرين، إشارة إلى التوارة والإنجيل؛ لأن كل واحد منهما أنزل جملة، وكأن المعنى: كذلك الذى أُنزل[2].

(18) **قول الله تعالى:** ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ [النمل/34]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿أَذِلَّةً﴾ ثم قال جل وعز: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾. والوقف لتحديد مقول القول، وقد استند أبو حاتم إلى ابن عباس ر، والقول بالتمام يعنى أن رأس الآية أتم[3].

(19) **قول الله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾ [القصص/48]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿مُوسَى﴾ تمام عند نافع وكاف عند أبى حاتم. والوقف لتحديد مقول القول وفصله عن الاستفهام بعده ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾، وقد فطن أبو حاتم إلى الارتباط النحوى بين قول الكافرين ورد الله عليهم[4].

(20) **قول الله تعالى:** ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ﴾ [يس/52]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿مَّرْقَدِنَا﴾، وأن هذا الوقف مأثور – حسب قول أبى حاتم – عن ابن عباس رضى الله عنه. والوقف هنا لتحديد مقول القول؛ أى أن الكفار قالوا: ﴿مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾؛ فقيل لهم: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾. ويجوز الوقف على ﴿هَٰذَا﴾ على أنه تابع لـ﴿مَّرْقَدِنَا﴾؛ فيكون ﴿هَٰذَا﴾ من قول الكفار؛ وتعرب ﴿مَا﴾ حينئذ مبتدأ لخبر محذوف أو خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: بعثُكم ما وعد الرحمن وصدق المرسلون، أو: ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق؛ وقد يكون التقدير ﴿هَٰذَا﴾ لدلالة المذكور عليه. وللتنغيم Intonation دور فى فهم المقدَّر ودفع توهم النفى. ومن الواضح أن أبا حاتم أخذ بالوقف الأوضح الذى لا يحتاج إلى تقدير، وأعانه على ذلك كون هذا

---

(1) معانى القرآن للفراء جـ 270/2، وتهذيب اللغة للأزهرى (ح ج ر) جـ 132/4.

(2) تفسير مقاتل جـ 436/2، ومعانى القرآن للفراء جـ 267/2، والتنبيهات للزواوى ص 168.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 817/2، والقطع للنحاس ص 380، والمكتفى للدانى ص 429، والمقصد للأنصارى ص285.

(4) القطع للنحاس ص 388، والمكتفى للدانى ص 438، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 780/2، والمقصد للأنصارى ص292.

الوقف مأثورًا عن ابن عباس رضى الله عنه. ولم يعترض أبو حاتم – بصورة أو بأخرى – على الوقف الآخر؛ وأنَّى يكون الاعتراض وهو وقف القراء السبعة إلا عاصمًا؟! ويجوز أن يكون الكلام كله من قول الكافرين؛ فتكون جملة ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ من قول بعضهم لبعض اعترافًا وتجسرًا؛ ويستأنس الباحث ببعض الآيات فى السياق القرآنى نفسه مثل[1]: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ [يونس/54]، [سبا/33]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الصافات/20]، وقوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [تبارك/10].

(21–22) قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ * هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [الصافات/20–21]:

قال النحاس: «... والتمام بعده على ما رُوى عن أهل التفسير وقد حكاه أبو حاتم عنهم ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا﴾ ثم قالت لهم الملائكة: ﴿هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾. وأجاز أبو حاتم أن يوقف على ﴿هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾، وأن يكونوا لما رأوا الحساب قالوا: يا ويلنا هذا يوم الدين؛ فقالت لهم الملائكة: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾، واعتذر أبو حاتم من هذا بأنه لم يسمعه»[2]. وهذا النص يكشف عن أمانة أبى حاتم والتزامه بالسماع، وإعماله ثقافته اللغوية فيما دون ذلك، ولا شك أن الوقف هنا – وقد شرحه أبو حاتم – يغير مقول القول. ومن الغريب حقًا اكتفاء بعض العلماء بالرأى الأول فقط لأبى حاتم، وعدم إشارتهم إلى رأيه الآخر[3]! وليس ثمة مانع لغوى من أن يكون ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ من كلام الكفرة أيضًا فيكون ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ إما التفاتًا من التكلم إلى الخطاب، وإما مخاطبة بعضهم لبعض[4]، وحينئذ يكون الوقف قد أثر على الدلالة التركيبية والتوجيه البلاغى.

---

(1) معانى القرآن للفراء جـ 380/2، وتفسير الطبرى جـ 17/23، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 854/2، والقطع للنحاس ص 432، والكشف لمكى (الكهف/1) جـ 55/2، والتيسير للدانى (الكهف/1) ص 142، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 848/3، والتنبيهات للزواوى ص 181 بلفظ: «قال أبو حاتم: ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ وقف تام»، والمقصد للأنصارى ص320، ومحاضرات فى علم الأصوات للدكتور فريد عوض حيدر ص 138؛ حيث ذكر أن الوقف على ﴿مَرْقَدِنَا﴾ يوضح أن الأسلوب استفهام لا خبر، كما ذكر أن ما بعد ﴿مَرْقَدِنَا﴾ مستحيل أن يكون من كلام الكافرين لأنهم كفروا به! والحق أن الاستفهام ظاهر فى حالة الوصل أيضًا، كما أن الوصل ليس مستحيلا؛ فقد أشار إليه الطبرى منذ أكثر من عشرة قرون، ولو جعله الدكتور حيدر غريبًا أو بعيدًا لكان قوله أقرب إلى التحقيق والتيسير، وربما كان ذلك انتصارًا زائدًا منه لرواية حفص عن عاصم.

(2) القطع للنحاس ص 435.

(3) المحرر الوجيز لابن عطية جـ 343/12، والبحر المحيط لأبى حيان جـ 356/7، ومنار الهدى للأشمونى جـ 195/2، فى حين ذكر ابن الأنبارى فى إيضاح الوقف جـ 858/2 الرأيين من غير إشارة إلى أبى حاتم!

(4) الدر المصون للسمين الحلبى جـ 499/5، وانظر التنبيهات للزواوى ص 183.

(23) **قول الله تعالى:** ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ * أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ* إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [**الصافات**/56-61]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْعَظِيمُ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف هنا ووصفه بالتمام لانتهاء قول أهل الجنة؛ لتكون جملة ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ من قول الله عز وجل؛ أى: لمثل هذا الذى أعطيتُ هؤلاء المؤمنين من الكرامة فى الآخرة فليعمل فى الدنيا لأنفسهم العاملون، أو: من أراد الفوز بالآخرة فليعمل لمثل ذلك العاملون[1].

(24) **قول الله تعالى:** ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [**فصلت**/43]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿مِن قَبْلِكَ﴾. والوقف ووصفه بالتمام لبيان أن جملة ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ ليست من مقول القول؛ لأن القائل يمكن أن يكون كفار قريش- وقولهم مضمر- ويمكن أن يكون القائل هو الله – سبحانه وتعالى – ويبدو أن أبا حاتم رجح الأول[2].

(25) **قول الله تعالى:** ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [**الزخرف**/9-10]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿الْعَلِيمُ﴾. والوقف هنا- مع كون الموضع رأس آية- لتحديد مقول القول حتى لا يتوهَّم أن ﴿الَّذِي﴾ من مقول المشركين. وقد لقى رأى أبى حاتم قبولا لدى علماء الوقف[3].

(26) **قول الله تعالى:** ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [**الزخرف**/20]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿عَبَدْنَاهُم﴾. والوقف لتحديد قول المشركين وفصله عن ردّ الله عليهم، وإن كان الوصف بالتمام- وقد قال به غيرُ واحد- مراعاة للمبنى فقط[4].

---

(1) تفسير الطبرى جـ 62/23، والقطع للنحاس ص 437، والمقصد للأنصارى ص 324، والجدول في إعراب القرآن لمحمود صافى جـ 50/11.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 878/2، والقطع للنحاس ص 459، والمكتفى للدانى ص 498، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 903/3، والمقصد للأنصارى ص 344.

(3) القطع للنحاس ص 468، والمكتفى للدانى ص 506، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 915/3.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 883/2، والقطع للنحاس ص 469، والمكتفى للدانى ص 506، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 916/3، والمقصد للأنصارى ص 349.

(27-28) **قول الله تعالى:** ﴿وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف/58]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿هُوَ﴾، وكافٍ على ﴿جَدَلًا﴾. والوقف فى الموضع الأول لتحديد مقول القول وانتهاء كلام الكافرين، وفى الموضع الثانى للفصل بين الجملتين مع اتصال القول تبكيتًا للكافرين وتفنيدًا لقولهم. وقد فطن أبو حاتم فى الموضع الثانى إلى تعلق المعنى، ولكنه راعى فى الموضع الأول- وتبعه غير واحد- المبنى فقط[1].

(29) **قول الله تعالى:** ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ * لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [الزخرف/77-78]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿مَّاكِثُونَ﴾ تمام عند أبى حاتم[2]. والوقف هنا له أثر مباشر فى تحديد مقول القول حيث يجعل قول مالك ينتهى عند رأس الآية؛ ليبدأ كلام الله سبحانه وتعالى. ومن غير الوقف يحتمل أن تكون جملة ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُم﴾ من كلام مالك لأهل النار، ويكون التعبير بـ﴿جِئْنَاكُم﴾ على حد ما يُدخل أحدٌ- حمَّله الرئيس كتابه- نفسَه فى فعل الرئيس؛ فيقول: غلبناكم وفعلنا بكم، ونحو هذا، ثم ينقطع كلام مالك فى قوله: ﴿كَارِهُونَ﴾، ويحتمل أن تكون الجملة من كلام الله- عز وجل- لقريش بعقب حكاية أمر الكفار مع مالك بتقدير ﴿قَالَ﴾، وهو الراجح عند علماء الوقف[3].

(30) **قول الله تعالى:** ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الجاثية/24]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿الدَّهْرُ﴾. والوقف لانتهاء قول الكافرين والابتداء بردّ الله عليهم، والوصف بالتمام- وهو قول جل علماء الوقف- يعنى أن نهاية الردّ أتم؛ لاتصال المعنى[4].

(31) **قول الله تعالى:** ﴿قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الذاريات/30]:

---

(1) القطع للنحاس ص 471، والمكتفى للدانى ص 510، والمقصد للأنصارى ص 351.

(2) القطع للنحاس ص 472، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 256/2.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 886/2، والمكتفى للدانى ص 510، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 921/3، والمقصد للأنصارى ص 352، وانظر المحرر الوجيز لابن عطية جـ 252/13، والكشاف للزمخشرى جـ 496/3.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 892/2، والقطع للنحاس ص 479، والمكتفى للدانى ص 519، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 938/3، والمقصد للأنصارى ص 357.

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿رَبُّكِ﴾ تام عند أبى حاتم. والوقف هنا لتحديد مقول القول، وقد وصف الوقف بالتام أكثر من واحد؛ وفيه نظر؛ لأن المعنى متعلق، وجملة ﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾- إن جعلت خارجة من مقول ﴿قَالَ﴾- استئناف بيانى أو تعليلية تحمل ضمير لفظ الجلالة[1].

(32-33) قول الله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ * يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون/7-8]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿يَنْفَضُّوا﴾ و﴿الْأَذَلَّ﴾. والوقف فى الموضعين لتحديد قول المنافقين والابتداء بردّ الله – عز وجل – عليهم[2].

ثانيًا: أثر الوقف فى بيان عامل شبه الجملة:

(34) قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة/83]:

قال النحاس: «﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ قال أبو حاتم: تم الكلام، أى: واستوصوا بالوالدين إحسانًا، قال: والدليل على ذلك ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ أمر، وكذا ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أمر، وقال الأخفش: وأما قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ فإن التمام فيه ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾؛ لأن الميثاق أخذ بهذا كله»[3]. والوقف هنا يحدد تعلق شبه الجملة ﴿بِالْوَالِدَيْنِ﴾؛ حيث قدَّر أبو حاتم فعلا محذوفًا؛ فكان ما قبل المقدَّر تامًّا. ولم يأخذ ابن جرير الطبرى- وهو معدود من تلاميذ أبى حاتم- بهذا الرأى فقال: «﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ عطف على موضع أن المحذوفة فى ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾، فكأن معنى الكلام: وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل بأن لا تعبدوا إلا الله وبالوالدين إحسانًا... ... وقد زعم بعض أهل العربية فى ذلك أن معناه: وبالوالدين فأحسنوا إحسانًا؛ فجعل الباء التى فى الوالدين من صلة الإحسان مقدمة عليه. وقال آخرون: بل

---

(1) تفسير الطبرى جـ 1/27، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 907/2، والقطع للنحاس ص 497 بلفظ:« والتمام عند أبى حاتم ... »، والمكتفى للدانى ص 537 ، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 968/3، والمقصد للأنصارى ص 372، ومنار الهدى للأشمونى جـ 295/2، والجدول لمحمود صافى جـ 140/12.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 936/2، والقطع للنحاس ص 532، والمكتفى للدانى ص 570، والمقصد للأنصارى ص394.

(3) القطع للنحاس ص 74، وانظر معانى القرآن للأخفش جـ 308/1.

معنى ذلك أن لا تعبدوا إلا الله وأحسنوا بالوالدين إحسانًا فزعموا أن الباء التى فى الوالدين من صلة المحذوف؛ أعنى: أحسنوا؛ فجعلوا ذلك من كلامين»[1].

(35) **قول الله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ * كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [**آل عمران**/10–11]:

قال النحاس: « ﴿النَّارِ﴾ ليس بقطع كافٍ عند أبى حاتم ولا عند الفراء؛ لأنهما يقدرانه: إن الذين كفروا كفعل آل فرعون... ... وهذا غلط؛ لو كان كذا لكان داخلا فى الصلة، ولكن [إن] كان متعلقًا بقوله عز وجل: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ﴾ أو بقوله: ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾ لم يقف على ما قبله، وإن كان منقطعًا مما قبله جاز الوقوف على ما قبله، ويكون التقدير: فعلهم كدأب آل فرعون؛ وتكون الكاف فى موضع رفع، وهذا قول أبى إسحاق. وقد أجاز غيره أن تكون الكاف متعلقة بما بعدها، أى: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾»[2]. والنص يشير إلى أثر الوقف فى تحديد تعلق شبه الجملة ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾، ومن الواضح تحامل النحاس– رحمه الله– فضلا عن تقديمه أبا حاتم على الفراء[3]! فليس ثمة ما يمنع نحويًّا– بجانب توجيه النحاس– من تعلق الجار والمجرور بصلة الموصول. وما قاله أبو حاتم ومن قبله الفراء قال به ابن الأنبارى أيضًا[4].

(36–37) **قول الله تعالى:** ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ [**النساء**/11–12]:

---

(1) تفسير الطبرى جـ 389/1، والجدول لمحمود صافى جـ 145/1.

(2) القطع للنحاس ص 119 وما بين المعقوفين زيادة منى يقتضيها السياق.

(3) إلا أن يكون التقديم إشارة إلى مكانة كتاب أبى حاتم فى الوقف والابتداء.

(4) انظر رأى الفراء فى معانى القرآن له جـ 191/1، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 568/2، والجدول لمحمود صافى جـ105/3.

ذكر النحاس فى الآية الأولى أن مذهب أبى حاتم أنه لا يتم الوقف حتى يقرأ: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾؛ لأن هذا الفرض كله إنما يكون من بعد الوصية والدين، وذكر الأشمونى أن الوقف لا يحسن عند أبى حاتم حتى يقول ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾؛ لأن هذا الفرض كله إنما يكون بعد الوصية والدين، وذكر النحاس فى الآية الثانية أن التمام عند أبى حاتم على ﴿يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾[1]. وهذا يعنى أن شبه الجملة ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾ يتعلق عند أبى حاتم بما قبله؛ ولهذا لم يتم الوقف عنده– أو لم يحسن – قبل النطق بشبه الجملة، وإن كنتُ أميل إلى عبارة النحاس؛ لأن لفظ (لا يحسن) يعنى أن الوقف عند أبى حاتم قبل شبه الجملة قبيح، وليس كذلك، بل جعله ابن الأنبارى فى أكثر من موضع تامًّا، وجعله النحاس قطعًا صالحًا[2]. وإذا كان أبو حاتم قد علَّق شبه الجملة بما قبله؛ فقد علقه أبو حيان بمحذوف تقديره: يستحقون ذلك كما فصِّل من بعد وصية، وجعله العكبرى حالا من ﴿السُّدُسُ﴾؛ وبهذا يتضح أثر الوقف فى بيان عامل شبه الجملة. ولم يشر النحاس إلى رأى أبى حاتم فى الوقف على ﴿تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾؛ ربما للقياس على الموضعين السابقين، ولم يشر أيضًا إلى الوقف على ﴿أَوْ دَيْنٍ﴾ الأخير؛ ربما لأنه ليس بوقف حتى لا يفصل بينه وبين ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ ﴾ حيث إن ﴿غَيْرَ﴾ حال من الفاعل فى ﴿يُوصِي﴾[3].

(38) قول الله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة/26]:

ذكر النحاس أن الوقف التمام عند أبى حاتم على ﴿عَلَيْهِمْ ﴾. والوقف هنا يحدد تعلق شبه الجملة، وقد اختلف تبعًا للتفسير؛ فمن جعل الظرف ﴿أَرْبَعِينَ ﴾ متعلقًا بـ﴿مُحَرَّمَةٌ ﴾– وهو الأظهر حيث رُوِى أنهم دخلوها بعد الأربعين فيكون تقييد التحريم بهذه المدة فقط – كان ﴿يَتِيهُونَ ﴾ استئنافًا أو حالا من الضمير فى ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وعلى هذا لا يوقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾. ومن جعل ﴿أَرْبَعِينَ﴾ متعلقًا بـ﴿يَتِيهُونَ﴾ على التقديم والتأخير، أى قَيَّد التِّيه بالأربعين وجعل التحريم مطلقًا جاز الوقف عنده على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وهو الذى اختاره أبو حاتم ومِنْ قبله بعض أكابر العلماء، وهذا الموضع مما يعرف فى علم الوقف بالمعانقة[4].

---

(1) القطع للنحاس ص 145 – 146، ومنار الهدى للأشمونى جـ 176/1.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 593/2، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 415/2، والمقصد للأنصارى ص 97.

(3) التبيان للعكبرى جـ 335/1، والبحر المحيط لأبى حيان جـ 186/3، والدر المصون للسمين الحلبى جـ 321/2، ومنار الهدى للأشمونى جـ 176/1.

(4) القطع للنحاس ص 174، والدر المصون للسمين الحلبى جـ509/2، والوقف فى القراءات المتواترة وصلته بالإعراب والدلالة للدكتور مجدى محمد حسين ص 66 – 68.

(39-40) **قول الله تعالى:** ﴿فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة/55]:

قال النحاس: «القطع على رءوس الآيات حسن إلى ﴿فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ ﴾ فإن أبا حاتم زعم أن هذا كافٍ، وخولف فى ذلك؛ لأن أهل التأويل منهم ابن عباس يقولون: المعنى: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم فى الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الآخرة. قال أبو جعفر: فالقطع على هذا ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ كافٍ. وقد يجوز ما قال أبو حاتم على أن يكون المعنى: إنما يريد ليعذبهم بأموالهم فى الحياة الدنيا؛ لأنهم ينفقونها فيما لا يجرى عليهم، وأمر الله غالب؛ فهم متعذبون بها»[1]. وأثر الوقف هنا واضح فى تحديد عامل شبه الجملة ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فهل هو متعلق بـ﴿تُعْجِبْكَ﴾ فيكون فى الكلام تقديم وتأخير، أو هو متعلق بـ ﴿يُعَذِّبَهُمْ ﴾ أى يعذبهم بالتعب فى جمعها وبالإنفاق كرهًا فى الدنيا ثم يعذبهم بها فى الآخرة[2]؟ وكلام أبى حاتم وتوجيهه هنا لا يختلف – كما أشار النحاس– فى الآية الأخرى: ﴿وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾[التوبة/85].

(41-42) **قول الله تعالى:** ﴿كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾ [الإسراء/20]:

قال النحاس: «قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ﴾ فهذا الكافى التام من الوقف ثم قال الله جل وعز: ﴿مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ أى: ذلك من عطاء ربك... ... والقول ما قال أبو حاتم: إن الوقف الكافى ﴿مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾ والتمام ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ »[3]. ووقف أبى حاتم – مع ما فيه من فصل بين الإثبات والنفى – لتحديد العامل فى شبه الجملة ﴿مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾؛ وقد جعله أبو حاتم – وإن لم يصرح – ﴿نُّمِدُّ﴾، ووصفه بالكافى لارتباط ما بعده بما قبله، وجعل التمام على ﴿مَحْظُورًا﴾ لانقضاء المعنى مع كونه رأس آية، فى حين علَّق يعقوب– وهو شيخ أبى حاتم– شبه الجملة بمقدَّر، وجمع بين الكافى والتام فى وقف واحد[4].

(43) **قول الله تعالى:** ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون/67]:

---

(1) القطع للنحاس ص 239، 241، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 310/1.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 694/2 – 695، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 552/2.

(3) القطع للنحاس ص 301، وانظر المكتفى للدانى ص 359 وفيه أن يعقوب جعل الوقف على ﴿نُّمِدُّ ﴾ كافيًا، وعلى ﴿وَهَؤُلاَءِ﴾ تامًّا، ولم يعلق محققه!!

(4) فتح القدير للشوكانى جـ 307/3، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 422/2.

ذكر بعض العلماء أن الوقف عند أبى حاتم على لفظ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾. والوقف هنا – وقد صرح الدانى بأنه كافٍ عند أبى حاتم– يجعل الجارَّ والمجرور ﴿بِهِ﴾ متعلقين بـ﴿سَامِرًا﴾ أو ﴿تَهْجُرُونَ﴾، وأما الوقف على ﴿بِهِ﴾– وهو المشهور – فإنه يجعل التعلق بـ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾[1].

(44) قول الله تعالى: ﴿وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ * اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص/31-32]:

قال النحاس:«﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ التمام على ما رُوِى عن نافع وهو قول أبى حاتم، وقال غيرهما: ليس بتمام؛ لأنه متعلق بقوله عز وجل: ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ أى: ولم يلتفت من الرهب»[2]. والوقف يحدد تعلق شبه الجملة ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾، وقد اختار أبو حاتم تعلقه بمحذوف أو بـ﴿وَاضْمُمْ﴾، وهو الأقرب والأشهر[3].

(45) قول الله تعالى: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ [القصص/35]:

ذكر النحاس أن التمام عند نافع وأبى حاتم على ﴿بِآيَاتِنَا﴾. والوقف هنا يحدد تعلق شبه الجملة ﴿بِآيَاتِنَا﴾؛ فمن جعله متعلقًا بـ﴿فَلَا يَصِلُونَ﴾ كان الوقف عنده على ﴿بِآيَاتِنَا﴾ تمامًا أو تامًّا، ومن جعله قسمًا أو متعلقًا بـ﴿الْغَالِبُونَ﴾ وقف على ﴿إِلَيْكُمَا﴾[4].

(46–47) قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر/28]:

قال النحاس: « أبو حاتم: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ وقف البيان وليس بالتمام. وقال أحمد بن موسى: من جعله من غير آل فرعون جعل الوقف ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾، والمعنى: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾؛

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 792/2، والقطع للنحاس ص 352، والمكتفى للدانى ص 402، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 730/2، والمقصد للأنصارى ص 263.

(2) القطع للنحاس ص 387.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 823/2، والقطع للنحاس ص 387، والمكتفى للدانى ص 437، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 779/2، والتبيان للعكبرى جـ 1020/2، والمقصد للأنصارى ص 290.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 823/2، والقطع للنحاس ص 388، والمكتفى للدانى ص 388، والتبيان للعكبرى جـ1021/2، والمقصد للأنصارى ص 291، وإعراب ﴿بِآيَاتِنَا﴾ قسمًا يجعل الوقف مرتبطًا بالإعراب.

أى: يكتم إيمانه من آل فرعون؛ فالوقف عنده ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾. وقال محمد بن جرير: ومن جعله من بنى إسرائيل فالتمام عنده ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾، وهذا قول أحمد بن موسى بعينه... ... وقال أحمد بن جعفر: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ﴾ فهذا تمام الكلام ...»[1]. والنحاس هنا يشير إلى ثلاثة وقوف، وينسب الأول إلى أبى حاتم[2]، ثم يعترض على الثلاثة فيرى أن الوقف على كلمة ﴿بِعِدَكُمْ﴾ حتى لا يفصل بين فعل القول ومقوله. والذى يعنينا هنا وقف البيان الذى أشار إليه أبو حاتم حيث يؤدى الوقف على كلمة ﴿مُّؤْمِنٌ﴾ إلى تعلق شبه الجملة ﴿مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ بالفعل المتأخر ﴿يَكْتُمُ﴾، فى حين يؤدى الوقف على كلمة ﴿فِرْعَوْنَ﴾ إلى تعلق شبه الجملة بكلمة ﴿رَجُلٌ﴾، ولكل تعلق معنى مرتبط بالتفسير. ولعل تسمية أبى حاتم هذا الوقف بالبيان توحى بأن التمام عنده بعد انتهاء مقول القول.

(48) قول الله تعالى: ﴿إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ والسَّلاَسِلُ يُسْحَبُونَ *فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر/71-72]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿والسَّلاَسِلُ﴾. والوقف لبيان تعلق شبه الجملة؛ لأن الوقف على ﴿يُسْحَبُونَ﴾ قد يجعل ﴿فِي الْحَمِيمِ﴾ متعلقًا بـ﴿يُسْجَرُونَ﴾. وقد آثر أبو حاتم هنا البيان على رأس الآية، وإن كان الوصف بالتمام– وهو رأى بعض العلماء– مراعاة للمبنى فقط[3]!

(49) قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِن دَافِعٍ * يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ﴾ [الطور/7-9]:

---

(1) القطع للنحاس ص 452، وانظر نسب الرجل المؤمن فى تفسير الطبرى جـ 58/24، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ889/3، وقد رجح الطبرى– وتبعه السجاوندى – أن الرجل من آل فرعون.

(2) ونسب الزواوى إلى أبى حاتم الوقف على ﴿مُّؤْمِنٌ﴾، فى حين نقل الأنصارى ما يفهم منه نسبة الرأى الأول والثانى إلى أبى حاتم بلفظ: «﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ قال أبو حاتم: هو وقف لمن قال: إنه لم يكن من آل فرعون لكنه كتم إيمانه منهم. ومن قال: كان منهم، وقف على ﴿فِرْعَوْنَ﴾، وهو على التقديرين وقف بيان لا كافٍ ولا تام، أى بيَّن قوله: ﴿مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ بماذا يتعلق؟» انظر التنبيهات للزواوى ص 188، والمقصد للأنصارى ص 338، وذكره ابن الأنبارى فى إيضاح الوقف جـ871/2، والدانى فى المكتفى ص 493، والأشمونى فى منار الهدى جـ 226/2 من غير إشارة إلى أبى حاتم!

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 873/2، والقطع للنحاس ص 456، والمكتفى للدانى ص 495، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 895/3، والمقصد للأنصارى ص 341.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿دَافِعٌ﴾. والوقف لبيان تعلق الظرف ﴿يَوْمَ﴾؛ فمن جعله معمولا لـ﴿لَوَاقِعٌ﴾ لم يتم الوقف عنده على ﴿دَافِعٌ﴾، ومن جعله معمولا لمحذوف، والتقدير: واذكر، قال بالتمام؛ وهو اختيار أبى حاتم[1].

(50) قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن/29]:

قال أبو جعفر النحاس: « قال أبو حاتم: ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ تام، ثم قال جل وعز: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، وكذا روى عن نافع. وقال يعقوب: ومن الوقف ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ﴾؛ فهذا الوقف التام. وقال الأخفش: ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ هذا التمام. قال أبو جعفر: أما قول يعقوب فمخالف لقول الذين شاهدوا التنزيل؛ لأن ابن عباس قال: خلق الله لوحًا محفوظًا ينظر فيه كل [يوم] ثلاثمائة وستين نظرة..... غير أن قول يعقوب قد روى نحوه عن أبى نهيك؛ قال: يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ [و] ربنا جل وعز فى شأن»[2]، والوقف الذى قال به أبو حاتم يجعل الظرف ﴿كُلَّ﴾ متعلقًا بما بعده، وهذا هو الأشهر والأكثر اتفاقًا مع الآثار، ولهذا اختاره كثير من العلماء وإن لم يشيروا إلى أبى حاتم، مع ملاحظة أن أبا حاتم لم ينكر اختيار يعقوب الذى يجعل الظرف متعلقًا بالفعل ﴿يَسْأَلُهُ﴾[3].

(51-52) قول الله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ * ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة/37-40]:

قال أبو جعفر النحاس: « قال الأخفش: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾ والتمام ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾، وخالفه أبو حاتم فجعل الوقف: ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، قال أبو جعفر: شرح هذا من العربية أنك إن جعلت التقدير: لأصحاب اليمين ثلة؛ فالوقف: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾، وإن جعلت المعنى: هما ثلة من الأولين وثلة من الآخرين، أو جعلت المعنى: الذين وصفهم الله جل وعز بهذا النعيم هؤلاء، وقفتَ على: ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾. وأبو حاتم يقف على: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾، وقد غلط فى هذا؛ لأن الثانى معطوف عليه، ولو قلتَ: هما زيد وعمرو، لم يكن

---

(1) تفسير الطبرى جـ 20/27، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 908/2، والقطع للنحاس ص 499، والمكتفى للدانى ص539، والتبيان للعكبرى جـ 1183/2، والمقصد للأنصارى ص 373.

(2) القطع للنحاس ص 509 وما بين المعقوفين زيادة عن منار الهدى للأشمونى جـ 310/2، وانظر التنبيهات للزواوى ص200.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 916/2، والمكتفى للدانى ص 548، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 986/3، والمقصد للأنصارى ص 379.

لوقوفك على زيد معنى»[1]. والوقف فى الموضع الأول لتحديد تعلق شبه الجملة؛ فمن جعل اللام فى ﴿لِأَصْحَابِ﴾ متعلقة بما قبلها فالوقف على ﴿الْيَمِينِ﴾، ومن جعلها متعلقة بما بعدها فالوقف على ﴿أَئِذَا﴾. وأما الوقف على ﴿الْأَوَّلِينَ﴾؛ فلعل أبا حاتم أراد الفصل بين الثلثين للتنوُّع، وأعانه على ذلك كون الموضع رأس آية إلا أن يكون الوقف عنده تامًّا[2].

(53) قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الواقعة/49-50]:

ذكر النحاس أن الوقف التام عند يعقوب على ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾، وأن أبا حاتم خالفه فجعل الوقف على ﴿مَّعْلُومٍ﴾. والوقف لتحديد تعلق شبه الجملة ﴿إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾، ويبدو أن يعقوب علَّقه بمقدَّر، وربما راعى كون ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ رأس الآية فى بعض المصاحف، فى حين علَّق أبو حاتم شبه الجملة بـ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ المذكور، ولا يعنى هذا أن أبا حاتم منع الوقف على ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾- وقد صرح بالمنع بعض العلماء- ولكن يعنى أن الوقف دون ﴿مَّعْلُومٍ﴾ غير تام[3].

(54) قول الله تعالى: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة/3]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿أَوْلَادُكُمْ﴾. وهذا الوقف يجعل شبه الجملة ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ متعلقًا بالفعل ﴿يَفْصِلُ﴾، وأما إذا تعلق بالفعل ﴿تَنفَعَكُمْ﴾ فإن الوقف يكون على ﴿الْقِيَامَةِ﴾، فكأن المعنى: لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم فى هذا اليوم. وقد اختار ابن الأنبارى الوقف على ﴿أَوْلَادُكُمْ﴾، وعدَّه تامًّا من غير إشارة إلى أبى حاتم! وربما كانت حجة أبى حاتم ومن تبعه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان/40]، والباحث يميل إلى كون الوقف على أحد الموضعين جائزًا أو وقف بيان[4]، ويمكن توضيح أثر الوقف فى الشكل الآتى:

---

(1) القطع للنحاس ص 513، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 923/2 من غير إشارة إلى أبى حاتم.

(2) علل الوقوف للسجاوندى جـ 993/3 وفيه منع الوقف على ﴿أَئِذَا﴾، و﴿الْأَوَّلِينَ﴾! وانظر المقصد للأنصارى ص 382.

(3) القطع للنحاس ص 513، والبيان فى عد آى القرآن للدانى ص 239، والمقصد للأنصارى ص 382.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 932/2، والقطع للنحاس ص 527 بلفظ: « والتمام ... »، والمكتفى للدانى ص 564، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1012/3، والتنبيهات للزواوى ص 204، والمقصد للأنصارى ص 390، ومنار الهدى للأشمونى جـ 332/2.

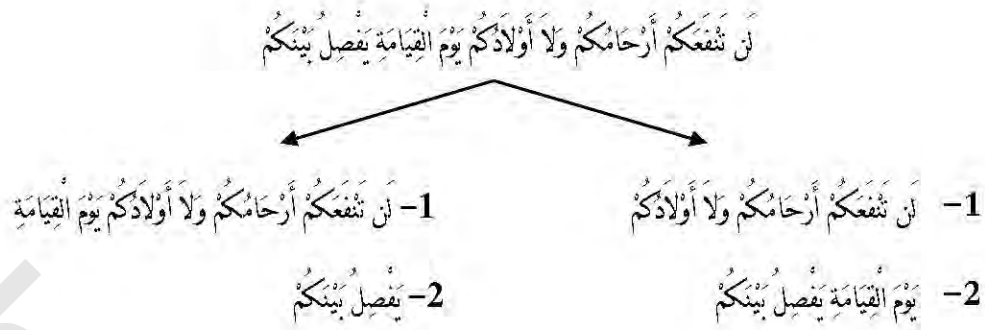

(55-59) قول الله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش/1]:

ذكر النحاس أن أبا حاتم لا يقف فى سورة الفيل حتى يصلها بمفتتح سورة قريش[1]. وهذا يعنى أن شبه الجملة ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ متعلق بما قبله: ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾ أو ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ أو ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل/1-5]. ولكن يجوز أن يتعلق شبه الجملة بقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ [قريش/3]- وهو قول الخليل وسيبويه[2]- أى: ليجعلوا عبادتهم شكرًا لهذه النعمة، أو يتعلق بمحذوف، أى: اعجب يا محمد لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت[3]؛ وعلى هذا يكون الوقف على آخر سورة الفيل تامًّا، ويكون الوقف على ﴿وَالصَّيْفِ﴾ غير كافٍ على قول الخليل وسيبويه، وكافيًا على الرأى الآخر وهو أحد قولى الفراء[4]؛ وبهذا يتضح أثر الوقف فى تحديد تعلق شبه الجملة وفى تغيير حكم الوقف على رءوس الآى. وكان المتوقع من أبى حاتم أن يجعل الوقف كافيًا على رءوس الآى فى سورة الفيل لا سيما وأنه وقف على ﴿قُرَيْشٍ﴾ على الرغم من أن ﴿إِيلَافِهِمْ﴾ بدل مما قبله، وكان فى وسعه أيضًا أن يشير إلى الوجهين فى التعلق مثلما فعل الفراء، ولكنه تأثر- فيما يبدو - برأى الأخفش الذى جعل شبه الجملة متعلقًا بسورة الفيل والمعنى عنده: فعل بهم ذلك ليؤلف قريشًا[5]؛ وقد انتقده الدانى بقوله: « وهذا خطأ بيِّن... ... وفى إجماع المسلمين على الفصل بينهما وأنهما سورتان دليل على خطئه»[6].

---

(1) القطع للنحاس ص 578، وانظر المقصد للأنصارى ص 434 - 435.

(2) الكتاب لسيبويه جـ 126/3 - 127.

(3) أشار إلى ذلك الفراء بجانب الإشارة إلى رأى سيبويه، فى حين نقل الدانى عن الفراء الرأى الأول فقط بما يوهم اعتراضه على الرأى الثانى! انظر معانى القرآن للفراء جـ 293/3، والمكتفى للدانى ص 629.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 985/2 - 986، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1160/3 - 1164، ومنار الهدى للأشمونى جـ 432/2.

(5) كذا عبارته فى كتابه معانى القرآن جـ 743/2، وهى تحتمل التعلق بأى موضع من سورة الفيل، فى حين ضيَّق الدانى فقال: « وقال الأخفش: اللام متعلقة بآخر الفيل »!

(6) المكتفى للدانى ص 630، وفيه مبالغة واحتداد؛ لأن رأى الأخفش - وقد أخذ به أبو حاتم - ليس خطأ، وإنما هو مرجوح أو غير قوىّ.

ثالثا: أثر الوقف فى تحديد مرجع الضمير:

(60) قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد/2]:

ذكر الزواوى أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿تَرَوْنَهَا﴾. والوقف- ويبدو أنه كافٍ- لتحديد مرجع الضمير؛ فوقف أبى حاتم يجعل ضمير الغائب فى ﴿تَرَوْنَهَا﴾ يعود إلى العمد، وجملة ﴿تَرَوْنَهَا﴾ صفة، وهذا يعنى أن السموات معمودة بعمد لا تُرى. ومن وقف على ﴿عَمَدٍ﴾ جعل الضمير يعود إلى ﴿السَّمَاوَاتِ﴾، وجملة ﴿تَرَوْنَهَا﴾ حالا أو استئنافًا، وهذا يعنى أن السموات غير معمودة؛ وبهذا يتضح أثر الوقف فى تحديد مرجع الضمير[1].

(61) قول الله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب/44]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿سَلَامٌ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف هنا يحدد مرجع الضمير؛ فمن جعل الهاء فى ﴿يَلْقَوْنَهُ﴾ لملك الموت قال بالتمام فصلا بين فعل ملك الموت وفعل المولى سبحانه وتعالى، وإذا كان الضمير لله – سبحانه وتعالى – ضعف الاستئناف ورجح العطف أو الحالية[2].

(62) قول الله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفتح/9]:

ذكر بعض العلماء أن التمام عند أبى حاتم على ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ فرقًا بين ما هو صفة لله تعالى وبين ما هو صفة للنبى صلى الله عليه وسلم؛ لأن التعزير والتوقير للنبى صلى الله عليه وسلم والتسبيح لا يكون إلا لله تعالى. وقد خولف أبو حاتم فى ذلك؛ لأن الواو للنسق، ولا يصح الوقف على النسق دون ما نُسق عليه؛ إذ إن الفصل بالوقف بين العنصرين المتلازمين يؤثر على الوظيفة النحوية والدلالة التركيبية معًا. ولو أن أبا حاتم وصف الوقف هنا بأنه للبيان أو كافٍ لكان رأيه بمنأى عن النقد حيث إن العلاقة بين التابع والمتبوع فى النسق – مع الاعتراف بالتلازم – ليست فى قوة العلاقة بين المضاف والمضاف إليه

---

(1) معانى القرآن للفراء جـ 57/2، وتفسير الطبرى جـ 93/13، والتنبيهات للزواوى ص 142، ولم يشر إلى رأى أبى حاتم فى قول الله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [لقمان/10]، ولعله اكتفى بالإشارة فى الموضع المتقدم عن الإعادة فى الموضع المتأخر.

(2) القطع للنحاس ص 414، والمكتفى للدانى ص 460، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 821/3.

مثلا[1]. ويبدو أن انشغال أبى حاتم هنا بأثر الوقف فى تحديد مرجع الضمير أكثر من انشغاله بقرينة الإعراب، وربما أعانه على ذلك رأى سلفه أحمد بن موسى اللؤلؤى[2].

(63-64) قول الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا * السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً * إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ﴾ [المزمل/17-19]:

قال النحاس: « قال أبو حاتم: والوقف التام ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ﴾ أى بذلك اليوم أو فيه، ثم ابتدأ ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً﴾ تام »[3]. والوقف هنا يجعل الضمير فى ﴿بِهِ ﴾ عائدًا إلى اليوم، والضمير فى ﴿وَعْدُهُ ﴾ عائدًا إلى لفظ الجلالة وإن لم يتقدم ذكره. وأما وصف الوقف على ﴿مَفْعُولاً ﴾ بأنه تام فلاستئناف ما بعده نحويًّا وإن كان المعنى متصلًا[4].

رابعًا: أثر الوقف فى دفع التوهم:

(65-66) قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [الأنعام/36]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿يَسْمَعُونَ ﴾، و﴿يُرْجَعُونَ ﴾. والوقف الأول لدفع توهم العطف، وأما الوقف فى الموضع الثانى فلاستئناف ما بعده مع كون الموضع رأس آية[5].

(67) قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا ﴾ [الأنعام/145]:

قال أبو جعفر النحاس: « قال يعقوب: ومن الوقف: ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا﴾ هذا الوقف الكافى، ثم قال الله جل وعز: أو فسقًا[6] فرده على دم. وقال الأخفش: التمام ﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ﴾؛ لأن المعنى: إلا أن يكون ميتة أو

---

(1) هناك صنفان من المتلازمات: الأول هو المتلازمات القوية التى يعد الوقف بين عنصريها وقفًا قبيحًا، والآخر المتلازمات الأقل قوة التى يكون الوقف بين عنصريها غير تام، انظر أثر الوقف على الدلالة التركيبية للدكتور حبلص ص 83 ، 98.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 900/2، والقطع للنحاس ص 487، والمكتفى للدانى ص 528، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 955/3، والمقصد للأنصارى ص 364، ومنار الهدى للأشمونى جـ 280/2 وفيه أن الوقف على ﴿وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ تام عند أبى حاتم.

(3) القطع للنحاس ص 550، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 373/2.

(4) معانى القرآن للفراء جـ 199/3، وتفسير الطبرى جـ 139/29، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 954/2، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكّى جـ 7803/12، والمكتفى للدانى ص 592 – 593، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1058/3، والتفسير الكبير للرازى جـ 184/30.

(5) القطع للنحاس ص 191، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 476/2.

(6) السياق يقتضى أن ينتهى الاستشهاد فى الآية السابقة عند (رجس) لا عند (فسقًا)!

دمًا مسفوحًا أو لحم خنزير أو فسقًا أهل لغير الله به فإنه رجس. قال أبو جعفر: والقول كما قال الأخفش وقد شرحه فأحسن، وإن كان أبو حاتم قد [قال بقول أستاذه يعقوب] ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قطع تام»[1]، وقال الزواوى: « جوَّز أبو حاتم الوقف على قوله: ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ ليُعلم أن ﴿فِسْقًا﴾ معطوف على غير ما تقدم، وهو قوله: ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾»[2]. ومن الواضح أثر الوقف فى دفع توهم عطف ﴿فِسْقًا﴾ على ﴿رِجْسٌ﴾؛ لأنها معطوفة على ﴿لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾- وهو رأى أبى حاتم – أو معطوفة على ﴿دَمًا﴾- وهو ما نسبه النحاس إلى الأخفش، وقد يكون العطف على ﴿مَيْتَةً﴾[3]، مع التسليم بأن العلامة الإعرابية تدفع توهم العطف، وكأن الوقف هنا معين للعلامة من قبيل تضافر القرائن.

(68) قول الله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ * الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ﴾ **[غافر/6-7]:**

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿النَّارِ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف لدفع توهم الصفة، وخطره ظاهر، مع كون الموضع رأس آية[4].

(69) قول الله تعالى: ﴿فَإِن يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ﴾ **[الشورى/ 24]:**

ذكر الزواوى أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿قَلْبِكَ﴾ بحجة أن أهل العلم قاطبة على رفع ﴿يَمْحُ﴾ إلا من لا يعتد بخلافه. ومن الواضح أثر الوقف فى دفع توهم العطف. وقد رأى أبو حاتم – واستعان برأى الجمهور – أن ﴿يَمْحُ﴾ استئناف وليس بعطف، وهذا يعنى أن واو الفعل حذفت عنده رسمًا لا إعرابًا، فى حين اعتدَّ بعض الكوفيين بالرسم فجعل الفعل معطوفًا فلم يقف على ﴿قَلْبِكَ﴾، وفى الوصل إشكال؛ إذ

---

(1) القطع للنحاس ص 206 وما بين المعقوفين وقع بلفظ: [قال: يقول أستاذه يعقوب:] وهذا يوهم أن المنسوب إلى يعقوب وأبى حاتم القول بالتمام على (رحيم)، ولكن مراد النحاس أن أبا حاتم تابع يعقوب فى القول بالكفاية على (رجس)؛ فانظر إلى آثار التحقيق!

(2) التنبيهات للزواوى ص 123 وقد فهم محققه أن الوقف عند أبى حاتم يبيّن أن (فسقًا) ليس بمعطوف على (لحم خنزير)!!

(3) وهو الظاهر من كلام الأخفش فى معانى القرآن له جـ 508/2.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 870/2، والقطع للنحاس ص 451، والمكتفى للدانى ص 491، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 888/3، والمقصد للأنصارى ص 337، ومنار الهدى للأشمونى جـ 224/2.

يصير المعنى: إن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الباطل، وهذا لا يجوز؛ لأن الله تعالى يمحو الباطل مطلقًا، ومحوه ثابت قبل مشيئة الختم؛ وهكذا يتضح أن أبا حاتم أخذ بالأشهر أداء والأحوط دلالة[1].

(70-71) (قول الله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة/1]:

قال النحاس: «قال أبو حاتم: ليس من أولها وقف تام إلى ﴿وَمَا أَعْلَنتُمْ﴾... ... وقال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ فهذا الوقف الكافى. وقال أبو حاتم: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ وقف بيان. وقال القتيبى ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ تم الكلام، أى يخرجون الرسول ويخرجونكم بإيمانكم ... ... وهذا كلام متناقض لأنه إن كان المعنى يخرجون الرسول ويخرجونكم بإيمانكم فالكلام متصل، والتمام عند أحمد بن موسى وأبى حاتم ﴿بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ﴾، وعند غيرهما ﴿أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾»[2]. وأبو حاتم يرى أن الوقف على ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ وقف بيان، وليس وقف البيان قسيمًا للتام والكافى والحسن بل متداخل مع هذه الأنواع؛ لأنه يبين معنى لا يفهم بدونه، ويدفع لبسًا أو يزيل وهمًا قد يقع فيه السامع. وقد فطن أبو حاتم إلى أن الوقف على ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾- ويبدو أنه كافٍ عنده- يدفع توهم التحذير ويبين معنى العطف. وأما كون التمام على كلمة ﴿أَعْلَنتُمْ﴾ فهذا يوحى بأن المعنى عند أبى حاتم: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء إن كنتم خرجتم جهادًا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى) وهو الصحيح على مذهب أكثر أهل التأويل، فى حين أن القول بالتمام على ﴿رَبِّكُمْ﴾ يجعل المعنى: إن كنتم خرجتم جهادًا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى فلا تلقوا إليهم بالمودة، ويكون هذا محذوفًا[3].

---

(1) معانى القرآن للفراء جـ 23/3، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 269/1، جـ 881/2، والقطع للنحاس ص 464، والوقف فى القراءات وأثره فى التفسير والأحكام للدكتور مجاهد هادى ص 37.

(2) القطع للنحاس ص 526، وانظر المكتفى للدانى ص 563.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 932/2، والنشر لابن الجزرى جـ 232/1، ومنار الهدى للأشمونى جـ 332/2.

خامسًا: أثر الوقف فى الفصل بين الجمل[1]:

(72-75) **قول الله تعالى:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ [**البقرة**/11-13]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿مُصْلِحُونَ﴾ و﴿السُّفَهَاءُ﴾ كافٍ، والتمام رأس الآيتين. والوقف هنا للفصل بين الجمل، والابتداء بـ﴿أَلاَ﴾ الاستفتاحية، وقد جعل أبو حاتم التمام على رأسى الآيتين؛ لأنهما بمنزلة تذييل أو ردّ من الله عز وجل[2].

(76-80) **قول الله تعالى:** ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ * يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [**البقرة**/19-20]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْمَوْتِ﴾ و﴿قَامُوا﴾ و﴿وَأَبْصَارِهِمْ﴾ صالح عند أبى حاتم، وأن التمام عنده على رأسى الآيتين. والوقف على ﴿الْمَوْتِ﴾ للفصل واستئناف ما بعده، والوقف على ﴿قَامُوا﴾ و﴿وَأَبْصَارِهِمْ﴾ لفصل الجملة الشرطية عما قبلها وما بعدها، ولم يحكم أبو حاتم فى هذه المواضع بالتمام لارتباط المعنى، فى حين جعل شيخه الأخفش الوقف على ﴿الْمَوْتِ﴾ تامًّا[3].

(81-83) **قول الله تعالى:** ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [**البقرة**/29]:

قال أبو جعفر النحاس: «قال أبو حاتم: الوقف على ﴿جَمِيعًا﴾ حسن فى السمع وليس بتمام؛ لأن ﴿اسْتَوَى﴾ معطوف على ﴿خَلَقَ﴾ فهو داخل فى الصلة، ولا يوقف على الصلة دون الموصول، ولا على

---

(1) الخلط بين الجمل قد يؤدى إلى غموض الدلالة وربما فسادها؛ ولعل هذا هو السر فى كثرة نماذج الفصل بين الجمل. وثمة خلاف فى تحديد الجملة Sentence بين النحاة والمحدثين؛ فهل المعوّل عليه الإسناد أو المعنى أو هما معًا؟ ومن المعلوم أن الجملة القرآنية تفترق فى الكثير من جوانبها عن غيرها من الجمل فى القوالب الأدبية الأخرى، وتحكمها اعتبارات خاصة كالفاصلة مثلا، وتجعلها تستعصى على تلك القواعد التى وُضعت لغيرها من التراكيب. انظر: الوقف فى القراءات المتواترة وصلته بالإعراب والدلالة للدكتور مجدى محمد حسين ص 57- 60، وانظر:
John Lyons, Introduction to theoretical linguistics,p.172

(2) القطع للنحاس ص 50، وانظر المكتفى للدانى ص 160، والمقصد للأنصارى ص 33.

(3) لم أقف على رأى الأخفش فى معانى القرآن له، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 501/1، والقطع للنحاس ص 53.

الموصول دون الصلة. قال أبو جعفر: الذى قاله كما قال، إلا أن فيها وجهًا لم يذكره؛ يجوز أن يكون ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ إخبارًا من الله عز وجل منقطعًا من الأول؛ فيصلح الوقف على ﴿جَمِيعًا﴾. قال أبو حاتم: والوقف ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ ثم الوقف ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾»[1]. والأوقاف هنا للفصل بين الجمل وتعدد نعم الله تعالى، وأما الاختلاف فى نوع الوقف على كلمة ﴿جَمِيعًا﴾ فيرجع إلى الاختلاف فى إعراب ﴿ثُمَّ﴾؛ فقد جعلها أبو حاتم عاطفة، وفطِن إلى التلازم بين المعطوف والمعطوف عليه، وكذلك بين الصلة والموصول، فى حين أجاز النحاس- مع اعترافه بصحة ما ذهب إليه أبو حاتم- أن تكون ﴿ثُمَّ﴾ استئنافية إخبارية[2]. ولم يوضح النص حكم الوقف على ﴿سَمَاوَاتٍ﴾، وكذا ﴿عَلِيمٌ﴾- وهى رأس آية- ويبدو لي أن الأول كاف ورأس الآية تام[3].

(84-85) قول الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة/54]:

قال النحاس: « قال أبو حاتم: ومن الواضح: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ وقف حسن، وكذا: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾»[4]. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل، وجملة ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ فى موضع تعليل وتذييل، و﴿الرَّحِيمُ﴾- وإن كان رأس آية- متعلق بما بعده ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى﴾ بالعطف[5].

(86-87) قول الله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ﴾ [البقرة/61]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم حسن على ﴿الْمَسْكَنَةُ﴾، وأحسن على ﴿مِنَ اللهِ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، ووصفه فى الأول بالحسن مراعاة للعطف، وفى الثانى بالأحسن لعدم التعلق النحوى[6].

(88) قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ [البقرة/74]:

---

(1) القطع للنحاس ص 58 – 59.

(2) يربط الوقف على ﴿جَمِيعًا﴾ ومثله مما سيأتى فى [البقرة/177]، [النساء/24]، [هود/108]، [الرعد/7]، [إبراهيم/15]، [الحجر/88]، [طه/73]، [النور/35]، [الروم/7]، [الأحقاف/11 – 12] بما سيأتى في الفصل الثاني (أثر الوقف مع الإعراب والتفسير والدلالة).

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 514/1، والمكتفى للدانى ص 162، ومنار الهدى للأشمونى جـ 68/1.

(4) القطع للنحاس ص 66.

(5) الجدول لمحمود صافى جـ 101/1.

(6) القطع للنحاس ص 68، والمكتفى للدانى ص 166، والمقصد للأنصارى ص 40، ومنار الهدى للأشمونى جـ 73/1، والجدول لمحمود صافى جـ 113/1.

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الأَنْهَارُ﴾ كافٍ عند أبى حاتم. والوقف هنا للفصل بين الجملتين، وإيضاح التعدد والتفصيل، ووصفه بالكافى مراعاة للعطف والضمير[1].

(89-92) **قول الله تعالى:** ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [البقرة/ 85]:

ذكر النحاس أن الوقف الكافى عند أبى حاتم على ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾، و﴿بِبَعْضٍ﴾ الثانية، و﴿الدُّنْيَا﴾، و﴿الْعَذَابِ﴾. والأوقاف هنا للفصل بين الجمل؛ فمنها الشرطية والاستفهامية والخبرية. والوصف بالكافى يدل على مراعاة التعلق[2].

(93-96) **قول الله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ * مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ * مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ [البقرة/ 104-106]:

قال ابن الأنبارى: «والوقف على قوله: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ حسن وليس بتام. وقال السجستانى: [وهو] تام. وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ تشديد وتثبيت لقدرة الله على المجيء بما هو خير من الآية المنسوخة وبما هو أسهل فرائض منها»[3]. وأضاف النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿وَاسْمَعُوا﴾، وكافٍ على ﴿رَبِّكُمْ﴾، و﴿وَالأَرْضِ﴾. والأوقاف هنا للفصل بين الجمل، ومنها الطلب والخبر والنفى والشرط والاستفهام. وابن الأنبارى لا يعترض على الوقف ولكن على نوع الوقف حيث وصفه أبو حاتم بالتام، ووصفه ابن الأنبارى بالحسَن، فى حين وصفه النحاس بالكافى، وتوقف الأنصارى فنقل الأوصاف الثلاثة[4].

---

(1) تفسير الطبرى جـ 364/1، والقطع للنحاس ص 72، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور جـ562/1.

(2) القطع للنحاس ص 75، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 524/1، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 213/1 – 214، ومنار الهدى للأشمونى جـ 78/1، مع ملاحظة أن ﴿فَمَا جَزَاءُ﴾ يمكن أن يكون استفهامًا، أو نفيًا، وفى حالة النفى يكون الوقف على ﴿بِبَعْضٍ﴾ للفصل بين الاستفهام والنفى.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 527/1، ومثله فى منار الهدى للأشمونى جـ 83/1.

(4) القطع للنحاس ص 78 وفيه أن الوقف على ﴿مِثْلِهَا﴾ تمام عند أبى حاتم، وانظر المقصد للأنصارى ص 46.

(97) **قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة/111]:**

ذكر النحاس أن أبا حاتم يقف على ﴿أَمَانِيُّهُمْ﴾. ولم يوضح النحاس نوع الوقف عند أبى حاتم، ولعله حسن أو كافٍ. والوقف هنا للفصل بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية المبدوءة بالأمر، وفيه مغزى الفصل بين دعوى الكافرين وأمنيتهم وبين المطالبة بالحجة[1].

(98-99) **قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * وَلِلهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/114-115]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿خَائِفِينَ﴾، و﴿وَجْهُ اللهِ﴾. ولم يحدد النحاس نوع الوقف عند أبى حاتم فى الموضعين، ولعله حسن أو صالح أو كافٍ. والوقف هنا للفصل بين الجمل؛ ولعله فى الموضع الأول للإخبار بالوعيد بعده؛ لأن الوصل يجعل جملة ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ صفة أو حالا، والصفة تكون كائنة متصلة، فى حين أن استحقاقهم الخزى ثابت فى كل حال، لا فى حال دخولهم المساجد خاصة. والوقف فى الموضع الثانى لفصل الجملة الشرطية عما بعدها[2].

(100-102) **قول الله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة/117]، [آل عمران/47]، [يس/82]:**

ذكر النحاس فى موضع البقرة أن الوقف على ﴿كُنْ﴾ جيد عند أبى حاتم ، وأن الأجود منه عند أبى حاتم الوقف على ﴿فَيَكُونُ﴾، وأشار فى موضع آل عمران إلى أن المعنى عند أبى حاتم كن فكان، ونص فى موضع يس على أن الوقف على ﴿فَيَكُونُ﴾ تام عند أبى حاتم[3]. والوقف على ﴿كُنْ﴾ للفصل بين أمر الله – عز وجل – وكينونة الشىء، وقد فطن أبو حاتم إلى أن الفعل المضارع ليس جوابًا للأمر، كما فطن إلى التعلق المعنوى؛ لهذا جعَل الوقف على ﴿كُنْ﴾ جيدًا، وكأنه بمنزلة الكافى، فى حين جعَل الوقف على ﴿فَيَكُونُ﴾– وهو رأس آية حيث وقع فى القرآن الكريم بعد ﴿كُنْ﴾ إلا فى موضع الأنعام– أجود أو تامًّا

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 529/1، والقطع للنحاس ص 79، والمكتفى للدانى ص 171، والمقصد للأنصارى ص47، ومنار الهدى للأشمونى جـ 83/1.

(2) القطع للنحاس ص 80، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 529/1، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 231/1، والتبيان للعكبرى جـ 108/1، والمقصد للأنصارى ص 47، ومنار الهدى للأشمونى جـ 84/1.

(3) القطع للنحاس ص 80، 127، 434، وأرجو أن تغنى الإشارة هنا عن الإعادة فى الموضعين الآخرين.

لفصله عما بعده. ولم يذكر النحاس رأى أبى حاتم فى بقية المواضع التى ورد فيها ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾[1]، ولا فى قراءة ﴿فَيَكُونَ﴾ بالنصب الذى قد يتغير حكم الوقف بناء عليه[2]!

(103-106) **قول الله تعالى:** ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة/127-130]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿إِسْمَاعِيلُ﴾، و﴿لَكَ﴾ الثانية، و﴿نَفْسَهُ﴾، وأن التمام عنده على ﴿الْحَكِيمُ﴾. والوقف للفصل بين الجمل؛ ففى الموضع الأول على تقدير: قالا أو يقولان، وفى الثانى للفصل بين الدعاءين، وفى ﴿الْحَكِيمُ﴾ لانتهاء الدعاء، وفى ﴿نَفْسَهُ﴾ لانتهاء الاستفهام. ويفهم من كلام النحاس أن الوقف على المواضع الثلاثة الأخرى غير ﴿الْحَكِيمُ﴾ كافٍ عند أبى حاتم لتعلق المعنى[3].

(107-108) **قول الله تعالى:** ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة/134]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف حسن على ﴿كَسَبَتْ﴾، ومفهوم على ﴿كَسَبْتُمْ﴾. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل، والأول للانتقال من الغيبة إلى الخطاب، والثانى للفصل بين الجملتين المختلفتين مع اتصال الخطاب[4].

(109) **قول الله تعالى:** ﴿قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللهِ﴾ [البقرة/140]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿أَمِ اللهُ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الاستفهامين، ووصفه بالكافى يدل على إدراك أبى حاتم أن المعنى متصل، فى حين جعله بعض العلماء تامًّا[5].

---

(1) ورد ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ فى القرآن الكريم – حسب إحصاء الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى – ثمانى مرات، منها مرتان فى سورة آل عمران. انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم له (ك و ن) ص740.

(2) السبعة لابن مجاهد ص 168، والدر المصون للسمين الحلبى – (البقرة/117) جـ 354/1.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 532/1 – 533، والقطع للنحاس ص 82 – 83.

(4) القطع للنحاس ص 84، والدر المصون للسمين الحلبى جـ 382/1، والمقصد للأنصارى ص 50.

(5) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 535/1، والقطع للنحاس ص 84، والمكتفى للدانى ص 177، ومنار الهدى للأشمونى جـ91/1.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿مَعْدُودَاتٍ﴾ و﴿مِسْكِينٍ﴾ و﴿خَيْرٌ لَّهُ﴾ و﴿وَالْفُرْقَانِ﴾. والوقف فى المواضع السابقة – ويبدو أنه كافٍ– لفصل الجملة الشرطية عما قبلها وما بعدها، وهذا من مقتضيات الوقف المنصوص عليها[1].

(119–120) قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة/189]، وقوله: ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة/194]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿وَالْحَجِّ﴾، و﴿قِصَاصٌ﴾. والوقف الأول للفصل بين الإثبات والنفى، وقد عده أبو حاتم تامًّا لانتهاء المعنى. والوقف الثانى – ويبدو أنه كافٍ– للابتداء بالشرط[2].

(121–122) قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ* الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾ [البقرة/196–197]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿الْحَرَامِ﴾، وأن التمام عنده على ﴿الأَلْبَابِ﴾. والوقف الأول– ويبدو أنه كافٍ – للابتداء بالأمر: ﴿وَاتَّقُوا﴾، والوقف الثانى لانتهاء المعنى مع كونه رأس آية؛ لأن الوقف على ﴿وَاتَّقُونِ﴾ فيه قطع للمعنى، والوقف على ﴿التَّقْوَى﴾ غير تام للعطف[3].

(123) قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة/203]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿مَعْدُودَاتٍ﴾. وقد راعى أبو حاتم – وإن لم يتضح نوع الوقف عنده– الابتداء بالشرط وفصله عما قبله[4].

(124) قول الله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة/212]:

---

(1) القطع للنحاس ص 92، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1/273– 275، والمقصد للأنصارى ص 54 – 55، ومنار الهدى للأشمونى جـ 1/98– 99.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 1/544 – 545، والقطع للنحاس ص 93.

(3) القطع للنحاس ص 93– 94، والمكتفى للدانى ص 182– 183.

(4) القطع للنحاس ص 95، والمقصد للأنصارى ص 57.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿الْقِيَامَةِ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين مع البدء بلفظ الجلالة[1].

(125-128) **قول الله تعالى:** ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ * يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/214-215]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿نَصْرُ اللهِ﴾ و﴿السَّبِيلِ﴾، وتمام على رأسى الآيتين. والوقف فى الموضع الأول للاستفتاح بـ ﴿أَلَا﴾، وفى الموضع الثانى للابتداء بالشرط[2].

(129) **قول الله تعالى:** ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ [البقرة/219]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿الْعَفْوَ﴾. والوقف – ويبدو أنه كافٍ – لانتهاء السؤال وجوابه، وقد جعله ابن الأنبارى حسنًا، وجعله الدانى تامًّا[3].

(130-132) **قول الله تعالى:** ﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة/221]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿أَعْجَبَتْكُمْ﴾ و﴿أَعْجَبَكُمْ﴾ و﴿بِإِذْنِهِ﴾ كافٍ عند أبى حاتم. وقد أراد أبو حاتم الفصل بين الجمل؛ ومنها الشرطية والاسمية والفعلية[4].

(133-134) **قول الله تعالى:** ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ [البقرة/228] :

ذكر النحاس أن الوقف الكافى عند أبى حاتم على ﴿قُرُوءٍ﴾ و﴿الْآخِرِ﴾. والوقف فى كلا الموضعين للفصل بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية[5].

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 549/1، والقطع للنحاس ص 97، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 292/1.

(2) القطع للنحاس ص 98، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 294/1.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 550/1، والقطع للنحاس ص 99، والمكتفى للدانى ص 184.

(4) القطع للنحاس ص 100، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 303/1 – 304.

(5) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 551/1، والقطع للنحاس ص 101.

(135) **قول الله تعالى:** ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ [البقرة/246]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿وَأَبْنَائِنَا﴾ كاف عند أبى حاتم وتام عند غيره، ثم قال: « والقول كما قال أبو حاتم؛ لأن القصة لم تتم. وفى الكلام حذف يدل عليه سياقه؛ والتقدير: فدعا نبيهم ربه جل وعز أن يبعث لهم ملكًا يقاتلون معه فى سبيل الله؛ فدعا فبعث الله لهم ملكًا وكتب عليهم معه القتال »[1]، والوقف هنا لانتهاء القول، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى.

(136-137) **قول الله تعالى:** ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ [البقرة/248-249]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْمَلآئِكَةُ﴾ و﴿بِيَدِهِ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين الجملتين المؤكدتين مع اتصال القول، وفى الموضع الثانى لانتهاء الشرط، وقد وصفه أبو حاتم بالكافى مراعاة لاتصال المعنى فى حين وصف بعض العلماء الوقف الثانى بالتمام[2].

(138) **قول الله تعالى:** ﴿وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ [البقرة/251]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿مِمَّا يَشَاءُ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف هنا للابتداء بالجملة الشرطية المستقلة نحويًّا عما قبلها[3].

(139-141) **قول الله تعالى:** ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة/256-257]:

---

(1) القطع للنحاس ص 104، وانظر المكتفى للدانى ص 189.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 555/1، والقطع للنحاس ص 104.

(3) القطع للنحاس ص 105، والمكتفى للدانى ص 189، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 324/1، والمقصد للأنصارى ص 62.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ مفهوم على ﴿الْغَيِّ﴾ و﴿لَهَا﴾، وكافٍ على ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ الثانية. والوقف فى الموضعين الأول والثانى لفصل الجملة الشرطية عما قبلها وما بعدها، وفى الموضع الثالث للاستئناف بـ﴿أُولَئِكَ﴾، وقد فطن أبو حاتم إلى اتصال المعنى فوصفه بالكافى[1].

(142-143) قول الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة/265-266]:

قال النحاس: « قال يعقوب: ومن الوقف التمام المكتفى به ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾، وخولف يعقوب فى هذا، وممن خالفه أبو حاتم بجعله وقفًا كافيًا غير تمام، والتفسير يدل على ذلك... ... ﴿فَاحْتَرَقَتْ﴾ قال أبو حاتم: كافٍ»[2]. والوقف الأول لانتهاء الشرط، وقد عدَّه أبو حاتم كافيًا مخالفًا فى ذلك شيخه يعقوب؛ لأن ما بعد الوقف تذييل وتعقيب على الإنفاق، وكأن المعنى: والله بصير بما تعملون من الإنفاق ابتغاء مرضاته، وقد قال بالتمام بعض العلماء، وقال الأشمونى بمثل قول أبى حاتم. وأما الوقف على ﴿فَاحْتَرَقَتْ﴾ فمن أجل تناهى مقصود الاستفهام، والابتداء بجملة اسمية تذييل لما قبلها[3].

(144-145) قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ * وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة/269-270]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿كَثِيرًا﴾ و﴿يَعْلَمُهُ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف فى الموضعين لفصل الجملة الشرطية عما بعدها. وقد رجح النحاس قول أبى حاتم على القول بالتمام لتعلق المعنى[4].

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 556/1، والقطع للنحاس ص 106، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 329/1 – 331.

(2) القطع للنحاس ص 108- 109.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 557/1، والقطع للنحاس ص 109، والمكتفى للدانى ص 190، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 338/1، والمقصد للأنصارى ص 65، ومنار الهدى للأشمونى جـ 118/1.

(4) القطع للنحاس ص 110 – 111، والمكتفى للدانى ص 191، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 341/1 – 342، والمقصد للأنصارى ص 65.

(146-148) **قول الله تعالى:** ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ * لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/272-273]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿يَشَاءُ﴾ تام عند أبى حاتم، كما ذكر النحاس أن التمام عند نافع على ﴿فِي الْأَرْضِ﴾، وأن أبا حاتم خالفه فى ذلك؛ لأن الوقف عنده ﴿إِلْحَافًا﴾. والوقف الأول لاستنباط الشرط، وأما الوقف على ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ فلعل أبا حاتم أراد أن جملة ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ حال من فاعل ﴿أُحصِرُوا﴾، ولا يتم الفصل بين جملة الحال وصاحبها فى حين يتم الكلام عند ﴿إِلْحَافًا﴾ للابتداء بالشرط[1].

(149) **قول الله تعالى:** ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة/276]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿الصَّدَقَاتِ﴾. ويبدو أنه وقف كاف للفصل بين الجملة الفعلية والجملة الأسمية، مع اعتبار الابتداء بلفظ الجلالة[2].

(150-151) **قول الله تعالى:** ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ [البقرة/282-283]:

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 557/1، والقطع للنحاس ص 113، والمكتفى للدانى ص 191، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 343/1- 345، والمقصد للأنصارى ص 66، ومنار الهدى للأشمونى جـ 120/1.

(2) القطع للنحاس ص 113، والمقصد للأنصارى ص 66.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿بِالْعَدْلِ﴾، و﴿مَقْبُوضَةٌ﴾. والوقف فى الموضع الأول لانتهاء الشرط وفصله عما بعده؛ وقد استحسنه النحاس. وفى الموضع الثانى لاستئناف شرط آخر. ولم يوضح النحاس نوع الوقف عند أبى حاتم، ولعله كافٍ فى الموضعين[1].

(152) قول الله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ﴾ [آل عمران/3]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿يَدَيْهِ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف هنا للفصل بين الجملتين الفعليتين، وقد وصفه أبو حاتم بأنه كافٍ؛ لأن الواو لعطف الجملتين[2].

(153-154) قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران/7]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ تمَّ حسب قول نافع، وأن أبا حاتم خالفه؛ والوقف عنده كافٍ حسن على ﴿مُتَشَابِهَاتٌ﴾. وقد فطن أبو حاتم إلى العطف فى ﴿وَأُخَرُ﴾؛ وهو من العناصر النحوية التى لا يتم الوقف على أحد ركنيها دون الآخر، واختار أبو حاتم الوقف على ﴿مُتَشَابِهَاتٌ﴾ لاستئناف التفصيل[3].

(155-160) قول الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ * زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ * قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران/13-17] :

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿رَأْيَ الْعَيْنِ﴾، ومفهوم على ﴿وَالْحَرْثِ﴾، وكافٍ حسن على ﴿مِّن ذَلِكُمْ﴾، وتمام على ﴿مَن يَشَاءُ﴾ و﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ و﴿بِالْأَسْحَارِ﴾. والأوقاف الستة للفصل بين الجمل، وقد حكم أبو حاتم بالتمام فى ثلاثة مواضع؛ منها موضع رأس آية منقطع عما بعده، ولعل القول بالتمام فى

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 1/558- 559، والقطع للنحاس ص 114- 115، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ1/350 ، 352.

(2) القطع للنحاس ص 117، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 2/563.

(3) تفسير الطبرى جـ 3/176، والقطع للنحاس ص 117، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1/361.

الموضعين الآخرين يعنى تمام الكفاية لا تمام التمام، أو أن رأسى الآية بعدهما أتم، وقد اعترض ابن الأنبارى وغلَّط أبا حاتم فى القول بالتمام على ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بحجة أن ما بعده متعلق بما قبله[1].

(161) قول الله تعالى: ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران/19]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿بَيْنَهُمْ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف لاستئناف الشرط، أو لإطلاق حكم غير مخصوص بما قبله[2].

(162-167) قول الله تعالى: ﴿لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ * قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ [آل عمران/28-29]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ و﴿نَفْسَهُ﴾ و﴿يَعْلَمْهُ اللهُ﴾، وتمام على ﴿تُقَاةً﴾ و﴿الْمَصِيرُ﴾، وكاف على ﴿فِي شَيْءٍ﴾. والوقف فى المواضع الستة للفصل بين الجمل، وقد جعله أبو حاتم كافيًا بعد جملة الشرط؛ لأنها اعتراضية، والاستثناء بعدها متعلق بما قبلها، ولكن يلفت النظر وصف الوقف فى المواضع الأخرى بالتام أو التمام على الرغم من وجود التعلق[3]؟!

(168) قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران/44]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف هنا يفصل بين الجملة الاسمية المثبتة والجملة الفعلية المنفية، وقد عده أبو حاتم كافيًا لتعلق المعنى[4].

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 570/2 – 571، والقطع للنحاس ص 120، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 365/1، والمقصد للأنصارى ص 72.

(2) القطع للنحاس ص 122، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 366/1.

(3) تفسير الطبرى جـ 228/3، والقطع للنحاس ص 123، والمكتفى للدانى ص 199، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 368/1، والتنبيهات للزواوى ص 103 بلفظ: «﴿فِي شَيْءٍ﴾ يجوز الوقف عليه عند أبى حاتم ... ... وما استحسن بعض المتأخرين هذا الوقف مع اعترافه بأن أبا حاتم أفضل منه وأعلم»، والدر المصون للسمين الحلبى جـ 59/2، ومنار الهدى للأشمونى جـ 132/1.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 576/2، والقطع للنحاس ص 126، والمكتفى للدانى ص 200، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 372/1، والمقصد للأنصارى ص 77، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 138/1 بلفظ: «﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾: كافٍ عند أبى حاتم، ومثله ﴿يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾، و﴿يَخْتَصِمُونَ﴾»، وليس بالضرورة أن يكون الحكم فى الموضعين الآخرين من رأى أبى حاتم؛ لأن الأشمونى لم يقل: ومثله عنده. ومنهجى ألا آخذ إلا ما هو مقطوع النسبة إلى أبى حاتم.

(169) **قول الله تعالى:** ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران/56]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ تام عند أبي حاتم . والوقف للفصل بين جملة الشرط والجملة المنفية، ولكن وصفه بالتام فيه نظر؛ لأن النفي تمام المقصود؛ فالمعنى متصل[1].

(170-171) **قول الله تعالى:** ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ * لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ * كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ﴾ [آل عمران/91-93]:

ذكر النحاس أن الوقف كاف عند أبي حاتم على ﴿افْتَدَىٰ بِهِ﴾ و﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. والوقف الأول لانتهاء الشرط، والثاني لاستئناف شرط آخر[2].

(172) **قول الله تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران/97]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿سَبِيلًا﴾ كاف عند أبي حاتم. والوقف لاستئناف الشرط؛ وهو أرجح من وقف بعض الكوفيين على ﴿الْبَيْتِ﴾ بمعنى: من استطاع إليه سبيلا فعليه الحج؛ لأن ما لا يحوج إلى تقدير أفضل مما يحوج إلى تقدير. وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق الشرط بما قبله؛ إذ المعنى: ومن كفر بالحج كفر بالله[3].

(173) **قول الله تعالى:** ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران/108]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿بِالْحَقِّ﴾ كاف عند أبي حاتم. والوقف للفصل بين الجملة المثبتة والجملة المنفية بعدها[4].

(174) **قول الله تعالى:** ﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران/148]:

---

(1) القطع للنحاس ص 128، وعلل الوقوف للسجاوندي جـ 1/375.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنباري جـ 2/580، والقطع للنحاس ص 131، والمكتفى للداني ص 205، وقد زعم محققه أن الوقف على ﴿تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ﴾ كافٍ عند أبي حاتم، وأحال إلى كتاب النحاس، وليس فيه، ولعله من انتقال البصر!

(3) معاني القرآن للفراء جـ 1/227، وتفسير الطبري جـ 4/19، وإيضاح الوقف لابن الأنباري جـ 2/581، والقطع للنحاس ص 131.

(4) القطع للنحاس ص 132، والمكتفى للداني ص 206.

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْآخِرَةِ﴾ كافٍ عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية مع حسن الابتداء بعده بلفظ الجلالة[1].

(175) قول الله تعالى: ﴿وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران/151]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿النَّارُ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين وإبراز تعدد سوء العاقبة والمآل[2].

(176) قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران/156]:

ذكر النحاس أن القطع الكافى عند أبى حاتم على ﴿وَيُمِيتُ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين الاسميتين وبيان تعدد قدرة الله[3].

(177) قول الله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران/163]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿اللَّهِ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين، وللابتداء بلفظ الجلالة تعظيمًا وإكبارًا[4].

(178-180) قول الله تعالى: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ* إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾ [آل عمران/174-175]:

قال الأشمونى: «﴿سُوءٌ﴾ تام عند نافع على استئناف ما بعده، وعند أبى حاتم ﴿رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ أتم منه، ﴿عَظِيمٍ﴾ تام، ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ كافٍ، وتام عند أبى حاتم؛ قال: لأن المعنى يخوف الناس أولياءه، أو يخوفونكم أولياءه، أو بأوليائه»[5]؛ وهذا يخالف ما ذكره النحاس- وهو أسبق من الأشمونى بعدة قرون- حيث ذكر أن ﴿رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ كافٍ عند أبى حاتم، وربما كان المقصود فى نص الأشمونى تمام الكفاية لا تمام التمام. وأما وصف الوقف على ﴿أَوْلِيَاءَهُ﴾ بالتام، فربما تبع فيه أبو حاتم شيخه الأخفش، وهو قول غريب؛ إذ المعنى متعلق حتى إن السجاوندى جعل الوقف مرخصًا لضرورة؛ لأن فاء التعقيب- وإن اختلفت

---

(1) تفسير الطبرى جـ 122/4، والقطع للنحاس ص 137، والمكتفى للدانى ص 212.

(2) القطع للنحاس ص 137، ويربط رأى أبى حاتم بموضعين آخرين [الرعد/18]، [التحريم/9].

(3) تفسير الطبرى جـ 149/4، والقطع للنحاس ص 138، ومنار الهدى للأشمونى جـ 163/1.

(4) القطع للنحاس ص 139 وقد وقعت الآية القرآنية فيه بلفظ ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾!

(5) منار الهدى للأشمونى جـ 166/1.

الجملتان- لوصل النهى عن الخوف بعد ذكر التخويف، ولعل هذا يرجح أن التام عند أبى حاتم قد يعادل الكافى. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل مع حسن الفصل والابتداء معًا فى الموضع الأول بلفظ الجلالة[1].

(181-183) **قول الله تعالى:** ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ * لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ [**آل عمران**/185-186]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿الْقِيَامَةِ﴾ و﴿فَازَ﴾، وتمام على ﴿الْغُرُورِ﴾. والوقف فى الموضعين الأول والثانى لفصل الجملة الشرطية عما قبلها وعما بعدها، وفى الموضع الثالث للابتداء بالقسم؛ وهذا من مقتضيات الوقف[2].

(184-188) **قول الله تعالى:** ﴿ثَوَابًا مِّن عِندِ اللهِ وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللهِ وَمَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [**آل عمران**/195-198] :

قال النحاس: «﴿ثَوَابًا مِّن عِندِ اللهِ﴾ وقف كافٍ عند أبى حاتم، والتمام عنده ﴿وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾، وكذا التمام عنده ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾؛ وغلط فى هذا فقيل: ليس بتمام ولكنه وقف صالح لأن ما بعده متعلق بما قبله؛ لأن المعنى: تقلبهم فى البلاد وتصرفهم [فيها متاع] قليل ومنفعة يسيرة، ثم يصيرون إلى المجازاة بالأعمال والخلود فى النار، والتمام ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾. ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللهِ﴾ وقف كاف عند أبى حاتم، والتمام عنده ﴿وَمَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾»[3]. وأبو حاتم هنا يحكم على وقفين بالكفاية، وعلى ثلاثة بالتمام وثلاثتها رءوس آى، اثنان منها تذييل؛ فكان الوقف قبلهما كافيًا للفصل بين الجمل، ولكن حكمه على ﴿فِي الْبِلَادِ﴾ بالتمام محل إشكال؛ لأن ما بعده متعلق به من جهة المعنى؛ ولهذا حكم عليه ابن الأنبارى بالغلط وتبعه النحاس والأشمونى؛ لأن المعول عليه المبنى والمعنى معًا[4].

---

(1) معانى القرآن للأخفش جـ 428/1، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 588/2، والقطع للنحاس ص 140، والمكتفى للدانى ص 213، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 404/1، وانظر السفر الجامع في بيان غريب وقوف الإمام نافع للدكتور جار الله ص 14.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 589/2، والقطع للنحاس ص 141، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 407/1.

(3) القطع للنحاس ص 143 وما بين المعقوفين وقع بلفظ (فيه متا) ولعله من أثر الطباعة!

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 590/2، والمكتفى للدانى ص 214، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 409/1، والمقصد للأنصارى ص 95، ومنار الهدى للأشمونى جـ 170/1 بلفظ: « ﴿مِنْ عِندِ اللهِ﴾ كاف للابتداء بالنفى [كذا !] نص عليه أبو حاتم السجستانى».

(189) **قول الله تعالى:** ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ [النساء/13]:

ذكر النحاس أن أبا حاتم يقف على ﴿حُدُودُ اللهِ﴾. والوقف لاستئناف الشرط، ويبدو أنه كافٍ لأن ما بعده متصل بما قبله، والمعنى: «هذه القسمة التى قسمها لكم ربكم، والفرائض التى فرضها لأحيائكم من موتاكم فى هذه الآية على ما فُرِض وبُيِّن فى هاتين الآيتين حدود الله، يعنى: فصول ما بين طاعة الله ومعصيته فى قسمكم مواريث موتاكم»[1].

(190–205) **قول الله تعالى:** ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا * وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ [النساء/23–25]:

قال الأشمونى: «﴿أُمَّهَاتُكُمْ﴾ كافٍ، ومثله ما بعده لأن التعلق فيما بعده من جهة المعنى فقط. قال أبو حاتم السجستانى: الوقف على كل واحدة من الكلمات إلى قوله فى الآية الثانية ﴿إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ كافٍ»[2]. والوقف هنا للتقسيم والتفصيل، وقد وصفه أبو حاتم بالكافى لتعلق المعنى، ويفهم من النص أن الوقف على ﴿رَّحِيمًا﴾ كاف عند أبى حاتم، ولعله جمع بين كونه رأس آية وكون ما بعده متعلقًا بما قبله، فى حين جعل ابن الأنبارى الوقف عليه تامًّا، ومنعه السجاوندى بحجة العطف! وأما الوقف على ﴿أَيْمَانُكُمْ﴾ فهو مرتبط بإعراب ما بعده؛ فمن نصب ﴿كِتَابَ﴾ على المصدرية لم يكن الوقف على ﴿أَيْمَانُكُمْ﴾ تامًّا عنده، ومن نصبه على الإغراء جعل الوقف تامًّا. ولعل موقف أبى حاتم والسجاوندى من الوقف على ﴿رَّحِيمًا﴾ يقوى ميل الباحث إلى عدم الافتتاح بـ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾[3]. وذكر النحاس أن ﴿بِإِيمَانِكُمْ﴾ وقف على

---

(1) تفسير الطبرى جـ 290/4، وانظر القطع للنحاس ص 146، والفُصُول مصدر كالفَصْل.

(2) منار الهدى للأشمونى جـ 178/1، وانظر التنبيهات للزواوى ص 111، والمقصود كل واحدة من الكلمات المعطوفة؛ إذ لا يتصور الوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو الموصول دون صلته، أو الجارّ دون المجرور، أو الشرط دون جوابه؛ لأن كل عنصرين من هذه العناصر النحوية بينهما تلازم قوى؛ ولهذا يعد الفصل بينهما قبيحًا فى حين أن المعطوف والمعطوف عليه من العناصر النحوية الأقل تلازمًا؛ فيعد الوقف بينهما غير تام.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 596/2، والقطع للنحاس ص 147، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 419/2، ولا يزال كثير من أئمة المساجد فى مصر يفتتحون بلفظ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ بحجة أن اللفظ بداية ربع فى القرآن الكريم!

قول أبى حاتم، وأن أبا حاتم ذكره فى غير هذا الموضع. والوقف- ولعله كافٍ- للفصل بين الجملتين، وربما لبيان أن الجملة الأولى اعتراضية[1].

(206) (قول الله تعالى: ﴿وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ [النساء/43]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾. والوقف- ولعله كافٍ- لانتهاء الاستثناء، والابتداء بجملة الشرط المستقلة نحويًّا[2].

(207-208) قول الله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء/129]:

ذكر النحاس أن الوقف كافٍ عند أبى حاتم على ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ و﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، ولانتهاء الشرط فى الموضع الأول، والابتداء بآخر فى الموضع الثانى، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى[3].

(209) قول الله تعالى: ﴿لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لله وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء/172]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾ من الكافى الحسن عند أبى حاتم. والوقف للابتداء بجملة الشرط مع تعلق المعنى[4].

(210-211) قول الله تعالى: ﴿مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ * قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللهَ ﴾ [المائدة/99-100]:

---

(1) القطع للنحاس ص 147، ويُفهم من كلام النحاس أنه اطلع على كتاب أبى حاتم، ويُفهم كذلك أن الكتاب كانت فيه بعض الإحالات، وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للأستاذ لعبد الباقى (أ م ن) ص110 .

(2) تفسير الطبرى جـ 100/5، والقطع للنحاس ص 149، ومنار الهدى للأشمونى جـ 182/1.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 606/2، والقطع للنحاس ص 163، والمكتفى للدانى ص 227، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 436/2، والمقصد للأنصارى ص 109، ومنار الهدى للأشمونى جـ 196/1.

(4) القطع للنحاس ص 170، والمكتفى للدانى ص 233، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 443/2.

ذكر النحاس أن الوقف كافٍ عند أبى حاتم على ﴿الْبَلاَغُ﴾ و﴿الْخَبِيثِ﴾ الثانى. والوقف الأول للفصل بين الاستثناء والجملة المبدوءة بلفظ الجلالة، وفى الموضع الثانى للفصل بين الأمرين ﴿قُل﴾ و﴿فَاتَّقُوا﴾، ولم يصف أبو حاتم الوقف بالتمام أو التام فى الموضعين للتعلق الدلالى[1].

(212) **قول الله تعالى: ﴿لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [المائدة/105]:**

ذكر النحاس أن الوقف كافٍ عند أبى حاتم على ﴿اهْتَدَيْتُمْ﴾. والوقف للفصل بين الجملة المنفية والجملة المثبتة[2].

(213) **قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ [الأنعام/2]:**

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿أَجَلاً﴾ تمَّ عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الأجلين الموت والبعث أو الدنيا والآخرة أو الدنيا والبعث[3].

(214) **قول الله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَـذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام/25]:**

ذكر النحاس أن الوقف كاف عند أبى حاتم على ﴿بِهَا﴾. والوقف لانتهاء جملة الشرط وفصلها عما بعدها[4].

(215) **قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ * وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام/29-30]:**

ذكر النحاس أن الوقف تمام عند أبى حاتم على ﴿بِمَبْعُوثِينَ﴾. والوقف لانتهاء القول واستئناف الشرط مع كون موضع الوقف رأس آية، ولكن الوصف بالتمام محل نظر؛ لأن المعنى متعلق[5].

(216) **قول الله تعالى: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الأنعام/90]:**

قال أبو جعفر النحاس: «القطع عليه حسن؛ لأنه تمام، وأيضًا فإنه إن وصل بالهاء كان لاحنًا، وإن حذف الهاء خالف السواد، فالقطع عليه أسلم؛ قال أبو جعفر: وهذا الذى ذكرناه مذهب أكثر العلماء، وحكى أبو حاتم أنه قول أبى عمرو، وأنه كان يقف على الهاء على اختلاف عنه، وأن ابن أبى إسحاق

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 625/2، والقطع للنحاس ص 183، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 226/1.

(2) القطع للنحاس ص 183، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 466/2.

(3) تفسير الطبرى جـ 146/7 – 147 وفيه تفسيرات أخرى للأجلين، والقطع للنحاس ص 188.

(4) القطع للنحاس ص 191، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 234/1.

(5) تفسير الطبرى جـ 177/7، والقطع للنحاس ص 191، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 235/1.

كان يقف على الهاء ويصل بغيرها وكذا ابن محيصن»[1]. والوقف هنا للفصل بين الجملتين، ووصفه بالتمام؛ لأن ما بعده منفصل عما قبله، والضمير فى ﴿عَلَيْهِ﴾ يعود إلى القرآن أو التبليغ وإن لم يجر لهما ذكر لدلالة السياق عليهما، ويبدو أن أبا حاتم لم يضيِّق فى طريقة الوصل بالهاء أو بدونها وقد أفادنا فى مواقف بعض القراء[2].

(217) **قول الله تعالى:** ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ **[الأنعام/** 114 **]:**

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿مُفَصَّلاً﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين، ووصفه بالتمام للاستئناف[3].

(218–220) **قول الله تعالى:** ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **[الأنعام/** 165 **]:**

قال الأشمونى: «﴿سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ جائز فصلا بين التحذير والتبشير، وارتضاه بعضهم فرقًا بين الفريقين المقابلين، ولا يخلط أحدهما بالآخر. وقال أبو حاتم السجستانى: لا أقف على ﴿سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ حتى أقول ﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، ومثله ما فى سورة الأعراف[4]؛ لأن الكلام مقرون بالأول وهو بمنزلة قوله: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ﴾ **[الحجر/** 49–50**]**؛ فإن الثانى مقرون بالأول ومحمول عليه؛ فلا يوقف على أحدهما حتى يؤتى بالثانى؛ هذا ما ذهب إليه أبو حاتم السجستانى»[5]. والوقف هنا للفصل بين الجمل المتقابلة، ولم يفضله أبو حاتم من أجل العطف والازدواج والمعادل حتى مع ﴿الرَّحِيمُ﴾ على الرغم من كونه رأس آية، وقد قال بمثل قول أبى حاتم – من غير إشارة إليه – ابن الأنبارى والنحاس، بل إن عبارة أبى حاتم أحوط وأنسب من عبارة ابن الأنبارى الذى وصف الوقف على ﴿الْعِقَابِ﴾ بأنه قبيح، فى حين أجاز السجاوندى الوقف والوصل[6].

---

(1) القطع للنحاس ص 196 – 197، والكلام عن حكم الوقف على ﴿اقْتَدِهْ﴾.

(2) الدر المصون للسمين الحلبى جـ 117/3، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 482/2.

(3) القطع للنحاس ص 203، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 487/2.

(4) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **[الأعراف/** 167 **]**؛ وأرجو أن تغنى الإشارة هنا عن الإعادة فى موضعه.

(5) منار الهدى للأشمونى جـ 259/1.

(6) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 648/2، والقطع للنحاس ص 209، 289، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 495/2، وانظر تعريف المعادل فى منار الهدى للأشمونى جـ 39/1.

(221) **قول الله تعالى:** ﴿وَلاَ تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف/3]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ تمام عند أبى حاتم، وكاف عند غيره. والوقف للفصل بين الإنشاء والخبر أو لانتهاء النهى، وربما أراد أبو حاتم تمام الكفاية، ولعله أراد أن الوقف على ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ تام وعلى رأس الآية أتمّ؛ لأن ﴿قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ تذييل لما قبلها[1].

(222) **قول الله تعالى:** ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف/18]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿مَّدْحُورًا﴾ تام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين جملة القسم وما قبلها، ووصف الوقف بالتمام – وهو وصف بعض أكابر علماء الوقف– فيه نظر؛ لأن المعنى متعلق والقول متصل إلا أن يكون المراد تمام الكفاية، أو أن رأس الآية أتم[2].

(223–224) **قول الله تعالى:** ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [الأعراف/27–28]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿سَوْءَاتِهِمَا﴾، وكاف على ﴿أَمَرَنَا بِهَا﴾. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين الجملتين المختلفتين، وفى الموضع الثانى للفصل بين القولين، ولكن وصف الأول بالتمام فيه نظر؛ لأن المعنى متصل إلا أن يكون أبو حاتم قد راعى الاستئناف النحوى فقط، أو أراد تمام الكفاية[3].

(225–228) **قول الله تعالى:** ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ * قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ

---

(1) القطع للنحاس ص 210، وانظر: إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 651/2، والمكتفى للدانى ص 265، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 496/2، ومنار الهدى للأشمونى جـ 261/1 وعبارته: «وقال أبو حاتم: تام »، والجدول لمحمود صافى جـ 293/13.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 652/2، والقطع للنحاس ص 211، والمكتفى للدانى ص 266، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 498/2، والمقصد للأنصارى ص 143، ومنار الهدى للأشمونى جـ 262/1.

(3) القطع للنحاس ص 212، وانظر: إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 653/2، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 2/ 498 – 499.

أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاَءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ * وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف/37–39]:

ذكر النحاس أن الوقوف كافية عند أبى حاتم على ﴿كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾، و﴿فِي النَّارِ﴾، و﴿مِّنَ النَّارِ﴾، و﴿مِن فَضْلٍ﴾. والوقوف للفصل بين الجمل؛ فالأول لانتهاء الاستفهام، والثانى للابتداء بالشرط، والثالث للفصل بين القولين، والرابع للابتداء بالأمر –مع اتصال القول – إبرازًا للتوبيخ والتبكيت[1].

(229) قول الله تعالى: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأعراف/101]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿مِن قَبْلُ﴾ كافٍ عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين، ووصفه بالكافى لتعلق ما بعده بما قبله[2].

(230) قول الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف/145]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿بِأَحْسَنِهَا﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل واختلاف ضمير الخطاب فى الجملتين[3].

(231) قول الله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ﴾ [الأعراف/156]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿إِلَيْكَ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف هنا للفصل بين قول الله عز وجل ودعوة نبيه موسى عليه السلام[4].

(232) قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [الأنفال/4]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿حَقًّا﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى فى حين وصف بعض أكابر العلماء الوقف بأنه تمام[5].

(233) قول الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الأنفال/34]:

---

(1) تفسير مجاهد ص 336، وتفسير الطبرى جـ 175/8، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 654/2، والقطع للنحاس ص 213، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 499/2، والمقصد للأنصارى ص 145، ومنار الهدى للأشمونى جـ 265/1.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 661/2، والقطع للنحاس ص 217، والمكتفى للدانى ص 274.

(3) القطع للنحاس ص 220، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 514/2.

(4) تفسير الطبرى جـ 77/9، والقطع للنحاس ص 221، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 517/2.

(5) القطع للنحاس ص 226 ، والمكتفى للدانى ص 284.

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿أَوْلِيَاؤُهُ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين، ولكن وصفه بالتمام – وقد قال به بعض العلماء– فيه إشكال؛ لأن المعنى متعلق[1].

(234) قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال/73]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿بَعْضٍ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للابتداء بالشرط وفصله عما قبله. ولكن وصفه بالتمام محل إشكال؛ لأن الهاء فى ﴿تَفْعَلُوهُ﴾ تعود إلى النصر أو الإرث أو الميثاق، أى: حفظه، أو على جميع ما تقدم ذكره، إلا أن يكون المراد تمام الكفاية لا تمام التمام، وربما تبع أبو حاتم شيخه الأخفش[2].

(235) قول الله تعالى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة/13]:

قال أبو بكر بن الأنبارى: «وقال السجستانى: الوقف على ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ﴾. قال أبو بكر: وليس كذلك؛ لأن قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾ منعقد بالخشية الأولى»[3]. وهذا تحامل من ابن الأنبارى تابعه عليه النحاس؛ لأن الوقف هنا للفصل بين جملة الشرط والاستفهام قبلها، والفاء متصلة بلفظ الجلالة لربط الشرط بالجواب، والتقدير: إن كنتم مؤمنين فالله أحق أن تخشوه؛ ولهذا جعل الدانى الوقف على ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ﴾ كافيًا، وجعله السجاوندى جائزًا. ويصح اعتراض ابن الأنبارى والنحاس إذا كان الوقف عند أبى حاتم تامًّا[4].

(236–237) قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾ [التوبة/36–37]:

ذكر النحاس أن الكافى عند أبى حاتم على ﴿الْقَيِّمُ﴾، و﴿فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، ووصفه بالكافى لارتباط ما بعده بما قبله[5].

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 685/2، والقطع للنحاس ص 229، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 536/2.

(2) القطع للنحاس ص 233، والمكتفى للدانى ص 289، والدر المصون للسمين الحلبى جـ 438/3.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 691/2، وانظر القطع للنحاس ص 235.

(4) المكتفى للدانى ص 291، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 546/2، والتبيان للعكبرى جـ 638/2، ومنار الهدى للأشمونى جـ 303/1.

(5) القطع للنحاس ص 237، والمكتفى للدانى ص 292، والدر المصون للسمين الحلبى جـ 461/3 – 464.

(238) **قول الله تعالى: ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة/123]:**

ذكر النحاس أن القطع الكافى عند أبى حاتم على ﴿غِلْظَةً﴾. والوقف للفصل بين الأمر بالقتال والأمر بالعلم، وقد وصفه أبو حاتم بالكافى لتعلق ما بعده بما قبله[1].

(239) **قول الله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ [يونس/2]:**

قال ابن الأنبارى: « ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ حسن. قال السجستانى: هو تام. وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ جواب للوحى، وهذا إشارة إليه»[2]. والوقف هنا للابتداء بقول الكافرين، وقد فطن ابن الأنبارى إلى تعلق المعنى وأن جملة ﴿قَالَ﴾ مرتبطة بمحذوف، والتقدير: فلما أتاهم بوحى الله وتلاه عليهم قال الكافرون، وربما أراد أبو حاتم تمام الكفاية لا تمام التمام، ولعله أراد الاستئناف البيانى، وكأن سائلا سأل: ماذا كان موقفهم من الوحى؟ وقد سبق الأخفش أبا حاتم فى وصف الوقف بالتام؛ فكان المتوقع من ابن الأنبارى توجيه النقد إلى الأسبق[3]!

(240) **قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[يونس/9]:**

ذكر النحاس أن القطع على ﴿بِإِيمَانِهِمْ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملة الاسمية المؤكدة والجملة الفعلية لإبراز فضل الله، ولكن وصفه بالتمام فيه إشكال؛ لأن ما بعده متعلق بما قبله[4].

---

(1) تفسير الطبرى جـ 72/11، والقطع للنحاس ص 245، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 561/2.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 702/2، وانظر القطع للنحاس ص 247، والمكتفى للدانى ص 303، وهذا يخالف ما جاء فى منار الهدى للأشمونى جـ 322/1 بلفظ: « ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أحسن مما قبله. وليس بوقف على قول من يقول: إن قوله: ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ﴾ جواب ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾، وهذا إشارة إلى الوحى، قاله أبو حاتم» ! ولا بد من الإشارة إلى ما جاء فى غرائب التفسير للكرمانى جـ 471/1 بلفظ: « رُوى عن سهل الوقفُ على ﴿لِلنَّاسِ﴾، ولعله جعل اسم كان مضمرًا فى كان، وهو يعود إلى الكتاب»؛ فهل المقصود أبو حاتم؟ لم يعلق المحقق! ولم أقف على نسبة هذا الوقف إلى أبى حاتم فى مصدر آخر! فإن صحَّت النسبة كان الوقف مرتبطًا بالإعراب؛ حيث يصير ﴿لِلنَّاسِ﴾ خبرًا لكان؛ بمعنى: أكان مثل هذا الكتاب الفصيح لهؤلاء القوم الفصحاء؟ فى حين أنه – على الوصل – حال من (عَجَبًا)، كما يتغير إعراب ﴿عَجَبًا﴾ فيصير مفعولًا لفعل محذوف تقديره (يعجبون) بعد أن كان – على الوصل – خبرًا لـ(كان)، ولهذا الوقف أثر فى تحويل الجملة إلى جملتين.

(3) معانى القرآن للأخفش جـ 564/2، وتفسير الطبرى جـ 83/1، والمكتفى للدانى ص 303، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ564/2، والمقصد للأنصارى ص 172.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 704/2، والقطع للنحاس ص 248، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 565/2.

(241) **قول الله تعالى:** ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ﴾ [**يونس**/26]:

ذكر النحاس أن القطع على ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، ووصفه بالكفاية لتعلق ما بعده بما قبله[1].

(242-243) **قول الله تعالى:** ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [**يونس**/35]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم جيد على ﴿لَكُمْ﴾، وتمام على ﴿تَحْكُمُونَ﴾. والوقف الأول للفصل بين الجملتين الإنشائيتين للتوبيخ وإظهار الاستفهام الثانى[2]، والوقف الثانى لانتهاء الخطاب مع كونه رأس آية. وسياق كلام النحاس يدل على أن الجيد عند أبى حاتم دون التام، ولعله مرادف للكافى أو الجائز. وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى فى الموضع الأول فى حين ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿لَكُمْ﴾ تام[3] .

(244) **قول الله تعالى:** ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [**يونس**/39]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين، ووصفه بالكافى – فى مقابل من وصفه بالتمام– لتعلق ما بعده بما قبله[4].

(245) **قول الله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [**يونس**/45]:

ذكر النحاس أن القطع على ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ كاف عند أبى حاتم. والقطع هنا للفصل بين الجملتين، ووصفه أبو حاتم بالكافى؛ ربما لأن ما بعده بمنزلة تذييل أو استئناف بيانى فى حين وصفه بعض أكابر العلماء بالتمام نظرًا إلى الاستئناف النحوى[5].

---

(1) القطع للنحاس ص 250، والمكتفى للدانى ص 306.

(2) لم أعثر على رأى أبى حاتم فى قول الله تعالى ﴿مَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [**الصافات**/154]، [**القلم**/36]؛ ولعل التصريح برأيه فى موضع يونس أغنى عن الإعادة فى موضعى الصافات والقلم.

(3) معانى القرآن للزجاج جـ 20/3، وإعراب القرآن للنحاس جـ 254/2، والقطع له ص 251، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 572/2، والتنبيهات للزواوى ص 133.

(4) القطع للنحاس ص 251، ومنار الهدى للأشمونى جـ 330/1.

(5) تفسير الطبرى جـ 120/11، والقطع للنحاس ص 251، والمكتفى للدانى ص 308، والسفر الجامع للدكتور جار الله ص14.

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿يَحْبِسُهُ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف لانتهاء الشرط والاستفتاح بـ﴿أَلَا﴾، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى فى حين رأى نافع أن الوقف تمام[1].

(253) **قول الله تعالى:** ﴿إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود/12]:

ذكر النحاس أن الوقف كاف عند أبى حاتم على ﴿نَذِيرٌ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين والابتداء بلفظ الجلالة تعظيمًا[2].

(254) **قول الله تعالى:** ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود/24]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿مَثَلًا﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين ولبيان الاستفهام الثانى، وقول أبى حاتم بالكفاية فيه إدراك لتعلق المعنى فى حين رأى نافع أن الوقف تمام[3].

(255-256) **قول الله تعالى:** ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ * وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود/33-34]:

ذكر النحاس أن الوقف كاف عند أبى حاتم على ﴿شَاءَ﴾، و﴿يُغْوِيَكُمْ﴾. والوقف فى كلا الموضعين للفصل بين الجملتين وانتهاء الشرط[4].

(257) **قول الله تعالى:** ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود/44]:

قال ابن الأنبارى: «قال السجستانى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ وقف كافٍ. وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا﴾ نسق على ﴿غِيضَ الْمَاءُ﴾. ولو حسن الوقف ﴿الْجُودِيِّ﴾ على ما ذكر لحسن الوقف على ﴿الْمَاءُ﴾ وعلى ﴿الْأَمْرُ﴾»[5]. والوقف الذى اختاره أبو حاتم للفصل بين القولين، وقد جعله كافيًا؛ لأن المعطوف والمعطوف عليه من العناصر النحوية الأقل تلازمًا؛ فكان الأولى عدم التسرع فى تغليطه.

(258) **قول الله تعالى:** ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود/60]:

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 710/2، والقطع للنحاس ص 259، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 581/2.

(2) القطع للنحاس ص 259، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 581/2.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 711/2، والقطع للنحاس ص 260، والمكتفى للدانى ص 314.

(4) القطع للنحاس ص 261، ومنار الهدى للأشمونى جـ 346/1.

(5) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 712/2، ومثله فى القطع للنحاس ص 263.

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿الْقِيَامَةِ﴾. والوقف هنا للفصل بين الجملتين ولحقّ الاستفتاح بعده، ولكن الوصف بالتمام محل نظر؛ لأن المعنى متعلق، ولعل أبا حاتم تابع هنا شيخه الأخفش[1].

(259) **قول الله تعالى: ﴿فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود/63]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿عَصَيْتُهُ﴾. والوقف – ويبدو أنه كافٍ – لانتهاء الاستفهام والشرط مع أن المتحدث واحد[2].

(260) **قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [هود/66]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿يَوْمِئِذٍ﴾. والوقف– ويبدو أنه كافٍ– لانتهاء الشرط والابتداء بالجملة الاسمية المؤكدة[3].

(261–262) **قول الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ * وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ [هود/88–89]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿حَسَنًا﴾ وأن التمام عنده على ﴿صَالِحٍ﴾. والوقف الأول – ولعله كافٍ– لانتهاء الشرط، وفى الكلام حذف؛ أى: ورزقنى منه رزقًا حسنًا أفتأمروننى أن أعصيه مع هذه النعم التى له علىَّ؟! وأما الوقف على ﴿صَالِحٍ﴾ فمن أجل الابتداء بالنفى، وإن كان الوصف بالتمام محل نظر؛ لأن الخطاب متصل والمعنى متعلق[4].

(263) **قول الله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود/95]:**

---

(1) القطع للنحاس ص 264، والمكتفى للدانى ص 317، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 586/2، وقارن رأى أبى حاتم هنا بما سبق فى موضعى [البقرة/214] ، [هود/8].

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 715/2، والقطع للنحاس ص 264، ومنار الهدى للأشمونى جـ 350/1.

(3) القطع للنحاس ص 264، والمكتفى للدانى ص 317.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 717/2، والقطع للنحاس ص 266، ومنار الهدى للأشمونى جـ 354/1–355.

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿فِيهَا﴾. والوقف من أجل الاستفتاح بـ﴿أَلَا﴾، وربما كان رأس الآية– وهو بمنزلة تذييل– أتم عنده[1].

(264–265) **قول الله تعالى:** ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [**هود**/106–108]:

ذكر النحاس أن القطع الكافى عند أبى حاتم على ﴿مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ فى الموضعين، ثم أبدى النحاس ما يشبه الاعتراض فذكر أن الوقف ليس كافيًا فى الموضع الثانى؛ لأن ﴿عَطَاءً﴾ منصوب على المصدر يعمل فيه معنى ما قبله إلا أن ينصب بإضمار فعل. ومن الواضح أن الوقف فى الموضعين لانتهاء الشرط والاستثناء مع جمال الوقف على لفظ الربوبية، ومن الواضح كذلك ارتباط الوقف فى الموضع الثانى بالإعراب[2].

(266–267) **قول الله تعالى:** ﴿يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [**يوسف**/19]:

ذكر النحاس أن الوقف كافٍ عند أبى حاتم على ﴿غُلَامٌ﴾، و﴿بِضَاعَةً﴾. والوقف فى الموضع الأول لانتهاء مقول القول، والانتقال من المتكلم إلى الغائب، وفى الموضع الثانى للبدء بلفظ الجلالة تعظيمًا[3].

(268–269) **قول الله تعالى:** ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [**يوسف**/21]:

ذكر النحاس أن الوقف كافٍ عند أبى حاتم على ﴿وَلَدًا﴾، و﴿الْأَحَادِيثِ﴾. والوقف فى الموضع الأول لانتهاء القول الذى فيه معنى الشرط، وفى الموضع الثانى لفصل الجملة الاسمية التى تبدأ بلفظ الجلالة[4].

(270–271) **قول الله تعالى:** ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾ [**يوسف**/29]:

---

(1) القطع للنحاس ص 267، والمكتفى للدانى ص 320، ومنار الهدى للأشمونى جـ 355/1.

(2) معانى القرآن للزجاج جـ 80/3، والقطع للنحاس ص 267، والمكتفى للدانى ص 321.

(3) القطع للنحاس ص 270، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 595/2.

(4) تفسير الطبرى جـ 175/12، والقطع للنحاس ص 270، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 596/2.

قال النحاس: «﴿هَذَا﴾ تمّ، وهو قول أبى حاتم، قال: ثم أقبل على المرأة فقال: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ قطع تام»[1]. والوقف فى الموضع الأول للعدول عن مخاطب إلى مخاطبة، وقد وصفه بالتام – على الرغم من اتصال المعنى – بعض العلماء! ووصفه الأشمونى بالحسن. وأما وصف الوقف الثانى بأنه تام فلاستئناف ما بعده مع كون الموضع رأس آية[2].

(272) **قول الله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ﴾ **[يوسف/32]:**

ذكر النحاس أن الوقف كاف عند أبى حاتم على ﴿فَاسْتَعْصَمَ﴾. والوقف– مع اتصال القول– للابتداء بالشرط أو القسم المضمر، وقد وصفه ابن الأنبارى بأنه حسن، فى حين تردَّد الدانى والأشمونى بين الكفاية والتمام[3]!

(273–275) **قول الله تعالى:** ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ **[يوسف/37–38]:**

ذكر النحاس أن الوقف كافٍ عند أبى حاتم على ﴿أَن يَأْتِيَكُمَا﴾، و﴿وَيَعْقُوبَ﴾، و﴿شَيْءٍ﴾. والوقف هنا للفصل بين الجمل المختلفة، ولم يصف أبو حاتم أيًّا من الوقوف الثلاثة بالتام؛ لتعلق ما بعد الوقف بما قبله[4].

(276) **قول الله تعالى:** ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ* وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ **[يوسف/52–53]:**

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْخَائِنِينَ﴾ تمام عند الأخفش وأبى حاتم، وأنهما احتجا بالحديث: إن يوسف صلى الله عليه وسلم لما قال: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ قال له جبريل صلى الله عليه وسلم: ولا حين هممت بها؛ فقال: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾. والوقف هنا ووصفه بالتمام– والقائل واحد–

---

(1) القطع للنحاس ص 272 وفيه أن الوقف على ﴿هَذَا﴾ تمّ عند نافع أيضًا.

(2) معانى القرآن للزجاج جـ 104/3، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 721/2، والمكتفى للدانى ص 326، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 598/2، والمقصد للأنصارى ص 193، ومنار الهدى للأشمونى جـ 363/1.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 722/2، والقطع للنحاس ص 272، والمكتفى للدانى ص 326، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 598/2، والمقصد للأنصارى ص 193، ومنار الهدى للأشمونى جـ 363/1.

(4) القطع للنحاس ص 272، والمكتفى للدانى ص 326، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 598/2.

لبيان انقطاع الكلام وعدم اتصاله. وأخذ أبى حاتم- وله فى شيخه الأخفش قدوة- بالحديث يدل على الاهتمام بالسياق غير اللغوى[1].

(277-279) **قول الله تعالى:** ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ * وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد/6-7]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿الْمَثُلَاتُ﴾، وتام على ﴿مُنذِرٌ﴾ و﴿هَادٍ﴾. والوقف للفصل بين الجمل المختلفة، وحسُن فى ﴿هَادٍ﴾ لكونه رأس آية منقطعًا عما بعده، ولكن وصف الوقف على ﴿مُنذِرٌ﴾ بالتام يعنى استئناف الجملة بعده؛ أى أن الهداية عامّة غير خاصة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن جعل الواو للعطف لم يتم – وربما لم يجُز – الوقف عنده على ﴿مُنذِرٌ﴾؛ وبهذا يتضافر الوقف فى الموضع الثانى مع الإعراب[2].

(280-281) **قول الله تعالى:** ﴿سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ * لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [الرعد/10-11]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿جَهَرَ بِهِ﴾، و﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف هنا للفصل بين المتقابلات حيث يفصل بين (أسرَّ وجهر) و(مستخف وسارب)، ولم يقل أبو حاتم بالتمام فى الموضع الأول لوجود العطف، وفى الموضع الثانى – على الرغم من أنه رأس آية – لارتباط الضمير فى ﴿لَهُ﴾ بما قبله، فى حين قال الأخفش – وهو شيخ أبى حاتم – بالتمام فى الموضعين[3] .

(282-283) **قول الله تعالى:** ﴿وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد/18-19]:

---

(1) تفسير الطبرى جـ 1/13، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 723/2، والقطع للنحاس ص 273، والمكتفى للدانى ص 327، والمقصد للأنصارى ص 194، ومنار الهدى للأشمونى جـ 365/1.

(2) تفسير الطبرى جـ 106/13، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 732/2، والقطع للنحاس ص 277، والمقصد للأنصارى ص 200، ومنار الهدى للأشمونى جـ 377/1.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 733/2، والقطع للنحاس ص 277، والمكتفى للدانى ص 334، والدر المصون للسمين الحلبى جـ 232/4، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 377/1 بلفظ: « ﴿وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ حسن؛ للفصل بين المتقابلات، ومثله يقال فى ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ حسّنه أبو حاتم »!

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿جَهَنَّمُ﴾، وتمام على ﴿أَعْمَى﴾. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل، ووصف أبى حاتم له بالكفاية فى الموضع الأول لتعلق المعنى، ووصف الموضع الثانى بالتمام لانتهاء الاستفهام، وإن كان ما بعده فى حكم التذييل[1].

(284) **قول الله تعالى: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد/32]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿أَخَذْتُهُمْ﴾. والوقف هنا– ويبدو أنه كافٍ– للفصل بين الخبر والإنشاء أو للابتداء بالتوبيخ[2].

(285) **قول الله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [الرعد/35]:**

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿وَظِلُّهَا﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف هنا لانتهاء أوصاف الجنة، ولكن وصف الوقف بالتمام – وهو رأى أكثر علماء الوقف– محل نظر؛ لأن ما بعده متعلق بما قبله[3].

(286–287) **قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد/38]:**

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿كِتَابٌ﴾، وذكر الأشمونى أن الكلام تمَّ عند أبى حاتم على لفظ ﴿اللَّهِ﴾. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل مع كون الثانى رأس آية، وقد قال بمثل قول أبى حاتم جل علماء الوقف على الرغم من أن جملة ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ تعليل أو استئناف بيانى[4].

(288) **قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ﴾ [إبراهيم/4]:**

---

(1) القطع للنحاس ص 278، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 614/2، والمقصد للأنصارى ص 201، ومنار الهدى للأشمونى جـ 379/1، ويربط رأى أبى حاتم فى الوقف على ﴿جَهَنَّمُ﴾ بما سبق فى موضع [آل عمران/151]، وما سيأتى فى موضع [التحريم/9].

(2) تفسير الطبرى جـ 158/13، والقطع للنحاس ص 280، ومنار الهدى للأشمونى جـ 381/1.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 737/2، والقطع للنحاس ص 281، والمكتفى للدانى ص 337، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 619/2، والمقصد للأنصارى ص 203، ومنار الهدى للأشمونى جـ 382/1.

(4) معانى القرآن للفراء جـ 65/2، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 737/2، والقطع للنحاس ص 281، والمكتفى للدانى ص 338، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 619/2، والمقصد للأنصارى ص 203، ومنار الهدى للأشمونى جـ 382/1، والجدول لمحمود صافى جـ 117/7.

ذكر النحاس أن أبا حاتم يقف على ﴿لَهُمْ﴾. ويبدو أن الوقف كاف عنده؛ وذلك للفصل بين الجملتين حيث إن ﴿فَيُضِلُّ﴾ استئناف خارج عن تعليل الإرسال[1].

(289-290) قول الله تعالى: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ * وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [إبراهيم/14-15]:

قال النحاس: « ثم القطع على رءوس الآيات حسن إلى ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ﴾ فإنه تمام... ... على ما روينا عن نافع وأبى حاتم، والتمام بعده عنده ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾»[2]. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل، ووصفُه بالتمام فى الموضع الأول محل إشكال؛ لأن ما بعده استئناف بيانى فيه إشارة لما قبله. وأما الموضع الثانى فوصفه بالتمام مرتبط بالإعراب ومرجع الضمير؛ فمن جعل الضمير فى ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ عائدًا إلى الرسل أو أممهم فالوقف عنده على ﴿وَعِيدِ﴾ غير تمام- مع كونه رأس آية- للعطف، ومن جعل الضمير عائدًا إلى قريش؛ لأنهم استمطروا فى سنِى الجدْب فلم يمطروا فالوقف عنده تام، وهو - على ما يبدو- مذهب أبى حاتم[3].

(291-292) قول الله تعالى: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ * وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ [إبراهيم/29-30]:

ذكر النحاس أن الكافى عند أبى حاتم على ﴿سَبِيلِهِ ﴾، وذكر الأشمونى أن الكافى عند أبى حاتم على ﴿يَصْلَوْنَهَا ﴾. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل؛ ولعله فى الأول لإبراز تعدد سوء العاقبة، وفى الثانى للانتقال من الغيبة إلى الخطاب[4].

(293) قول الله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [إبراهيم/36]:

---

(1) القطع للنحاس ص 282، وانظر المكتفى للدانى ص 339، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 621/2، والجدول لمحمود صافى جـ 125/7.

(2) القطع للنحاس ص 282، والضمير فى (عنده) يعود إلى أبى حاتم، وربما يعود إلى نافع، ولم يعلق المحقق! وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 387/1.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 740/2، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 623/2، والدر المصون للسمين الحلبى جـ256/4، والمقصد للأنصارى ص 206، والجدول لمحمود صافى جـ 139/7.

(4) تفسير الطبرى جـ 223/13، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 741/2، والقطع للنحاس ص 283، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 626/2، ومنار الهدى للأشمونى جـ 390/1.

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿النَّاسِ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف هنا لفصل الجملة الشرطية عن النداء مع اتصال القول[1].

(294) **قول الله تعالى:** ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ * الْحَمْدُ للهِ﴾ [**إبراهيم**/38-39]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿السَّمَاءِ﴾. والوقف هنا للابتداء بالحمد مع كون الموضع رأس آية. وربما يفهم من كلام النحاس أن أبا حاتم لا يتم الوقف عنده على ﴿نُعْلِنُ﴾؛ وذلك لأن ما بعده تعليل أو حال، ولكن وصف الوقف على ﴿السَّمَاءِ﴾ بالتمام – وهو قول بعض العلماء– محل نظر؛ لأن الدعاء متصل[2].

(295) **قول الله تعالى:** ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾ [**الحجر**/1]:

قال النحاس: «أكثر من عمل كتابًا فى التمام يقلل التمام فى هذه السورة ... ... وما علمتُ أن يعقوب ذكر منها إلا موضعًا واحدًا، فأما أبو حاتم فحكى أن بعض المفسرين ذكر أنه ليس فيها تمام، وغلَّطه فى ذلك وذكر أن الغلط إنما وقع فى ذلك لقصر آيها... ...﴿مُّبِينٍ﴾ تمام عند أبى حاتم»[3]. وكلام النحاس فيه إشادة بأبى حاتم وبإدراكه معنى التمام وعدم انخداعه بقصر الآيات بل تغليطه من انخدع بها، ثم يذكر النحاس وقفًا تمامًا عند أبى حاتم فى مفتتح السورة؛ وذلك لانتهاء المعنى مع كون الموضع رأس آية[4].

(296-297) **قول الله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ * لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [**الحجر**/87-88]:

قال النحاس: «﴿الْعَظِيمَ﴾ وقف عند أبى حاتم، وكذا عنده ﴿لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾. وخولف فى هذا؛ لأن بعده نهيًا معطوفًا على النهى الذى قبله»[5]. ويفهم من كلام النحاس أن الوقف تام عند أبى حاتم، والوقف فى الموضع الأول لاستئناف النهى والفصل بينه وبين الخبر. وأما الوقف فى

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 742/2، والقطع للنحاس ص 284، والمكتفى للدانى ص 340، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 627/2.

(2) تفسير الطبرى جـ 235/13، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 743/2، والقطع للنحاس ص 284، والمكتفى للدانى ص 341، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 627/2، والمقصد للأنصارى ص 207، ومنار الهدى للأشمونى جـ 391/1، والجدول لمحمود صافى جـ 163/7.

(3) القطع للنحاس ص 287.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 744/2، والمكتفى للدانى ص 344، والجدول لمحمود صافى جـ 179/7.

(5) القطع للنحاس ص 289.

الموضع الثانى فيمكن أن يكون على الاستئناف لبيان نهى آخر؛ ولعل أبا حاتم أراد – مع الاعتراف بالعطف – تمام الكفاية لا تمام التمام؛ أى أن الوقف فى الموضع الثانى مرتبط بالإعراب[1].

(298–299) **قول الله تعالى:** ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ * فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ **[الحجر/90–96]:**

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿عِضِينَ﴾، و﴿آخَرَ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف فى الموضعين للفصل بين فعل المشركين وتهديد الله ووعيده لهم مع كون الموضع الأول رأس آية، ولكن ما بعد الموضعين متصل بما قبلهما؛ فالقول بالتمام فيه نظر، ولعل أبا حاتم أراد تمام الكفاية لا تمام التمام[2].

(300) **قول الله تعالى:** ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ **[النحل/1]:**

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين والابتداء بما هو تنزيه لله، ولكن الوصف بالتام أو التمام – وهو قول جل علماء الوقف – محل إشكال؛ لأن المعنى متعلق[3].

(301–303) **قول الله تعالى:** ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ **[النحل/8–9]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ وتام على ﴿جَائِرٌ﴾، وذكر الأشمونى أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، والوصف بالتام فى موضع ﴿تَعْلَمُونَ﴾ لانقطاع المبنى والمعنى مع كونه رأس آية. وأما الوصف بالتمام أو التام فى الموضعين

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 745/2، والمكتفى للدانى ص 345، والمقصد للأنصارى ص 211، ومنار الهدى للأشمونى جـ 397/1.

(2) تفسير الطبرى جـ 67/14، 73، والقطع للنحاس ص 290، والمكتفى للدانى ص 345 – 346، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 633/2، والمقصد للأنصارى ص 211، ومنار الهدى للأشمونى جـ 398/1.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 746/2، والقطع للنحاس ص 291، والمكتفى للدانى ص 347، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 634/2، والمقصد للأنصارى ص 212، ومنار الهدى للأشمونى جـ 399/1.

الآخرين- وقد قال به بعض أكابر علماء الوقف- فيمكن أن يكون المراد تمام الكفاية؛ لأن المعنى متعلق[1].

(304-307) قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ * أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ * إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل/19-22]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبي حاتم كاف على ﴿تُعْلِنُونَ﴾ و﴿يُخْلَقُونَ﴾، وتمام على ﴿يُبْعَثُونَ﴾ و﴿وَاحِدٌ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، والانتقال- كما في الموضع الأول والرابع- من المخاطب إلى الغائب، أو الانتقال- كما في الموضع الثالث- من الغائب إلى المخاطب، ولكن وصف الوقف في الموضع الأخير بالتمام محل نظر؛ لأن المعنى متصل[2].

(308-312) قول الله تعالى: ﴿فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ * وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل/28-30]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف عند أبي حاتم تمام على ﴿سُوءٍ﴾، وكاف على ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ و﴿خَيْرًا﴾ و﴿حَسَنَةٌ﴾ و﴿خَيْرٌ﴾. والوقوف الخمسة للفصل بين الجمل، وفي الموضع الأول للفصل بين كلام الكافرين ورد الله عليهم، وفي الموضع الثاني للابتداء بالذم وإطلاق المثوى، وفي الموضع الثالث للفصل بين كلام الله وكلام المتقين. ويلفت النظر تخصيص الوقف الأول بالتمام على الرغم من تعلق ﴿بَلَىٰ﴾ بما قبلها[3].

(313) قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النحل/33]:

---

(1) القطع للنحاس ص 292، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنباري جـ 746/2، والمكتفى للداني ص 348، والمقصد للأنصاري ص 212، ومنار الهدى للأشموني جـ/400.

(2) القطع للنحاس ص 293، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنباري جـ 747/2 - 748، والمكتفى للداني ص 349، وعلل الوقوف للسجاوندي جـ 636/2، والمقصد للأنصاري ص 213، ومنار الهدى للأشموني جـ 402/1- 403، والجدول لمحمود صافي جـ 248/7.

(3) تفسير الطبري جـ 99/14، وإيضاح الوقف لابن الأنباري جـ 748/2، والقطع للنحاس ص 293، والمكتفى للداني ص350، والكشاف للزمخشري جـ 407/2، وعلل الوقوف للسجاوندي جـ 637/2، والمقصد للأنصاري ص 214، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور جـ 140/14.

ذكر النحاس أن الوقف كاف عند أبى حاتم على ﴿رَبِّكَ﴾. والوقف لانتهاء الاستفهام التهديدى؛ ليكون الابتداء بعد ذلك بما هو تنظير بأحوال الأمم السابقة. والوصف بالكفاية لتعلق المعنى[1].

(314) قول الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَن يَمُوتُ بَلَى﴾ [النحل/38]:

قال النحاس: « والتمام بعده عند الأخفش وأبى حاتم وأحمد بن جعفر ... ...﴿مَن يَمُوتُ﴾، والتمام عند [أبى حاتم] ونافع ﴿بَلَى﴾ ... ...والأول أولى بالصواب»[2]. والوقف هنا للفصل بين كلام الكافرين وردّ الله عليهم، وقد استحسن النحاس هنا رأى أبى حاتم وشيخه الأخفش كما استحسن نظيره من قبل، ولكن الباحث يميل إلى وصف الوقف بالكافى؛ لأن ﴿بَلَى﴾ حرف جواب لإيجاب المنفى؛ أى: بلى يبعثهم[3].

(315) قول الله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل/55]، [الروم/34]:

ذكر النحاس فى موضع سورة النحل أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿آتَيْنَاهُمْ﴾. والوقف هنا للفصل بين الجملتين، أو للعدول عن المضارع والماضى إلى الأمر الذى يحمل تهديدًا، ولم يوضح النحاس نوع هذا الوقف عند أبى حاتم؛ ولعله كافٍ لتعلق المعنى[4].

(316) قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاَءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل/89]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿هَؤُلاَءِ﴾ كافٍ عند أبى حاتم. والوقف هنا للفصل بين ما سيكون وما كان[5] .

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 748/2، والقطع للنحاس ص 294، والمكتفى للدانى ص 351، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 637/2، والمقصد للأنصارى ص 214، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور جـ 146/14.

(2) القطع للنحاس ص 294 – 295 وما بين المعقوفين خطأ، ولعله من سرعة النسخ، ولم يعلق المحقق! وربما كان المراد قارئًا آخر ممن تُصدَّر كنيتهم بأب.

(3) انظر ما سبق بخصوص كلمة ﴿سُوءٍ﴾ **[النحل/28]**، وهذا يرجح أن ما بين المعقوفين فى نص النحاس خطأ، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 749/2، والمكتفى للدانى ص 351، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 638/2، والمقصد للأنصارى ص 215، والجدول لمحمود صافى جـ 266/7.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 749/2، والقطع للنحاس ص 296، والمكتفى للدانى ص 353، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 639/2، والمقصد للأنصارى ص 216، ولم يشر النحاس إلى رأى أبى حاتم فى موضع سورة الروم، ولعل الإشارة فى الموضع المتقدم أغنت عن الإعادة فى الموضع المتأخر.

(5) القطع للنحاس ص 297، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 750/2، والمكتفى للدانى ص 356، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 642/2، والمقصد للأنصارى ص 219، والجدول لمحمود صافى جـ 311/7.

(317-318) **قول الله تعالى:** ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل/92-93]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿أَنكَاثًا﴾، و﴿يَشَاءُ﴾ الثانية، وقد وصف النحاس الوقف الثانى بأنه كاف عند أبى حاتم، ولم يصف الأول. والوقف الأول - ولعله كافٍ - للابتداء بجملة ﴿تَتَّخِذُونَ﴾ سواء أكانت حالية أم استفهامية استفهامها مقدر، والوقف الثانى للابتداء بجواب القسم المقدَّر[1].

(319) **قول الله تعالى:** ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ﴾ [النحل/116]:

قال ابن الأنبارى: «وقال السجستانى: ﴿لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ وقف كافٍ. وهذا غلط لأن قوله: ﴿هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ حكاية، ولا [يتم] الوقف على الحكاية دون المحكى»[2]. وهذا تحامل على أبى حاتم؛ فمثله لا يفصل بين فعل القول ومقوله وهما من العناصر النحوية المتلازمة، وقد برأه النحاس - على الرغم من تأخره عن ابن الأنبارى - فقال: « ولا أعرف هذا عن أبى حاتم إلا من حكاية هذا الرجل، وإنما قال أبو حاتم: الوقف ﴿لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ﴾ وهذا صواب»[3]. والوقف على ﴿الْكَذِبَ﴾ للفصل بين جملة القول والجملة الاسمية المؤكدة بـ﴿إِنَّ﴾ وهى تعليلية لا محل لها من الإعراب، وربما كان طول الجملتين معينًا على هذا الفصل[4].

(320) **قول الله تعالى:** ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ [النحل/126]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿بِهِ﴾ كاف حسن عند أبى حاتم. والوقف فى هذا الموضع للفصل بين الشرطين، وقد استحسنه أبو حاتم ربما للمغايرة بين العقاب والصبر[5].

---

(1) القطع للنحاس ص 298، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 642/2، والتبيان للعكبرى جـ 805/2، ومنار الهدى للأشمونى جـ 413/1 - 414.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 750/2 وما بين المعقوفين دليل على الخلط بين التام والكافى، وانظر المكتفى للدانى ص357.

(3) القطع للنحاس ص 298 وفيه نبرة التعصب بين المذهبين؛ حيث إن ابن الأنبارى كوفى!

(4) علل الوقوف للسجاوندى جـ 643/2، والجدول لمحمود صافى جـ 339/7.

(5) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 751/2، والقطع للنحاس ص 298، والمكتفى للدانى ص 357، والمقصد للأنصارى ص221.

(321-323) **قول الله تعالى:** ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً * ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء/1-3]:

ذكر النحاس أن أول وقف عند أبى حاتم فى هذه السورة على ﴿آيَاتِنَا﴾، وأن التمام عنده على رأس الآية ثم على ﴿شَكُورًا﴾. والوقف فى الموضع الأول- ويبدو أنه كافٍ- للابتداء بالجملة الاسمية المؤكدة التى هى فى حكم التذييل، وفى الموضعين الآخرين لانتهاء المعنى مع اعتبار رأس آية، ويبدو أن الوقف بين ﴿الْبَصِيرُ﴾ و﴿شَكُورًا﴾ كافٍ عند أبى حاتم[1].

(324) **قول الله تعالى:** ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾ [الإسراء/33]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿بِالْحَقِّ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف هنا للابتداء بالشرط وفصله عن النهى، ووصفه بالكافى لتعلق المعنى، فى حين حكم بعض العلماء بالتمام[2].

(325) **قول الله تعالى:** ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الإسراء/39]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْحِكْمَةِ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الخبر والنهى، ووصفه بالكافى لاتصال الخطاب، فى حين وصفه بعض العلماء بالتام[3]!

(326) **قول الله تعالى:** ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا * وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء/79-80]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿مَّحْمُودًا﴾. والوقف هنا لانقضاء الجملة الفعلية المتضمنة معنى الشرط مع كون ﴿مَّحْمُودًا﴾ رأس آية، ولكن الوصف بالتمام - وقد قال به بعض العلماء - محل نظر؛ لاتصال الخطاب، وربما يفهم من كلام النحاس أن الوقف على أى موضع فى الآية الكريمة قبل ﴿مَّحْمُودًا﴾ لا يكون تامًّا عند أبى حاتم لارتباط المعنى[4].

---

(1) القطع للنحاس ص 300 ، والمكتفى للدانى ص 358، والتبيان للعكبرى جـ 811/2.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 753/2، والقطع للنحاس ص 302، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 647/2.

(3) القطع للنحاس ص 303، والمكتفى للدانى ص 360، والجدول لمحمود صافى جـ 42/8.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 754/2، والقطع للنحاس ص 305، والمكتفى للدانى ص 362، والمقصد للأنصارى ص226، ومنار الهدى للأشمونى جـ 429/1.

وفى الموضع الثالث للابتداء بالجملة الاسمية مع اعتبار رأس الآية فى الموضعين الأخيرين. وقد لقى رأى أبى حاتم قبولا لدى جُلّ علماء الوقف[1].

(337-340) **قول الله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا * وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ [الكهف/57-58]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿يَدَاهُ﴾ ، وتمام على ﴿وَقْرًا﴾ و﴿أَبَدًا﴾ و﴿الْعَذَابَ﴾.

والوقف للفصل بين الجمل؛ ففيها الاستفهام والخبر والشرط، وإن كان وصف المواضع الثلاثة بالتمام- وقد قال به جل علماء الوقف – محل نظر؛ لأن المعنى متعلق[2].

(341) **قول الله تعالى:** ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا﴾ [الكهف/64]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿نَبْغِ﴾ تمام عند أبى حاتم. وربما كان الوقف هنا للفصل بين القول – قول أحدهما – والفعل منهما، وإن كان الوصف بالتمام – وهو قول بعض أكابر العلماء – محل نظر؛ لأن المعنى متعلق، فى حين فضّل السجاوندى الوصل للعطف وسرعة الرجوع على الفور[3].

(342) **قول الله تعالى:** ﴿حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف/96]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿قِطْرًا﴾ كافٍ عند أبى حاتم. والوقف هنا لانتهاء الشرط والقول مع كون الموضع رأس آية. وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى بما بعده فوصف الوقف بأنه كافٍ، وهو اختيار بعض العلماء، فى حين جعله الدانى تامًّا[4]!

(343) **قول الله تعالى:** ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا * يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ [مريم/6-7]:

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 757/2-758، والقطع للنحاس ص 310، والمكتفى للدانى ص 368، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 662/2، والمقصد للأنصارى ص 232، ومنار الهدى للأشمونى جـ 442/1.

(2) القطع للنحاس ص 311، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 758/2، والمكتفى للدانى ص 370، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 666/2، والمقصد للأنصارى ص 233، ومنار الهدى للأشمونى جـ 446/1.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 759/2، والقطع للنحاس ص 311، والمكتفى للدانى ص 371، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 667/2، والمقصد للأنصارى ص 233، ومنار الهدى للأشمونى جـ 446/1.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 760/2، والقطع للنحاس ص 312، والمكتفى للدانى ص 372، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 673/2، والمقصد للأنصارى ص 234، ومنار الهدى للأشمونى جـ 449/1.

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿رَضِيًّا﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين طلب زكريا- عليه السلام- ونداء الله له، مع كون الموضع رأس آية. وقد قال بالتمام بعض العلماء، وجعله الأشمونى كافيًا؛ ربما للربط بين الطلب والاستجابة[1].

(344-345) قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ * وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [مريم/35-36]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿سُبْحَانَهُ﴾، وتمام على ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل، وقد فطن أبو حاتم فى الموضع الأول إلى تعلق المعنى، ويفهم من كلام النحاس أن أبا حاتم لم يقف على ﴿وَلَدٍ﴾- وإن كان جائزًا - استعجالا إلى التنزيه عن الافتراء بالتشبيه. وأما القول بالتمام فى الموضع الثانى - وقد قال به غير واحد من علماء الوقف - فلعل المراد تمام الكفاية أو أن رأس الآية أتم؛ وذلك لأن رأس الآية فى حكم التذييل والتعليل[2].

(346) قول الله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [مريم/38]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿يَأْتُونَنَا﴾ جيد عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين المختلفتين إظهارًا للاستدراك[3].

(347) قول الله تعالى: ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ [مريم/47]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿عَلَيْكَ﴾ كافٍ عند أبى حاتم. والوقف - وإن كان القائل واحدًا - للفصل بين الجملتين، ولجواز الابتداء بسين الاستقبال[4].

(348) قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم/58]:

---

(1) القطع للنحاس ص 314، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 761/2، والمكتفى للدانى ص 374، والمقصد للأنصارى ص 236، ومنار الهدى للأشمونى جـ 6/2.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 764/2، والقطع للنحاس ص 316، والمكتفى للدانى ص 375، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 681/2، والمقصد للأنصارى ص 238، ومنار الهدى للأشمونى جـ 10/2- 11، والجدول لمحمود صافى جـ245/8.

(3) تفسير الطبرى جـ 87/16، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 765/2، والقطع للنحاس ص 316، والمكتفى للدانى ص 376، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 682/2، والمقصد للأنصارى ص 238، ومنار الهدى للأشمونى جـ 11/2.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 765/2، والقطع للنحاس ص 317، والمكتفى للدانى ص 376، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 683/2، والمقصد للأنصارى ص 238، ومنار الهدى للأشمونى جـ 12/2.

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿وَاجْتَبَيْنَا﴾. وفى الوقف هنا لطيفة، وهى رجوع ثناء السجود والبكاء إلى الكل، وربما راعى أبو حاتم الابتداء بالشرط، ولكن الوصف بالتمام فيه نظر، إلا أن يكون مراد أبى حاتم تمام الكفاية أو أن الوقف على ﴿وَبُكِيًّا﴾ أتم[1].

(349-350) قول الله تعالى: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم/64-65]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾، و﴿لِعِبَادَتِهِ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل؛ ومنها الخبرية إثباتًا ونفيًا، والإنشائية أمرًا واستفهامًا، ولكن الوصف بالتمام محل إشكال؛ لتعلق المعنى؛ ولعل أبا حاتم أراد تمام الكفاية لا تمام التمام[2].

(351) قول الله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [مريم/76]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿هُدًى﴾ تمام عند أبى حاتم. وقد قال بهذا الوصف غير واحد من علماء الوقف؛ لانتهاء المعنى والابتداء بجملة جديدة[3].

(352) قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ [طه/12-13]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿طُوًى﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين المختلفتين مع كون الموضع رأس آية؛ وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى[4].

(353) قول الله تعالى: ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى * اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [طه/23-24]:

---

(1) القطع للنحاس ص 317، والمكتفى للدانى ص 376، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 685/2، والمقصد للأنصارى ص239، ومنار الهدى للأشمونى جـ 12/2.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 765/2، والقطع للنحاس ص 318، والمكتفى للدانى ص 376، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 686/2.

(3) القطع للنحاس ص 318، ومنار الهدى للأشمونى جـ 14/2، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 766/2، والمكتفى للدانى ص 376، والمقصد للأنصارى ص 240.

(4) معانى القرآن للفراء جـ 176/2، والقطع للنحاس ص 324، والمكتفى للدانى ص 379، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ691/2، ومنار الهدى للأشمونى جـ 18/2.

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْكُبْرَى﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للابتداء بالأمر بعده مع كون الموضع رأس آية؛ وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى؛ إذ إن المقول متصل، فى حين وصف بعض العلماء الوقف بالتمام[1].

(354) قول الله تعالى: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى * وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ [طه/36-37]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿مُوسَى﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجمل مع كون الموضع رأس آية. وفى الوصف بالكفاية مراعاة لتعلق المعنى بعده[2].

(355-359) قول الله تعالى: ﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه/72-73]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿فَطَرَنَا﴾ و﴿قَاضٍ﴾ و﴿الدُّنْيَا﴾، وتمام على ﴿السِّحْرِ﴾ و﴿وَأَبْقَى﴾. والوقوف الخمسة- وبعضها رأس آية- للفصل بين الجمل، ولكن وصف الوقف على ﴿السِّحْرِ﴾ بأنه تمام- وهو قول بعض العلماء- مرتبط بالإعراب؛ إذ يعنى أن جملة ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ استئنافية وليست معطوفة على مقول القول، كما أن وصف ﴿وَأَبْقَى﴾ بالتمام يعنى مراعاة الاستئناف النحوى فقط؛ إذ إن الجملة المؤكدة قد تكون تعقيبًا من الله سبحانه وتعالى وقد تكون تعليلًا من السحرة لإيمانهم بموسى[3].

(360-361) قول الله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ * وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى * يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ﴾ [طه/78-80]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿غَشِيَهُمْ﴾، وتمام على ﴿هَدَى﴾. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل مع اعتبار رأس الآية، كما أن ذكر اسم فرعون فى الآية الثانية – وقد ذكر

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 768/2، والقطع للنحاس ص 325، والمكتفى للدانى ص 379، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 691/2، والمقصد للأنصارى ص 242، ومنار الهدى للأشمونى جـ 19/2.

(2) القطع للنحاس ص 325، والمكتفى للدانى ص 380، والمقصد للأنصارى ص 242.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 768/2، والقطع للنحاس ص 326، والمكتفى للدانى ص 381، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 696/2، والمقصد للأنصارى ص 244، والجدول لمحمود صافى جـ 325/8.

فى الأولى– يجيز الابتداء بـ﴿وَأَضَلَّ﴾، وأما وصف ﴿هَدَى﴾ بالتمام فلانقضاء المعنى والابتداء بالنداء بعده[1].

(362-364) **قول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى * وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه/81-82]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على لفظ ﴿غَضَبِي﴾ الأول، وتمام على ﴿هَوَى﴾ و﴿اهْتَدَى﴾. والوقف للفصل بين الجمل مع اعتبار رأس الآية، والابتداء بعد ذلك بالاستفهام ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ﴾ مع ملاحظة أن أبا حاتم وصف الوقف قبل الشرط بالكفاية لتعلق المعنى[2].

(365) **قول الله تعالى: ﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ * أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾ [طه/88-89]:**

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿فَنَسِيَ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف هنا للابتداء بالاستفهام، ولكن الوصف بالتمام – وهو قول أكثر من واحد – محل نظر؛ لأن المعنى متعلق[3].

(366) **قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا * وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْمًا وَلاَ هَضْمًا﴾ [طه/111-112]:**

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿ظُلْمًا﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للابتداء بعده بالشرط[4].

(367) **قول الله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ [طه/135]:**

قال النحاس: «ثم القطع على رءوس الآيات حسن إلى ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ فإنه وقف عند أبى حاتم، وخولف فى ذلك لأن بعده تهديدًا، والتمام آخر السورة»[5]. ويبدو من نص النحاس أن الوقف على ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ تام عند

---

(1) القطع للنحاس ص 327، والمكتفى للدانى ص 382، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 698/2، والمقصد للأنصارى ص244.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 769/2، والقطع للنحاس ص 327، والمكتفى للدانى ص 382، والمقصد للأنصارى ص244، وقد جعل الأخير الوقوف الثلاثة كافية.

(3) القطع للنحاس ص 327، والمكتفى للدانى ص 382، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 699/2، والمقصد للأنصارى ص245، ومنار الهدى للأشمونى جـ 25/2.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 770/2، والقطع للنحاس ص 328، والمكتفى للدانى ص 383، والمقصد للأنصارى ص245.

(5) القطع للنحاس ص 329، والاقتباس المذكور هو آخر السورة.

أبى حاتم؛ وقوله حقيق أن يُخالَف؛ لأن المعنى متصل، وجملة ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ تعليلية، أما إذا كان الوقف عند أبى حاتم كافيًا فلا وجه لاعتراض النحاس[1]!

(368) **قول الله تعالى:** ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ﴾ **[الأنبياء/42]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿الرَّحْمَنِ﴾. والوقف لانتهاء الاستفهام والبدء بالإضراب[2].

(369) **قول الله تعالى:** ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ **[الأنبياء/87–88]:**

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم فى قصة ﴿ذَا النُّونِ﴾ على ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾. وقد فطن أبو حاتم إلى ترابط الجمل بالعطف، ولا يعنى هذا أنه أنكر الوقف قبل ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، ولكنه جعل التمام عند انتهاء القصة فى حين جعل بعض أكابر العلماء الوقف على ﴿مُغَاضِبًا﴾ تمامًا[3].

(370) **قول الله تعالى:** ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ **[الأنبياء/93]:**

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿بَيْنَهُمْ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين، ولكن الوصف بالتمام– وهو قول بعض العلماء – محل نظر؛ لأن ﴿كُلٌّ﴾ على نية الإضافة بمعنى: كل واحدٍ[4].

(371–373) **قول الله تعالى:** ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ **[الأنبياء/104]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿نُّعِيدُهُ﴾ و﴿عَلَيْنَا﴾، وتمام على ﴿فَاعِلِينَ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى فى الموضعين الأول والثانى، وانقضاء المعنى على رأس الآية[5].

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 771/2، والمكتفى للدانى ص 384، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 701/2، والمقصد للأنصارى ص 247، ومنار الهدى للأشمونى جـ 29/2، والجدول لمحمود صافى جـ 368/8.

(2) تفسير الطبرى جـ 30/17، والقطع للنحاس ص 332، والمكتفى للدانى ص 388، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 706/2، والمقصد للأنصارى ص 249.

(3) القطع للنحاس ص 336، والمكتفى للدانى ص 389، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 710/2 – 711.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 778/2، والقطع للنحاس ص 337، والمكتفى للدانى ص 389، والمقصد للأنصارى ص 252، وفتح القدير للشوكانى جـ 601/3، والجدول لمحمود صافى جـ 61/9.

(5) القطع للنحاس ص 339، والمكتفى للدانى ص 389، والمقصد للأنصارى ص 253.

(374) قول الله تعالى: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ [الحج/5]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿لَكُمْ﴾. والوقف- ويبدو أنه تام- لاستئناف ما بعده[1].

(375-376) قول الله تعالى: ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحج/20-22]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿وَالْجُلُودُ﴾، و﴿فِيهَا﴾. والوقف الأول للفصل بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية بعدها مع كون الموضع رأس آية. والوقف الثانى لانتهاء الشرط، ولبيان أن ما بعده مقول القول لفعل مقدر؛ أى: وتقول لهم الملائكة: ذوقوا عذاب الحريق[2].

(377-379) قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُنَفَاءَ لِلهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ * ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج/30-32]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿رَبِّهِ﴾ تمام عند أبى حاتم، وذكر الزواوى أن الوقف عنده على ﴿ذَلِكَ﴾ فى الموضعين. والوقف على ﴿رَبِّهِ﴾ لانتهاء الشرط وفصله عما بعده، وأما الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾ - ويبدو أنه كافٍ- فللابتداء بالجملة الشرطية وفصلها عن اسم الإشارة الذى قد يكون مبتدأ محذوف الخبر أو خبرًا محذوف المبتدأ أو مفعولا محذوف الفعل، والتقدير: ذلك مفروض عليكم، أو: الأمر ذلك، أو افعلوا ذلك[3].

(380) قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج/66]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجمل، ولكن الوصف بالتمام- وهو قول بعض العلماء- محل نظر؛ لأن المعنى متعلق[4].

---

(1) معانى القرآن للفراء جـ 216/2، والقطع للنحاس ص 340، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 714/2.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 782/2، والقطع للنحاس ص 342، والمكتفى للدانى ص 393، والمقصد للأنصارى ص255.

(3) معانى القرآن للزجاج جـ 424/3، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 785/2، والقطع للنحاس ص 344، والمكتفى للدانى ص 395، والتنبيهات للزواوى ص 163، والمقصد للأنصارى ص 256.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 66/2، والقطع للنحاس ص 347، والمكتفى للدانى ص 396، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 722/2، والمقصد للأنصارى ص 259، ومنار الهدى للأشمونى جـ 56/2.

(381-383) **قول الله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج/73]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾، و﴿مِنْهُ﴾، و﴿وَالْمَطْلُوبُ﴾. وقد قال بالتمام فى المواضع الثلاثة بعض العلماء، ورأى الأشمونى أن الوقف على ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ كافٍ. والذى يميل إليه الباحث أن الوقف كافٍ فى الموضعين الأول والثانى؛ لتعلق المعنى، وأما الوقف على الموضع الأخير فتامّ لانتهاء المعنى مع كونه رأس آية[1].

(384) **قول الله تعالى:** ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [الحج/78]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿النَّاسِ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين والابتداء بالأمر، ولكن الوصف بالتمام – وهو قول بعض العلماء – محل نظر؛ لأن الفاء رابطة لجواب شرط مقدر، أى: إن كنتم أهلًا لتسميتكم مسلمين فأقيموا، والأولى وصف الوقف بأنه كاف أو جائز[2].

(385) **قول الله تعالى:** ﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون/44]:

قال النحاس: «﴿كَذَّبُوهُ﴾ تمام عند الأخفش، والكافى بعده عند أبى حاتم ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ قطع حسن»[3]. ويبدو لى أن فى الكلام سقطًا، وأن الكافى عند أبى حاتم على ﴿أَحَادِيثَ﴾؛ وذلك للبدء بالدعاء على الكافرين[4].

(386) **قول الله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور/19]:

---

(1) تفسير الطبرى جـ 203/17، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 786/2، والقطع للنحاس ص 347، والمكتفى للدانى ص397، والمقصد للأنصارى ص 259.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 788/2، والقطع للنحاس ص 348، والمكتفى للدانى ص 399، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 723/2، والمقصد للأنصارى ص 260، والجدول لمحمود صافى جـ 140/9.

(3) القطع للنحاس ص 350.

(4) المكتفى للدانى ص 401، والمقصد للأنصارى ص 262.

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ تمام عند أبي حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين، ولكن الوصف بالتمام محل إشكال؛ لأن ما بعده تذييل وتعقيب، وربما تبع أبو حاتم شيخه الأخفش[1].

(387-390) **قول الله تعالى:** ﴿وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور/21-22]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبي حاتم تمام على ﴿يَشَاءُ﴾، وكافٍ على ﴿سَبِيلِ اللهِ﴾ و﴿وَلْيَصْفَحُوا﴾ و﴿لَكُمْ﴾. والوقوف للفصل بين الجمل مع جمال البدء بلفظ الجلالة أو الوقف عليه، ولم يوضح النحاس سبب تخصيص الوقف الأول بالتمام على الرغم من تعلق المعنى، والأولى جعل الوقوف الأربعة كافية أو حسنة أو جائزة[2].

(391-392) **قول الله تعالى:** ﴿فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور/28-29]:

ذكر النحاس أن الوقف كاف عند أبي حاتم على ﴿أَزْكَى لَكُمْ﴾، و﴿مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾. والوقف في الموضعين للفصل بين الجمل مع جمال البدء بلفظ الجلالة تعظيمًا وتفخيمًا[3].

(393-394) **قول الله تعالى:** ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ﴾ [النور/35-37]:

---

(1) تفسير الطبري جـ 100/18، وإيضاح الوقف لابن الأنباري جـ 796/2، والقطع للنحاس ص356 والمكتفى للداني ص407، وعلل الوقوف للسجاوندي جـ 736/2، والمقصد للأنصاري ص 266، ومنار الهدى للأشموني جـ 74/2، وفتح القدير للشوكاني جـ 21/4.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنباري جـ 796/2، والقطع للنحاس ص 357، والمكتفى للداني ص 408، وعلل الوقوف للسجاوندي جـ 736/2، والمقصد للأنصاري ص 267، ومنار الهدى للأشموني جـ 75/2، وفتح القدير للشوكاني جـ 22/4.

(3) القطع للنحاس ص 357، والمكتفى للداني ص 408، وعلل الوقوف للسجاوندي جـ 737/2، والمقصد للأنصاري ص267.

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿نَارٌ﴾ تمام عند أبى حاتم، ونقل أبو حيان حكاية أبى حاتم أن ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ مستأنف والعامل فيه ﴿يُسَبِّحُ﴾. والوقف الأول لانتهاء الشرط والابتداء بجملة جديدة، ولكن الوصف بالتمام – وهو قول بعض أكابر علماء الوقف – محل إشكال؛ لأن المعنى متعلق، وجملة ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ مؤكدة لمضمون ما سبق؛ والأولى وصفه بالكافى أو الحسن. وأما ما نقله أبو حيان فيفهم منه أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿عَلِيمٌ﴾ فى حين رأى بعض العلماء أن الوقف عليه غير تام؛ لأن ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ متعلق عندهم بـ﴿يُوقَدُ﴾، أو ﴿كَوْكَبٌ﴾، أو ﴿زُجَاجَةٍ﴾، أو ﴿مِصْبَاحٌ﴾، أو ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾؛ أى أن نوع الوقف على ﴿عَلِيمٌ﴾ مرتبط بالإعراب[1].

(395) قول الله تعالى: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم﴾ [النور/58]:

ذكر النحاس أن ﴿بَعْدَهُنَّ﴾ وقف عند أبى حاتم من غير أن يبيّن النحاس نوع الوقف. والوقف– ولعله كاف– للفصل بين النفى والإثبات؛ لأن ما بعده خبر لمبتدأ محذوف، على معنى: هم طوافون[2].

(396) قول الله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور/60]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿بِزِينَةٍ﴾، وتمام على ﴿لَّهُنَّ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، ولعل رأس الآية أتم عند أبى حاتم؛ لأن جملة ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ استئنافية فى حكم التذييل أو التعليل لما قبلها[3].

(397–398) قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [النور/62]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿يَسْتَأْذِنُوهُ﴾، وكافٍ على ﴿وَرَسُولِهِ﴾ بعده. والوقف للفصل بين الجمل واستقلال الشرط. ويلفت النظر وصف الوقف الأول بالتمام مع أنه نهاية شرط، ووصف

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 797/2، والقطع للنحاس ص 359، والمكتفى للدانى ص 409، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 737/2، والبحر المحيط لأبى حيان جـ 457/6، والمقصد للأنصارى ص 168.

(2) معانى القرآن للفراء جـ 260/2، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 802/2، والقطع للنحاس ص 363، والمكتفى للدانى ص 412، والمقصد للأنصارى ص 270.

(3) تفسير الطبرى جـ 167/18، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 802/2، والقطع للنحاس ص 364، والمكتفى للدانى ص412، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 743/2، والمقصد للأنصارى ص 271، والجدول لمحمود صافى جـ 258/9.

الثانى بالكافى وهو بداية شرط، وربما نظر أبو حاتم- وقد سبقه بهذا القول بعض العلماء وتبعه آخرون- إلى جواز افتتاح القراءة[1] بـ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾.

(399) قول الله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولاً﴾ [الفرقان/16]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿خَالِدِينَ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين، والوصف بالتمام- وهو قول بعض العلماء- يعنى أن رأس الآية أتم لتعلق المعنى[2].

(400-401) قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [الفرقان/20]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿فِتْنَةً﴾، وتمام على ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾. والوقف فى الموضعين لفصل الاستفهام عما قبله وعما بعده، ووصف الوقف على ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ بالتمام يعنى أن رأس الآية أتم[3].

(402) قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً* إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلاَ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان/41-42]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿رَسُولاً﴾ كاف عند أبى حاتم، ثم ذكر أن أبا حاتم خولف فى هذا لأن الكلام متصل. والمقصود باتصال الكلام أن ما بعد ﴿رَسُولاً﴾ تكملة قول الكافرين، ولكن يبدو أن أبا حاتم - وقد قال بمثل قوله بعض العلماء- أراد الفصل بين الجملتين مع اتصال القول، ولعله راعى رأس الآية أو الرجوع عند الابتداء، وربما رجع عن قوله؛ فقد نسب إليه الأشمونى أن الوقف حسن[4].

(403) قول الله تعالى: ﴿أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلاَ يَتَّقُونَ﴾ [الشعراء/10-11]:

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 802/2، والقطع للنحاس ص 364، والمكتفى للدانى ص 413، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 744/2، والمقصد للأنصارى ص 271.

(2) تفسير الطبرى جـ 189/18، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 803/2، والقطع للنحاس ص 366، والمكتفى للدانى ص415، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 747/2، والمقصد للأنصارى ص 272.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 803/2، والقطع للنحاس ص 366، والمكتفى للدانى ص 415، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 748/2، والمقصد للأنصارى ص 272.

(4) القطع للنحاس ص 368، ومنار الهدى للأشمونى جـ 90/2، وربما كان الخلط وسوء النقل فى كتاب الأشمونى! وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 808/2، والمكتفى للدانى ص 418، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 749/2، والمقصد للأنصارى ص274.

ذكر بعض العلماء أن التمام عند أبى حاتم على ﴿فِرْعَوْنَ﴾. والوقف- مع اتصال القول- للفصل بين الأمر و﴿أَلَا﴾ لإبراز العرض أو الإنكار والتوبيخ، والوصف بالتمام يعنى أن رأس الآية بعد ذلك أتم[1].

(404) قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ * أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً﴾ [الشعراء/196-197]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الخبر والاستفهام بعده، ولكن الوصف بالتمام – وهو قول بعض علماء الوقف – يعنى أن رأس الآية بعده أتم، ويميل الباحث إلى وصف الأشمونى للوقف بأنه كافٍ، وذلك للتعلق[2].

(405) قول الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء/227]:

ذكر النحاس أن الوقف تمام عند أبى حاتم على ﴿ظُلِمُوا﴾. والوقف للابتداء بالتهديد بعد انتهاء الاستثناء، ولكن الوصف بالتمام محل نظر؛ لأن ما بعد الوقف تذييل، وربما تابع أبو حاتم شيخه الأخفش[3].

(406-407) قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[النمل/8]:

قال أبو جعفر النحاس: «﴿حَوْلَهَا﴾ وقف جيد عند أبى حاتم إن كان فى التفسير ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ ليس من النداء، فإن كان داخلا فى النداء فالوقف عنده ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قال أبو جعفر: التفسير على أنه ليس داخلًا فى النداء»[4]. والوقف على ﴿حَوْلَهَا﴾ يجعل جملة ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ من كلام موسى- عليه السلام- أى أن الوقف هنا يحدد النداء – وهو شبيه بالقول – وقد ربط أبو حاتم الوقف بالتفسير ولم يضيّق واسعًا، كما فطن إلى تعلق المعنى فجعل الوقف جيدًا – ولم يجعله تامًّا- لأن ﴿سُبْحَانَ﴾ تنزيه لله عن أن يكون حالا فى ذلك المكان[5].

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 812/2، والقطع للنحاس ص 373، والمكتفى للدانى ص 421، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 753/2، والتنبيهات للزواوى ص 168 بلفظ: « يجوز الوقف عليه عند أبى حاتم »، والمقصد للأنصارى ص 277.

(2) معانى القرآن للفراء جـ 283/2، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 814/2، والقطع للنحاس ص 376، والمكتفى للدانى ص 424، والمقصد للأنصارى ص 282.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 814/2، والقطع للنحاس ص 377، والمكتفى للدانى ص 424، والمقصد للأنصارى ص282، ومنار الهدى للأشمونى جـ 106/2.

(4) القطع للنحاس ص 378، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 815/2 من غير إشارة إلى أبى حاتم!

(5) المكتفى للدانى ص 425، وتفسير القرطبى جـ 131/13، والمقصد للأنصارى ص 283، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور جـ 227/19.

نظر؛ لأن ما بعده متعلق من حيث المعنى بما قبله، كما أن الإعراب لا يمنع أن تكون ﴿مَا﴾ موصولة منصوبة بـ﴿وَيَخْتَارُ﴾، أو مصدرية مع ﴿كَانَ﴾، كما أن ما بعد ﴿الْخِيَرَةُ﴾ فى حكم التذييل، والأولى وصف الوقف فى الموضعين بأنه كافٍ أو حسن[1].

(414) قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [القصص/85]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿مَعَادٍ﴾ تام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية المبدوءة بالأمر[2].

(415-417) قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت/35]:

قال النحاس: «قال أبو حاتم: قال المفسرون: ليس فى سورة العنكبوت وقف... ... والوقف الكافى عند أبى حاتم ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، وهو تمام فيما رُوى عن نافع... ... ﴿أَن يَسْبِقُونَا﴾ كاف عند أبى حاتم ... ... ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ﴾ قطع كاف عند أبى حاتم »[3]. والنص يشير إلى عدم أخذ أبى حاتم بما حكاه عن بعض المفسرين؛ والأوقاف الثلاثة للفصل بين الجمل، ومنها القسم والشرط، ووصفها بالكفاية إشارة إلى ارتباط المعنى.

(418-419) قول الله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت/24]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿حَرِّقُوهُ﴾، وأتم على ﴿النَّارِ﴾. والوقف للفصل بين فعل قوم إبراهيم عليه السلام والنتيجة العكسية المضادة لفعلهم. ويفهم من النص أن التمام قد يأتى بمعنى الكافى، والأتم بمعنى التام، وإلا فما حكم الوقف على رأس الآية ؟[4]

(420) قول الله تعالى: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ﴾ [العنكبوت/32]:

---

(1) معانى القرآن للزجاج جـ 151/4، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 823/2، والقطع للنحاس ص 389، والمكتفى للدانى ص 439، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 782/2، والتبيان للعكبرى جـ 1024/2، والتنبيهات للزواوى ص 174 بلفظ: «﴿وَيَخْتَارُ﴾ قال أبو حاتم: وقف تام »، والمقصد للأنصارى ص 293.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 825/2، والقطع للنحاس ص 390، والمكتفى للدانى ص 441، والمقصد للأنصارى ص294.

(3) القطع للنحاس ص 391 – 392، وانظر المكتفى للدانى ص 242.

(4) معانى القرآن للزجاج جـ 166/4، والقطع للنحاس ص 394، والمكتفى للدانى ص 443، والمقصد للأنصارى ص 295.

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿فِيهَا﴾ كافٍ عند أبى حاتم. والوقف للابتداء بالقسم وفصله عما قبله على الرغم من اتصال القول[1].

(421-422) **قول الله تعالى: ﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ [العنكبوت/40]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿بِذَنبِهِ﴾، و﴿أَغْرَقْنَا﴾. والوقف للفصل والتفصيل تمهيلا لفرصة الاعتبار ثم الابتداء بالنفى[2].

(423-424) **قول الله تعالى: ﴿خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ * اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت/44-45]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿بِالْحَقِّ﴾، وتمام على ﴿أَكْبَرُ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، والوصف بالكفاية فى الموضع الأول مراعاة للتذييل، ولكن الوصف بالتمام فى الموضع الثانى محل نظر؛ لأن المعنى متعلق إلا أن يكون رأس الآية أتمّ[3].

(425-426) **قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * قُلْ كَفَى بِاللهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [العنكبوت/51-52]:**

ذكر بعض العلماء أن الوقف تام عند أبى حاتم على ﴿عَلَيْهِمْ﴾، و﴿وَالأَرْضِ﴾. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين الإنشاء والخبر، ولكن الجملة الخبرية متعلقة بما قبلها؛ فهى فى حكم الاستئناف البيانى، وفيها إشارة بـ﴿ذَلِكَ﴾؛ ولهذا جعل بعض العلماء الوقف كافيًا، وأما الوقف فى الموضع الثانى فمن أجل الانتقال من الخطاب إلى الغيبة[4].

---

(1) القطع للنحاس ص 395، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 789/2.

(2) تفسير الطبرى جـ 150/20، والقطع للنحاس ص 395، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 792/2.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 828/2، والقطع للنحاس ص 396، والمكتفى للدانى ص 445.

(4) تفسير الطبرى جـ 7/21، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 829/2، والقطع للنحاس ص 397، والمكتفى للدانى ص445، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 793/2، والمقصد للأنصارى ص 297، ومنار الهدى للأشمونى جـ 138/2، والجدول لمحمود صافى جـ 137/10.

(427-431) **قول الله تعالى:** ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ * أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾ [الروم/1-8]:

قال النحاس: «قال أبو حاتم: أول وقف فيها: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ تام، وقال الأخفش: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ هذا تمام الكلام، وهو قول نافع وأبى حاتم، والتمام بعده عند أبى حاتم ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾... ... والتمام عند أبى حاتم ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾... ... وكذا عنده ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾»[1]. وقد يُفهَم من النص أن أبا حاتم لا يقف على أى موضع قبل ﴿سِنِينَ﴾، والذى يبدو لى أنه يقصد التام؛ لأنه رأى الوقف على ﴿الٓمٓ﴾ فى أول البقرة كافيًا أو حسنًا، وليس هناك ما يمنع من الوقف على ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾، و﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ لرأس الآية على سبيل الكفاية لا التمام. وأما وصف أبى حاتم الوقف على ﴿سِنِينَ﴾ بأنه تام، وعلى ﴿وَمِن بَعْدُ﴾ بأنه تمام الكلام فللفصل بين الجمل وإن كان الموضع الثانى متصلًا فى المعنى بما بعده؛ لأن التنوين فى ﴿وَيَوْمَئِذٍ﴾ عوض عن جملة، والتقدير: ويومئذٍ يَغْلب الروم. وقد عده الأشمونى كافيًا عند أبى حاتم؛ فلعل أبا حاتم رجع عن رأيه أو لعل المقصود بالتمام فى نص النحاس تمام الكفاية! وأما القول بالتمام على ﴿بِنَصْرِ اللَّهِ﴾، فللتعلق النحوى بالفعل ﴿يَفْرَحُ﴾، وهذا يعنى اعتداد أبى حاتم بالمعنى؛ لأنه غير تام على ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾، وقوله بالتمام على ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ مرتبط بالإعراب؛ إذ يعنى أن جملة ﴿يَعْلَمُونَ﴾ بعدها استئنافية بيانية لا بدلية. ووصف الوقف على ﴿مُّسَمًّى﴾ بالتمام لانتهاء الاستثناء، والابتداء بالجملة الاسمية المؤكدة[2].

(432-433) **قول الله تعالى:** ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الروم/27-28]:

---

(1) القطع للنحاس ص 399، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 142/2 بلفظ: « ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ تام عند أبى حاتم، ﴿وَمِن بَعْدُ﴾ كاف عند الأخفش ونافع وأبى حاتم إن لم يجعل ما بعده منصوبًا بما قبله »! ويبدو أن الأشمونى خلط فى الموضع الثانى ﴿وَمِن بَعْدُ﴾ بين وقفين فضلا عن تقديمه الأخفش (ت 215هـ) على نافع (ت 199هـ)، ولم يعلق المحقق!

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 831/2، والمكتفى للدانى ص 447، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 798/2، والجدول لمحمود صافى جـ 153/10.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، وكاف على ﴿أَنفُسِكُمْ﴾. والوقف للفصل بين الجمل؛ ففى الموضع الأول لإظهار تعدد قدرة الله، وفى الموضع الثانى لانتهاء الاستفهام[1].

(434) قول الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم/43]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿اللهِ﴾. والوقف لتوضيح أهوال يوم القيامة مع جمال الوقف على لفظ الجلالة تعظيمًا وتفخيمًا، والوصف بالكفاية لارتباط المعنى[2].

(435) قول الله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللهِ حَقًّا﴾ [لقمان/9]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿فِيهَا﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين، والوصف بالكفاية إشارة إلى التعلق[3].

(436-446) قول الله تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ * وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان/15-19]:

قال النحاس: «﴿فَلاَ تُطِعْهُمَا﴾ كاف عند أبى حاتم، وكذا عنده ما بعده فى الأمر والنهى نحو عشرة أحرف ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾، وكذا ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ﴾، قال: تام حسن، وكذا ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وكذا كل أمر ونهى ها هنا إلى ﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ والتمام عند غيره ﴿لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾»[4]. وأبو حاتم هنا يكثر من الوقوف؛ فبعضها كافٍ، وبعضها تام حسن، ويبدو أن الوقف فى هذه المواضع للفصل بين الجمل ولاظهار التعدد، وهو مذهب نافع فى بعض وقوفاته، وإن كان اللافت للنظر جمع أبى حاتم بين التام والحسن فى وقف واحد[5]!

---

(1) القطع للنحاس ص 401، والمقصد للأنصارى ص 300.

(2) معانى القرآن للزجاج جـ 188/4، والقطع للنحاس ص 403، والجدول لمحمود صافى جـ 176/10.

(3) القطع للنحاس ص 405، ومنار الهدى للأشمونى جـ 151/2.

(4) كذا فى القطع للنحاس ص 406، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 152/2 بلفظ: « ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ﴾ جائز، ومثله ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾، وكذا ﴿عَنِ الْمُنكَرِ﴾، كذا أجاز الوقف على هذه الثلاثة أبو حاتم، وكذا مثلها من الأوامر والنواهى ».

(5) السفر الجامع للدكتور جار الله ص 24.

(447-448) **قول الله تعالى:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ * وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [لقمان/21-22]:

ذكر بعض العلماء أن وقف التمام عند أبى حاتم على ﴿آبَاءَنَا﴾، و﴿الْوُثْقَى﴾. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين الشرط والإنشاء بعده، وفى الموضع الثانى للفصل بين الشرط والخبر بعده، وإن كان الوصف بالتمام فى الموضعين محل نظر لتعلق المعنى، إلا أن يكون رأس الآية أتم(1).

(449-453) **قول الله تعالى:** ﴿إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان/34]:

ذكر النحاس أن الوقف كافٍ عند أبى حاتم على أىّ من الأشياء الخمسة التى تفرد الله بعلمها. والأوقاف هنا للفصل بين الجمل تفصيلا وتعظيمًا للغيوب الخمسة، والوصف بالكفاية مراعاة للعطف(2).

(454) **قول الله تعالى:** ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [السجدة/3]:

ذكر النحاس أن القطع الكافى عند أبى حاتم على ﴿افْتَرَاهُ﴾. والوقف للفصل بين ادعاء الكافرين وردّ الله - سبحانه وتعالى- عليهم(3).

(455-456) **قول الله تعالى:** ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا * وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب/21-22]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿كَثِيرًا﴾، و﴿وَتَسْلِيمًا﴾. والوقف فى الموضع الأول للابتداء بقصة الأحزاب، وفى الثانى لانتهائها، مع اعتبار رأس الآية فى الموضعين(4).

(457-460) **قول الله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا * وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 838/2، والقطع للنحاس ص 406، والمكتفى للدانى ص 453، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 807/2، والمقصد للأنصارى ص 303، ومنار الهدى للأشمونى جـ 152/2.

(2) القطع للنحاس ص 408، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 808/2.

(3) تفسير الطبرى جـ 90/21، والقطع للنحاس ص 409، ومنار الهدى للأشمونى جـ 155/2.

(4) القطع للنحاس ص 412، وانظر علل الوقوف للسجاوندى جـ 818/3.

فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً * مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللهُ لَهُ سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [الأحزاب/36-38]:

ذكر النحاس أن الوقف كاف عند أبى حاتم على ﴿أَمْرِهِمْ﴾، و﴿تَخْشَاهُ﴾، و﴿مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾، و﴿فَرَضَ اللهُ لَهُ﴾. والأوقاف الأربعة للفصل بين الجمل ووصفها بالكفاية لتعلق ما بعدها بما قبلها[1].

(461) قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [الأحزاب/64-65]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿سَعِيرًا﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل مع اعتبار رأس الآية. والقول بالتمام محل نظر إلا أن يكون مراد أبى حاتم تمام الكفاية لا تمام التمام؛ لأن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ حال الضمير فى ﴿لَهُمْ﴾؛ ولهذا منع الوقف على﴿سَعِيرًا﴾ بعض العلماء[2].

(462-463) قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [سبأ/10-11]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿وَالطَّيْرَ﴾، وتمام على ﴿السَّرْدِ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، والانتقال فى الموضع الأول من النداء إلى الغائب، والانتقال فى الموضع الثانى من خطاب الواحد إلى الجمع، ولم يوضح أبو حاتم سبب التفريق بين الموضعين فى الحكم! فإذا كانت الواو فى ﴿وَأَلَنَّا ﴾ تحتمل الاستئناف والحال، فإن الواو فى ﴿وَاعْمَلُوا ﴾ يمكن أن تكون استئنافية ويمكن أن تكون عاطفة إلا أن يكون المراد بالتمام – وقد قال به ابن الأنبارى – تمام الكفاية[3].

(464) قول الله تعالى: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ/13]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿رَّاسِيَاتٍ ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل والابتداء بالأمر، وقد قال بالتمام بعض العلماء، ولكن الباحث يميل إلى القول بالكفاية – وهو قول الدانى – لأن ﴿اعْمَلُوا﴾ أمر بالشكر على ما سبق[4].

---

(1) معانى القرآن للفراء جـ 343/2، والقطع للنحاس ص 414، وانظر المقصد للأنصارى ص 308.

(2) القطع للنحاس ص 416، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 823/3، ومنار الهدى للأشمونى جـ 168/2، ويربط رأى أبى حاتم هنا برأيه فى موضعى [البقرة/273]، [الجاثية/13].

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 845/2، والقطع للنحاس ص 418، وانظر المقصد للأنصارى ص 312.

(4) معانى القرآن للزجاج جـ 246/4، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 846/2، والقطع للنحاس ص 418، والمكتفى للدانى ص 464، والمقصد للأنصارى ص 312، ومنار الهدى للأشمونى جـ 173/2.

(465) **قول الله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [**سبا**/21]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿شَكٍّ﴾. والوقف للفصل بين الجملة الفعلية المنفية والجملة الاسمية المثبتة مع جمال البدء بلفظ الربوبية[1].

(466) **قول الله تعالى:** ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾[**سبا**/24]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على لفظ الجلالة. والوقف للفصل بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية، أو لانتهاء جواب الاستفهام وفصله عما بعده، مع جمال الوقف على لفظ الجلالة تعظيمًا وإجلالا، وقد قال بالوقف بعض العلماء فى حين منعه السجاوندى لاتصال المقول[2].

(467) **قول الله تعالى:** ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [**سبا**/41]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿الْجِنَّ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين، ولكن الوصف بالتمام أو التام – وقد قال به غير واحد – محل نظر؛ لأن ما بعده تعليل أو استئناف بيانى إلا أن يكون الوقف على ﴿مُّؤْمِنُونَ﴾ أتم[3].

(468–469) **قول الله تعالى:** ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ* وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ [**سبا**/43–44]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿مُّفْتَرًى﴾، وكافٍ على ﴿يَدْرُسُونَهَا﴾. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين القولين، وفى الموضع الثانى للفصل بين النفيين مع تعلق المعنى[4].

(470–472) **قول الله تعالى:** ﴿الْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلآئِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا﴾ [**فاطر**/1–2]:

---

(1) القطع للنحاس ص 419، والمقصد للأنصارى ص 313.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 846/2، والقطع للنحاس ص 420، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 830/3، والمقصد للأنصارى ص 313.

(3) تفسير الطبرى جـ 102/22، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 847/2، والقطع للنحاس ص 421، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 831/3، والمقصد للأنصارى ص 314 وقد جاء فيه أن الوقف على ﴿الْجِنَّ﴾ تام، والوقف على ﴿مُّؤْمِنُونَ﴾ كافٍ! وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 176/2 وفيه أن ﴿الْجِنَّ﴾ تام عند أبى حاتم.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 847/2، والقطع للنحاس ص 421، والجدول لمحمود صافى جـ 324/10.

قال النحاس: «﴿وَرُبَاعَ﴾ عن نافع: تم، وهو كاف عند أبى حاتم. قال أبو جعفر: من جعل المعنى: يزيد فى الأجنحة ما [يشاء]؛ فقوله كقول أبى حاتم، ومن قال: المعنى: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ حُسْن الصوت – وهو قول الزهرى– فقوله كقول نافع. قال أبو حاتم: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ كافٍ، والتمام عنده ﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾»[1]. والوقف فى المواضع الثلاثة للفصل بين الجمل، وقد جعل أبو حاتم الوقف فى الموضعين الأول والثانى كافيًا؛ وذلك لتعلق الكلام بالمحمود– عز وجل– فى حين جعل الوقف على لفظ ﴿قَدِيرٌ﴾ تمامًا للابتداء بالشرط، وأعانه على ذلك كون الموضع رأس آية، وحكم أبى حاتم فى الموضع الأول أوضح من حكم الإمام نافع؛ لأن المعنى متعلق سواء كانت الزيادة فى الأجنحة أو الصوت[2].

(473–474) **قول الله تعالى:** ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ * وَاللهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾ **[فاطر/10–11]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿يَرْفَعُهُ﴾، و﴿كِتَابٍ﴾، وذكر الأشمونى أن الوقف على ﴿كِتَابٍ﴾ تام عنده. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين حال المؤمنين وحال الكافرين، وفى الموضع الثانى لانتهاء الاستثناء والابتداء بجملة اسمية مثبتة. ولكن جملة ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ﴾ استئناف– وقد تكون عطفًا– لبيان حال الكلم الخبيث والعمل السيئ بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح وأهلهما، كما أن الجملة الاسمية المؤكدة بـ﴿إِنَّ﴾ فى حكم الاستئناف البيانى أو التعليل؛ ولهذا يعد الوصف بالتمام فى الموضعين محل إشكال[3].

(475–476) **قول الله تعالى:** ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ **[فاطر/28]:**

---

(1) القطع للنحاس ص 423 وما بين المعقوفين وقع بصيغة الماضى!

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 848/2، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 834/3، والمقصد للأنصارى ص 315، والسفر الجامع للدكتور جار الله ص 14.

(3) تفسير الطبرى جـ 121/22، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 848/2، والقطع للنحاس ص 425، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 836/3، والتنبيهات للزواوى ص 179 وفيه لَبْس! والمقصد للأنصارى ص 315 وفيه أن الموضع الأول تام اتفاقًا! ومنار الهدى للأشمونى جـ 179/2، والجدول لمحمود صافى جـ 340/10.

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿كَذَلِكَ﴾، و﴿الْعُلَمَاءُ﴾. والوقف للفصل بين الجمل مع ملاحظة أن ما بعد الوقف فى حكم التذييل أو التعليل؛ فالأولى وصف الوقف فى الموضعين بالكافى[1].

(477-479) **قول الله تعالى:** ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ* ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [**فاطر**/31-32]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمّ على ﴿يَدَيْهِ﴾، وكافٍ على ﴿عِبَادِنَا﴾، و﴿بِإِذْنِ اللهِ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، وقد وصفه أبو حاتم بالتام فى الموضع الأول لاستقلال الجملة بعده نحويًّا – وإن كانت فى حكم التذييل– وجواز الافتتاح بها[2].

(480) **قول الله تعالى:** ﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [**فاطر**/37]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿فَذُوقُوا﴾. والوقف لانتهاء الخطاب، ولكن الوصف بالتمام– وقد قال به بعض العلماء – محل نظر؛ لأن ما بعده تذييل أو تعليل[3].

(481) **قول الله تعالى:** ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [**يس**/30]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْعِبَادِ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين النداء والنفى بعده، ولكن الوصف بالتمام – وقد قال به أكثر علماء الوقف – فيه مراعاة للاستئناف النحوى فقط، فى حين أن المعنى متعلق؛ حيث إن الاستئناف مسوق لتعليل التحسر؛ فكان الأولى وصف الوقف بالكافى مراعاة للمعنى والمبنى معًا، فضلا عن احتمال إعراب ﴿مَا يَأْتِيهِم﴾ حالا من العباد[4].

(482) **قول الله تعالى :** ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [**يس**/61]:

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 849/2، والقطع للنحاس ص 426، والمقصد للأنصارى ص 316، والجدول لمحمود صافى جـ 348/10.

(2) تفسير الطبرى جـ 133/22، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 850/2، والقطع للنحاس ص 426، والمقصد للأنصارى ص 316.

(3) القطع للنحاس ص 428، والمقصد للأنصارى ص 317، ومنار الهدى للأشمونى جـ 183/2.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 853/2، والقطع للنحاس ص 430، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 845/3، والمقصد للأنصارى ص 319، ومنار الهدى للأشمونى جـ 188/2، وإعراب القرآن لمحيى الدين درويش جـ 193/8.

ذكر النحاس أن الوقف الكافى عند أبى حاتم على ﴿اعْبُدُونِي﴾. والوقف لفصل الجملة الاسمية عما قبلها، ووصفه بالكافى فيه إدراك لتعلق المعنى؛ حيث إن الجملة الاسمية تعليل للعبادة[1].

(483) قول الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس/69]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿لَهُ﴾ تام عند أبى حاتم. والوقف للابتداء بالاستثناء، ولكن الوصف بالتام- وقد صرح به بعض العلماء- محل إشكال؛ لأن الاستثناء فى حكم التعليل لما قبلها، إلا أن يكون المراد مراعاة الاستئناف النحوى فقط[2].

(484) قول الله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس/81]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿مِثْلَهُمْ﴾ تام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الاستفهام التقريرى وجوابه، وإن كان الوصف بالتام محل إشكال للتعلق المعنوى إلا أن يكون مراد أبى حاتم أن رأس الآية أتم[3].

(485) قول الله تعالى: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا﴾ [الصافات/8-9]:

ذكر الزواوى أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿جَانِبٍ﴾. والوقف للفصل بين الآيتين، ووصفه بالكفاية مراعاة لتعلق المعنى، وإن لم يوضح الزواوى سبب انتصاب ﴿دُحُورًا﴾ عند أبى حاتم؛ فهل انتصب على المصدرية، والتقدير: يدحرون دحورًا، أو انتصب على الحالية[4]؟

(486) قول الله تعالى: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لاَّزِبٍ﴾ [الصافات/11]:

ذكر بعض العلماء أن التمام عند أبى حاتم على ﴿لاَّزِبٍ﴾. وقد فطن أبو حاتم إلى انتهاء الاستفهام وجوابه وفصلهما عما بعدهما، وأعانه على ذلك كون ﴿لاَّزِبٍ﴾ رأس آية. وربما يفهم من كلام النحاس أن

---

(1) القطع للنحاس ص 433، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 851/3، والمقصد للأنصارى ص 321، والجدول لمحمود صافى جـ 19/11.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 856/2، والقطع للنحاس ص 434، والمكتفى للدانى ص 475، والتبيان للعكبرى جـ1085/2، والمقصد للأنصارى ص 321، ومنار الهدى للأشمونى جـ 193/2، والجدول لمحمود صافى جـ 23/11.

(3) تفسير الطبرى جـ 32/23، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 856/2، والقطع للنحاس ص 434، والجدول لمحمود صافى جـ 29/11.

(4) التنبيهات للزواوى ص 182، والبحر المحيط لأبى حيان جـ 353/7.

الوقف على ﴿خَلَقْنَا﴾ كافٍ عند أبى حاتم للفصل بين الاستفهام وجوابه فى حين وصفه بعض العلماء بأنه تمام[1].

(487) قول الله تعالى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ * وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾ [الصافات/23-24]:

ذكر النحاس أن الوقف على لفظ ﴿الْجَحِيمِ﴾ جائز عند أبى حاتم. والقول بالجواز يعنى مراعاة أبى حاتم الفصل برأس الآية ومراعاته المبنى والمعنى أيضًا؛ لأن الواو فى﴿وَقِفُوهُمْ﴾ قد تكون عاطفة- وهو الظاهر- فيتصل ما بعد الوقف بما قبله لفظًا ومعنى، وقد تكون استئنافية فيبقى التعلق فى المعنى[2].

(488) قول الله تعالى: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [الصافات/113]:

ذكر النحاس أن الوقف تمام عند أبى حاتم على ﴿إِسْحَاقَ﴾. والوقف للفصل بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية، والوصف بالتمام- وقد قال به بعض العلماء- مراعاة للمبنى فقط[3].

(489) قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصافات/137-138]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾. والوقف للفصل بين الخبر والإنشاء، ووصفه بالتمام يعنى أن رأس الآية- وهو آخر قصة قوم لوط- أتم، وربما يفهم من كلام النحاس أن الوقف على ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ غير تام عند أبى حاتم للعطف، وقد منعه السجاوندى مع كونه رأس آية[4]!

(490) قول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات/151-153]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿لَكَاذِبُونَ﴾. والوقف - ولعله كافٍ - للبدء بالاستفهام التوبيخى مع كون الموضع رأس آية[5].

---

(1) القطع للنحاس ص 435، والمقصد للأنصارى ص 323، ومنار الهدى للأشمونى جـ 195/2 وفيه أن الوقف تام عند أبى حاتم.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 858/2، والقطع للنحاس ص 435، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 854/3، والمقصد للأنصارى ص 323، والجدول لمحمود صافى جـ 39/11.

(3) تفسير الطبرى جـ 89/23، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 858/2، والقطع للنحاس ص 438، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 858/3، والمقصد للأنصارى ص 325.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 859/2، والقطع للنحاس ص 438، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 859/3، والمقصد للأنصارى ص 326.

(5) القطع للنحاس ص 438، والمقصد للأنصارى ص 326.

(491) **قول الله تعالى:** ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ * وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ **[الصافات/161-164]:**

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿الْجَحِيمِ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف هنا للفصل بين كلام الله- عز وجل - وبين ما أخبر به من قول الملائكة[1].

(492) **قول الله تعالى:** ﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي﴾ **[ص/8]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿بَيْنِنَا﴾. والوقف للفصل بين الإنشاء والخبر أو بين تعجُّب الكافرين وردّ الله عليهم، ولكن الوصف بالتمام- وهو قول بعض العلماء- مراعاة للمبنى فقط[2]!

(493-494) **قول الله تعالى:** ﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ **[ص/17]:**

ذكر بعض العلماء أن التمام عند أبى حاتم على ﴿يَقُولُونَ﴾، و﴿الْأَيْدِ﴾. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل، وهو فى الموضع الأول بين جملتين فعليتين، وفى الموضع الثانى بين الجملة الفعلية والجملة المصدرة بـ﴿إِنَّ﴾. والحق أن الوقف فى الموضعين لا يرقى إلى التمام الذى قال به أبو حاتم وبعض العلماء بعده؛ لأن ما بعده متعلق فى المعنى بما قبله؛ فذكر نبينا ص لنبى الله داود- عليه السلام- معين على صبره، وكون نبى الله داود عليه السلام أوابًا تعليل لوصفه بذى الأيد[3].

(495) **قول الله تعالى:** ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾ **[ص/22]:**

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿لَا تَخَفْ﴾ كافٍ عند أبى حاتم. والوقف هنا للفصل بين النهى والخبر أو المخاطب والمتكلم، وقد يكون الوقف لبيان المحذوف، أى: نحن خصمان؛ وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى واتصال القول فحكم بالكفاية، فى حين حكم تلميذه ابن قتيبة ومن قبلهما الإمام نافع بأن الكلام تمّ[4].

---

(1) تفسير الطبرى جـ 111/23، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 859/2، والقطع للنحاس ص 439، ومنار الهدى للأشمونى جـ 202/2 بلفظ «تام»، والمقصد للأنصارى ص 327.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 861/2، والقطع للنحاس ص 440، والمكتفى للدانى ص 482، والمقصد للأنصارى ص328.

(3) القطع للنحاس ص 440، والمكتفى للدانى ص 482، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 866/3، والمقصد للأنصارى ص328، ومنار الهدى للأشمونى جـ 205/2 ولفظه: «﴿يَقُولُونَ﴾ تام عند أبى حاتم »، والجدول لمحمود صافى جـ 87/11.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 861/2، والقطع للنحاس ص 441، والمكتفى للدانى ص 482، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 867/3، والمقصد للأنصارى ص 328.

(496-499) **قول الله تعالى:** ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ * وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ * أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ * كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ * وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص/2630]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿الْحِسَابِ﴾، و﴿كَالْفُجَّارِ﴾، و﴿سُلَيْمَانَ﴾، وكاف على ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. والوقف للفصل بين الجمل؛ ومنها المثبتة والمنفية والاستفهامية والتهديدية والاعتراضية، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى فى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فحكم بالكفاية؛ لأن ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ﴾ عطف على ﴿ذَلِكَ ظَنُّ﴾، ولكن وصف الوقف على ﴿سُلَيْمَانَ﴾ بأنه تمام محل نظر ؛ للتعلق اللفظى والمعنوى[1].

(500) **قول الله تعالى:** ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ * وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ [ص/33-34]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿وَالْأَعْنَاقِ﴾. والوقف للاستئناف النحوى مع كون الموضع رأس آية[2].

(501-502) **قول الله تعالى:** ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ * هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص/48-49]:

ذكر الأشمونى أن الوقف على ﴿الْكِفْلِ﴾ تام عند أبى حاتم، وذكر النحاس قبله أن الوقف على ﴿ذِكْرٌ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل، ولكن يصعب جعله تامًّا فى الموضع الأول؛ وذلك لتعلق المعنى حيث إن ﴿وَكُلٌّ﴾ يحمل ضميرًا يعود إلى من سبق، فعوِّض بالتنوين عن الضمير؛ ولهذا جعله بعض العلماء كافيًا[3].

(503-504) **قول الله تعالى:** ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر/2-3]:

---

(1) معانى القرآن للزجاج جـ 330/4، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 862/2، والقطع للنحاس ص 442، والمكتفى للدانى ص 483، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 867/3، والمقصد للأنصارى ص 329.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 862/2، والقطع للنحاس ص 442، والمكتفى للدانى ص 484، والمقصد للأنصارى ص329، ومنار الهدى للأشمونى جـ 207/2.

(3) القطع للنحاس ص 443، والمكتفى للدانى ص 484، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 870/3، والمقصد للأنصارى ص330، ومنار الهدى للأشمونى جـ 208/2، والجدول لمحمود صافى جـ 104/11.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿الدِّينَ﴾، و﴿الْخَالِصُ﴾. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل، ووصفه بالتمام فى الموضع الأول للاستفتاح بـ﴿أَلَا﴾، ولكن الوصف بالتمام فى الموضع الثانى محل نظر؛ لأن المعنى متعلق[1].

(505-506) **قول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [الزمر/6]:**

الوقف عند أبى حاتم تمام- حسب رواية النحاس- على ﴿أَزْوَاجٍ﴾، و﴿ثَلَاثٍ﴾. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين الجملتين الفعليتين المصدرة إحداهما بالماضى والأخرى بالمضارع لبيان تعدد نعم الله عز وجل. وفى الموضع الثانى يفصل الوقف بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية، ولكن الوصف بالتمام فى الموضعين- وهو قول بعض العلماء- فيه مراعاة للاستئناف النحوى فقط، بل إن المبنى لا يمنع من إعراب ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ حالًا؛ فيكون الوقف قبلها غير تام[2].

(507-510) **قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ * أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ * قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر/8-10]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿سَبِيلِهِ﴾ و﴿رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ و﴿وَاسِعَةٌ﴾، وجيد على ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾. والوقف على ﴿سَبِيلِهِ﴾ للفصل بين الجملتين وللانتقال من الغائب إلى المخاطب، وعلى ﴿رَبِّهِ﴾ للفصل بين الاستفهام وجوابه المقدر وبين الأمر ﴿قُلْ﴾، وعلى ﴿رَبَّكُمْ﴾ للفصل بين الإنشاء والخبر، وعلى ﴿وَاسِعَةٌ﴾ للفصل بين الجملتين الاسميتين، ولكن الوصف بالتمام فى المواضع الثلاثة- وقد قال به غير واحد بعد أبى حاتم- فيه مراعاة للمبنى فقط[3]!

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 867/2، والقطع للنحاس ص 446، والمكتفى للدانى ص 487، والمقصد للأنصارى ص332، ومنار الهدى للأشمونى جـ 212/2.

(2) معانى القرآن للزجاج جـ 345/4، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 867/2، والقطع للنحاس ص 446، والمكتفى للدانى ص 487، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 878/3، والمقصد للأنصارى ص 332، ومنار الهدى للأشمونى جـ 212/2، وإعراب القرآن لمحيى الدين درويش جـ 392/8.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 867/2، والقطع للنحاس ص 446، والمكتفى للدانى ص 487، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 878/3، والمقصد للأنصارى ص 332.

(511) **قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [الزمر/16]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿عِبَادَهُ ﴾. والوقف- وإن لم يحدد النحاس نوعه- للفصل بين الخبر والإنشاء، وقد جعله بعض علماء الوقف كافيًا؛ لأن ما بعده فى حكم التذييل[1].

(512) **قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر/29]:**

ذكر بعض العلماء أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿مَثَلًا﴾. والوقف للفصل بين الإنشاء والخبر مع جمال البدء بالحمد. ولكن الوصف بالتمام- وهو قول غير واحد بعد أبى حاتم- فيه مراعاة للمبنى فقط؛ إذ إن جملة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ اعتراضية[2]!

(513) **قول الله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [الزمر/38]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿رَحْمَتِهِ﴾. والوقف لانتهاء الشرط وفصله عما بعده[3].

(514) **قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر/60]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿مُسْوَدَّةٌ﴾. والوقف للابتداء بالاستفهام وفصله عما قبله، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى[4].

(515) **قول الله تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر/75]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿بِالْحَقِّ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين والابتداء بجملة القول[5].

(516-517) **قول الله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر/3]:**

---

(1) القطع للنحاس ص 447، والمكتفى للدانى ص 488، والمقصد للأنصارى ص 333، ومنار الهدى للأشمونى جـ 214/2.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 869/2، والقطع للنحاس ص 448، والمكتفى للدانى ص 489، والمقصد للأنصارى ص333، ومنار الهدى للأشمونى جـ 215/2 ولفظه: « ﴿مَثَلًا﴾ كافٍ، وتام عند أبى حاتم ».

(3) القطع للنحاس ص 449، والمكتفى للدانى ص 489، والمقصد للأنصارى ص 334.

(4) إعراب القرآن للنحاس جـ19/4، والقطع له ص 450، والمكتفى للدانى ص 490.

(5) معانى القرآن للزجاج جـ 364/4، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 869/2، والقطع للنحاس ص 450، والمكتفى للدانى ص 490، والمقصد للأنصارى ص 336، ومنار الهدى للأشمونى جـ 222/2.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿هُوَ﴾، وأتم على ﴿الْمَصِيرُ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين، مع كون الثانى رأس آية[1].

(518) قول الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ [غافر/5]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿بَعْدِهِمْ﴾، و﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، ولم يقل أبو حاتم- كما قال بعض أكابر العلماء- بالتمام لتعلق المعنى فى الموضعين بالعطف والضمير[2].

(519-520) قول الله تعالى:﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[غافر/9]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ الأولى، و﴿رَحِمْتَهُ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف فى الموضعين لفصل الجملة الشرطية عما قبلها وما بعدها، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى[3].

(521-523) قول الله تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ * يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر/16]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿الْعَرْشِ﴾ و﴿الْيَوْمَ﴾، وتمام على ﴿الْقَهَّارِ﴾. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين الجملتين المختلفتين ولبيان تعدد صفات الله- عز وجل- وأما الوقف فى الموضع الثانى فللفصل بين السؤال وجوابه، وفيه ملحظ جمالى فطن إليه أبو حاتم وهو انتظار الجواب؛ فلما لم يُجِب أحد أجاب ذو الجلالة بذاته عن ذاته؛ فكان الجواب- وهو رأس آية- تمامًا[4].

(524) قول الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ * يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر/18-19]:

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 870/2، والقطع للنحاس ص 451، والمكتفى للدانى ص 491، والمقصد للأنصارى ص337.

(2) القطع للنحاس ص 451، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 887/3، والمقصد للأنصارى ص 337، ومنار الهدى للأشمونى جـ 224/2.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 870/2، والقطع للنحاس ص 451، والمكتفى للدانى ص 491، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 888/3، والمقصد للأنصارى ص 337.

(4) تفسير الطبرى جـ 51/24، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 870/2، والقطع للنحاس ص 451 - 452، والمكتفى للدانى ص 492، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 888/3- 889، والتنبيهات للزواوى ص 187، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 225/2 حيث وصف الوقف على ﴿الْيَوْمَ﴾ بأنه حسن عند أبى حاتم!

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿يُطَاعُ﴾. والوقف للاستئناف بالجملة الفعلية المثبتة مع كون الموضع رأس آية[1].

(525) **قول الله تعالى:** ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر/31]:

ذكر الأنصارى أن الوقف على ﴿بَعْدِهِمْ﴾ تام عند أبى حاتم. والوقف فى هذا الموضع للفصل بين الجملة المثبتة والجملة المنفية بعدها. وقد قال بمثل قول أبى حاتم غيرُ واحد، والذى يميل إليه الباحث أن الوقف غير تام؛ لأن الجملة المنفية فى حكم التذييل أو الاستئناف البيانى، وهى بمنزلة اعتراض بين ما قبلها وما بعدها[2].

(526-528) **قول الله تعالى:** ﴿قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ * إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر/50-52]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿فَادْعُوا﴾، كما ذكر أن الوقف يمكن أن يكون عنده على ﴿الدُّنْيَا﴾، و﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين كلام أهل النار وبين الردّ عليهم من الله- سبحانه وتعالى- أو الخزنة، والوصف بالتمام- وهو رأى جل علماء الوقف- مراعاة للمبنى فقط. أما الوقف فى الموضعين الثانى والثالث فللفصل بين الجملتين المختلفتين فى النوع، وربما للفصل فى الثانى بين نصر الدنيا ونصر الآخرة، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى فى حين جعل آخرون الوقف تامًّا فى الموضعين[3]!

(529) **قول الله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [غافر/56]:

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ871/2، والقطع للنحاس ص 452، والمكتفى للدانى ص 492، والمقصد للأنصارى ص337.

(2) معانى القرآن للزجاج جـ 373/4، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 871/2، والقطع للنحاس ص 453، والمكتفى للدانى ص 493، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 890/3، والمقصد للأنصارى ص 338، ومنار الهدى للأشمونى جـ 227/2، والجدول لمحمود صافى جـ 199/11.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 872/2، والقطع للنحاس ص 454، والمكتفى للدانى ص 495، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 893/3، والمقصد للأنصارى ص 339 – 340.

ذكر بعض علماء الوقف أن التمام عند أبى حاتم على ﴿بِبَالِغِيهِ﴾. والوقف لانتهاء الجملة الاسمية وخبرها، ولكن الوصف بالتمام أو التام محل نظر؛ لأن ﴿فَاسْتَعِذْ﴾ فى محل جزم جواب شرط مقدر؛ أى: إن جاءوك يجادلونك فاستعذ بالله[1].

(530-531) **قول الله تعالى:** ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ **[غافر/60]:**

ذكر الأشمونى أن الوقف على ﴿لَكُمْ﴾ تام عند أبى حاتم. والوقف هنا للفصل بين الجملتين، ولكن الوصف بالتام فيه إشكال؛ لأن ما بعده استئناف بيانى أو تعليل لما قبله بتضمين الدعاء معنى العبادة، ولكن النحاس خفف هذا الإشكال حيث ذكر أن رأس الآية أتم عند أبى حاتم[2].

(532) **قول الله تعالى:** ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ **[غافر/85]:**

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿عِبَادِهِ﴾ تام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين، وقد قال بمثل قول أبى حاتم غيرُ واحد، ويبدو أن رأس الآية عندهم أتم من أجل انتهاء المعنى والسورة[3].

(533) **قول الله تعالى:** ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ **[فصلت/34]:**

ذكر النحاس أن ﴿وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ قطع كافٍ عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين؛ وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى، وتبعه بعض علماء الوقف، فى حين نقل الأنصارى أن الوقف تام[4]!

---

(1) تفسير الطبرى جـ 77/24، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 872/2، والقطع للنحاس ص 454، والمكتفى للدانى ص495، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 894/3، والمقصد للأنصارى ص 340 ولفظه: « ﴿بِبَالِغِيهِ﴾ حسن، وقال أبو عمرو كأبى حاتم: تام »، وانظر منار الهدى للأشمونى جـ 230/2، والجدول لمحمود صافى جـ 215/11.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 872/2، والقطع للنحاس ص 455 وفيه سقْط! والمكتفى للدانى ص 495، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 894/3، والمقصد للأنصارى ص 340، ومنار الهدى للأشمونى جـ 230/2، والجدول لمحمود صافى جـ 218/11.

(3) تفسير الطبرى جـ 90/24، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 875/2، والقطع للنحاس ص 457، والمكتفى للدانى ص496، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 897/3، والمقصد للأنصارى ص 341، ومنار الهدى للأشمونى جـ 233/2.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 877/2، والقطع للنحاس ص 459، والمكتفى للدانى ص 498، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 902/3، والمقصد للأنصارى ص 343، ومنار الهدى للأشمونى جـ 237/2.

(534-536) قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت/ 39-40]:

ذكر النحاس أن القطع عند أبى حاتم كافٍ على ﴿وَرَبَتْ﴾، وتمام على ﴿عَلَيْنَا﴾ و﴿شِئْتُمْ﴾. والوقف للفصل بين الجمل ومنها الشرطية والاسمية والاستفهامية، ولكن الوصف بالتمام فى الموضعين الأخيرين محل إشكال؛ لأن ما بعده تذييل وتعليل[1].

(537-538) قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت/44]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿آيَاتُهُ﴾ وتمام على ﴿وَعَرَبِيٌّ﴾. والوقف الأول لفصل الاستفهام عما قبله مع اتصال القول، والوقف الثانى لانتهاء قول الكافرين والابتداء بقول الله- عز وجل- ووصف الأول بالكافى إشارة إلى تعلق المعنى، ولكن الوصف بالتمام فى الموضع الثانى – وقد قال به جل علماء الوقف- فيه مراعاة للمبنى فقط[2]!

(539) قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [فصلت/ 45]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿فِيهِ﴾ تام عند أبى حاتم. والوقف للابتداء بالشرط، وقد وصف الوقف بالتام جل علماء الوقف، وفيه مراعاة لاستقلال جملة الشرط نحويًّا؛ ولكن المعنى متصل[3].

(540) قول الله تعالى: ﴿لاَ يَسْأَمُ الإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ [فصلت/ 49]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿الْخَيْرِ﴾ كافٍ عند أبى حاتم. والوقف هنا للابتداء بالشرط وفصل جملته عما قبلها، وقد وصفه أبو حاتم بأنه كافٍ؛ لأن التمام فيما بعده[4].

---

(1) معانى القرآن للزجاج جـ 388/4، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 877/2، والقطع للنحاس ص 459، والمكتفى للدانى ص 498، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 902/3، والمقصد للأنصارى ص 343، ومنار الهدى للأشمونى جـ 238/2.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 878/2، والقطع للنحاس ص 459، والمكتفى للدانى ص 499، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 903/3، والمقصد للأنصارى ص 344، ومنار الهدى للأشمونى جـ 239/2.

(3) معانى القرآن للزجاج جـ 390/4، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 878/2، والقطع للنحاس ص 460، والمكتفى للدانى ص 499، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 903/3، والمقصد للأنصارى ص 344، ومنار الهدى للأشمونى جـ 239/2.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 879/2، والقطع للنحاس ص 460، والمكتفى للدانى ص 500، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 904/3، والمقصد للأنصارى ص 344، ومنار الهدى للأشمونى جـ 239/2.

(541) **قول الله تعالى:** ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [فصلت/54]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿رَبِّهِمْ﴾. والوقف للفصل بين التنبيهين، والوصف بالتام– وهو رأى جل علماء الوقف– لانتهاء المبنى[1].

(542–543) **قول الله تعالى:** ﴿يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى/7–8]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿فِيهِ﴾، و﴿رَحْمَتِهِ﴾. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل، والوصف بالتمام – وهو قول جل علماء الوقف – مراعاة للمبنى النحوى فقط[2]!

(544) **قول الله تعالى:** ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الشورى/10]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿إِلَى اللهِ﴾. والوقف لانتهاء الشرط والابتداء بالجملة الاسمية[3].

(545–547) **قول الله تعالى:** ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى/21–23]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾، وأن التمام على ﴿وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ و﴿الْقُرْبَى﴾. والوقف فى الموضع الأول– ويبدو أنه كافٍ– لانتهاء الشرط، وفى الموضع الثانى للفصل بين حال الظالمين وحال المؤمنين، وفى الموضع الثالث لفصل جملة الشرط عما قبلها، أو للانتقال من الخطاب إلى الغيبة[4].

(548) **قول الله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ﴾[الشورى/46]:

---

(1) تفسير الطبرى جـ 6/25، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 879/2، والقطع للنحاس ص 461، والمكتفى للدانى ص500، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 904/3، والمقصد للأنصارى ص 345، ومنار الهدى للأشمونى جـ 240/2.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 880/2، والقطع للنحاس ص 462، والمكتفى للدانى ص 501، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 906/3، والمقصد للأنصارى ص 345، ومنار الهدى للأشمونى جـ 242/2.

(3) القطع للنحاس ص 462، والمكتفى للدانى ص 502، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 906/3.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 881/2، والقطع للنحاس ص 463 – 464، والمكتفى للدانى ص 502، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 909/3، والمقصد للأنصارى ص 346، ومنار الهدى للأشمونى جـ 244/2.

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿دُونِ اللهِ﴾. والوقف لانتهاء النفى والابتداء بالشرط، وربما نظر أبو حاتم إلى استقلال جملة الشرط نحويًّا، فى حين جعلها بعض العلماء تذييلا؛ فوصف الوقف بأنه كافٍ[1].

(549-550) **قول الله تعالى:** ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف/32]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على لفظ ﴿رَبِّكَ﴾ الأول، وتمام على ﴿سُخْرِيًّا﴾. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين الإنشاء والخبر، أو الاستخبار والإخبار. وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى فلم يحكم بالتمام، وأما الوقف فى الموضع الثانى فللفصل بين الجملتين مع حسن الابتداء بـ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ﴾، ولكن وصفه بالتمام- وهو قول غير واحد- محل نظر إلا أن يكون رأس الآية أتمّ[2].

(551-554) **قول الله تعالى:** ﴿وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ * وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [الزخرف/35- 38]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿وَزُخْرُفًا﴾، وتام على ﴿الدُّنْيَا﴾، و﴿قَرِينٌ﴾، و﴿الْقَرِينُ﴾. والأوقاف الأربعة للفصل بين الجمل، ومنها الاستثنائية والاسمية والشرطية مع كون الوقف فى الموضعين الثالث والرابع رأس آية. وقد غلَّب أبو حاتم- وتبعه جل علماء الوقف- المبنى[3].

(555) **قول الله تعالى:** ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ﴾ [الزخرف/61]:

ذكر الأشمونى أن الوقف على ﴿بِهَا﴾ كافٍ عند أبى حاتم. وهذا الوقف للفصل بين الجملتين، وفيه لطيفة وهى مطلق الاتباع[4].

(556) **قول الله تعالى:** ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف/80]:

---

(1) تفسير الطبرى جـ 43/25، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 882/2، والقطع للنحاس ص 466، والمكتفى للدانى ص504، والمقصد للأنصارى ص 348، ومنار الهدى للأشمونى جـ 247/2.

(2) القطع للنحاس ص 469، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 883/2، والمكتفى للدانى ص 507، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 917/3، والمقصد للأنصارى ص 350، ومنار الهدى للأشمونى جـ 251/2، وقد ذكر الأخيران أن الوقف فى الموضع الأول تامّ!

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 884/2، والقطع للنحاس ص 469، والمكتفى للدانى ص 507، والمقصد للأنصارى ص350، ومنار الهدى للأشمونى جـ 251/2.

(4) المقصد للأنصارى ص 351، ومنار الهدى للأشمونى جـ 254/2.

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿بَلَى﴾ كافٍ عند أبى حاتم. وكان المتوقع أن يكون الوقف عنده قبل هذا الموضع للفصل بين الاستفهام وجوابه، إلا أن يكون أبو حاتم قد وقف وقفين أحدهما على ﴿نَجْوَاهُم﴾، والآخر على ﴿بَلَى﴾ للابتداء بالجملة الاسمية[1].

(557) قول الله تعالى: ﴿وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الدخان/56-57]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿رَبِّكَ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية، والوصف بالتمام- وقد قال به غير واحد- يعنى أن رأس الآية أتم[2].

(558-559) قول الله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ * ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لاَ يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الجاثية/34-35]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿النَّارُ﴾، وتمام على ﴿الدُّنْيَا﴾. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين الإثبات والنفى مع اتصال القول. وقد قال بالتمام فى الموضع الثانى بعض العلماء، والوقف فيه للفصل بين الخطاب والغيبة، ولكن الوصف بالتمام محل نظر؛ لأن ما بعده تذييل لما قبله إلا أن يكون رأس الآية أتمّ[3].

(560) قول الله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا﴾ [الأحقاف/8]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿تُفِيضُونَ فِيهِ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين الاسمية والفعلية، ولكن الوصف بالتمام- وقد قال به غيرُ واحد- محل نظر؛ لأن المعنى متعلق إلا أن يكون المراد أن رأس الآية أتمّ[4].

---

(1) القطع للنحاس ص 472، والمقصد للأنصارى ص 352، ومنار الهدى للأشمونى جـ 256/2، والجدول لمحمود صافى جـ356/11، ويربط بما سبق من وقف أبى حاتم قبل ﴿بَلَى﴾ [النحل/28، 38]، [يس/81].

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 889/2، والقطع للنحاس ص 476، والمكتفى للدانى ص 515، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ933/3، والمقصد للأنصارى ص 355، ومنار الهدى للأشمونى جـ 262/2.

(3) معانى القرآن للزجاج جـ 436/4، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 892/2، والقطع للنحاس ص 479، والمكتفى للدانى ص 519، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 939/3، والمقصد للأنصارى ص 357، ومنار الهدى للأشمونى جـ 267/2 بلفظ: «﴿الدُّنْيَا﴾ حسن، وتام عند أبى حاتم» .

(4) معانى القرآن للزجاج جـ 439/4، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 893/2، والقطع للنحاس ص 480، والمكتفى للدانى ص 520، والمقصد للأنصارى ص 358، ومنار الهدى للأشمونى جـ 268/2.

(561-563) **قول الله تعالى:** ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ * وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف/10-12]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾، و﴿سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾، و﴿وَرَحْمَةً﴾. والوقف- وظاهر كلام النحاس أنه تمام- للفصل بين الجمل، وربما تكون الواو فى الموضعين الثانى والثالث استئنافية عند أبى حاتم؛ فيكون الوقف فيهما مرتبطًا بالإعراب، وإن كان المعنى متصلا[1].

(564-565) **قول الله تعالى:** ﴿وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ [الأحقاف/15]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿كُرْهًا﴾، و﴿شَهْرًا﴾. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل، والوصف بالكفاية إشارة إلى تعلق المعنى[2].

(566) **قول الله تعالى:** ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا﴾ [الأحقاف/34]:

نقل الأنصارى أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿بِالْحَقِّ﴾. والوقف للفصل بين الإنشاء والخبر أو لاختلاف القولين[3].

(567-569) **قول الله تعالى:** ﴿دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا * ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لاَ مَوْلَى لَهُمْ * إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ * وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلاَ نَاصِرَ لَهُمْ * أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ [محمد/10-14]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿أَمْثَالُهَا﴾، وتمام على ﴿لاَ مَوْلَى لَهُمْ﴾ و﴿فَلاَ نَاصِرَ لَهُمْ﴾. والوقف- مع اعتبار رأس الآية- للفصل بين الجمل، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى فى الموضع الأول، وانقضائه فى الموضع الثانى، فى حين جعل بعض المتأخرين الوقف تامًّا فى الموضعين! وأما الوقف فى الموضع الثالث فمن أجل الابتداء بالاستفهام الإنكارى[4].

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 893/2، والقطع للنحاس ص 480، والمكتفى للدانى ص 520، والمقصد للأنصارى ص358.

(2) معانى القرآن للفراء جـ 52/3، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 894/2، والقطع للنحاس ص 480، والمكتفى للدانى ص 521، والمقصد للأنصارى ص 359.

(3) علل الوقوف للسجاوندى جـ 945/3، والمقصد للأنصارى ص 360.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 897/2، والقطع للنحاس ص 484، والمكتفى للدانى ص 524، والمقصد للأنصارى ص 361، ومنار الهدى للأشمونى جـ 274/2- 275.

(570) **قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد/35]:**

جاء فى أكثر من مصدر أن الوقف على ﴿مَعَكُمْ﴾ تام عند أبى حاتم. وقد قال بمثل قوله بعض العلماء. والوقف هنا للفصل بين الجملتين المختلفتين، ولكن المعنى متصل، ولو وصف الوقف بأنه كافٍ أو حسن لكان أقرب إلى السياق اللغوى[1].

(571-572) **قول الله تعالى: ﴿فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ﴾ [محمد/38]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿يَبْخَلُ﴾ الأول، وتمام على ﴿نَّفْسِهِ﴾. والوقف لفصل الجملة الشرطية عما قبلها وما بعدها. والوصف بالكفاية فى الموضع الأول إشارة إلى تعلق المعنى، وأما الوصف بالتمام أو التام فى الموضع الثانى- وقد قال به غير واحد- ففيه تركيز على المبنى فقط[2].

(573) **قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح/8-9]:**

قال النحاس: « ﴿وَنَذِيرًا﴾ ليس بتمام؛ لأن بعده (لام كى)، ووافق أبو حاتم الجماعة فى هذا»[3]، وكلام النحاس يخالف قول الأشمونى: «﴿حَكِيمًا﴾ [الفتح/4] تام، ومثله ﴿نَذِيرًا﴾ عند أبى حاتم لانتقاله من مخاطبة الرسول إلى مخاطبة المرسل إليهم، وذلك من مقتضيات الوقف. وليس بوقف عند غيره؛ لأن بعده (لام كى)؛ فلا يوقف من قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ إلى ﴿وَأَصِيلًا﴾؛ لأن الضمائر كلها لله؛ فلا يفصل بينها بالوقف، ووقف أبو حاتم السجستانى على ﴿وَنَذِيرًا﴾ »[4]. والباحث يميل إلى كلام النحاس؛ لأنه أقرب إلى أبى حاتم من الأشمونى، ولأن عبارته أكثر وضوحًا وصراحة، فى حين أن عبارة الأشمونى يمكن أن تحمل على الظن والقياس حيث وقف أبو حاتم قبل (لام كى) فى أكثر من موضع؛ فربما قاس الأشمونى هذا الموضع على تلك المواضع[5]؛ ولعل المراد من مجموع كلام النحاس والأشمونى أن أبا حاتم عدَّ اللام

---

(1) معانى القرآن للفراء جـ 64/3، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 899/2، والقطع للنحاس ص 486 بلفظ: « والتمام عند أبى حاتم: ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ »، والمكتفى للدانى ص 526، والمقصد للأنصارى ص 363، ومنار الهدى للأشمونى جـ277/2.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 899/2، والقطع للنحاس ص 486، والمكتفى للدانى ص 526، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ953/3، والمقصد للأنصارى ص 363، ومنار الهدى للأشمونى جـ 278/2.

(3) القطع للنحاس ص 487 ويربط هذا الموضع بما سيأتى آخرَ الفصل الثاني تحت عنوان (الحرف الأحادي...).

(4) منار الهدى للأشمونى جـ 280/2 ولا يفهم الباحث من النص أن ﴿حَكِيمًا﴾ وقف تام عند أبى حاتم.

(5) يقوى هذا عندى كثرة الأخطاء فى كتاب الأشمونى، وأرجو تناولها فى بحث مستقل.

فى هذا الموضع (لام كى)، ولكنه – وقد اختار قراءة: ﴿لِتُؤْمِنُوا﴾ بالتاء[1] – وقف على ﴿وَنَذِيرًا﴾ للفصل بين خطاب الرسول وخطاب المرسل إليهم مع كون ﴿وَنَذِيرًا﴾ رأس آية؛ فيكون الوقف عنده كافيًا غير تام، أو تامًّا تمام الكفاية لا تمام التمام.

(574-575) **قول الله تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحجرات/7-8]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿وَالْعِصْيَانَ﴾ و﴿وَنِعْمَةً﴾. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل، والوصف بالكفاية لتعلق المعنى؛ وقد وجد رأى أبى حاتم قبولًا لدى جل من جاء بعده من علماء الوقف فى حين حكم بعض العلماء قبل أبى حاتم بالتمام[2]!

(576) **قول الله تعالى: ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات/11]:**

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿الْإِيمَانِ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للابتداء بالشرط مع تعلق المعنى[3].

(577-579) **قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ * قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات/13-14]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿لِتَعَارَفُوا﴾، وكافٍ على ﴿قُلُوبِكُمْ﴾، وتمام على ﴿شَيْئًا﴾، والوقف الأول للبدء بالجملة الاسمية، والثانى للابتداء بالشرط، والثالث لفصل الشرط عما بعده، ووصف أبى حاتم للأول بالتام والثالث بالتمام فيه مراعاة للمبنى فقط، وقد يكون المقصود به تمام الكفاية لا تمام التمام، فى حين فطن إلى تعلق المعنى فى الموضع الثانى[4].

---

(1) تفسير القرطبى جـ 208/16 ويربط بما سيأتى في الفصل الثالث(أثر الوقف مع اختلاف القراءة القرآنية).

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 903/2، والقطع للنحاس ص 490، والمكتفى للدانى ص 532، والمقصد للأنصارى ص 366، ومنار الهدى للأشمونى جـ 286/2.

(3) القطع للنحاس ص 490، ومنار الهدى للأشمونى جـ 286/2.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 903/2، والقطع للنحاس ص 491، والمكتفى للدانى ص 532، والمقصد للأنصارى ص367، ومنار الهدى للأشمونى جـ 287/2.

(580-581) **قول الله تعالى:** ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ * كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ * وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق/11-14]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿الْخُرُوجُ﴾، وكافٍ على ﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾. وقد قال بالتمام فى الموضع الأول بعض العلماء وذلك لعدم تعلق ما بعده بما قبله، ولبعد مرجع الضمير فى ﴿قَبْلَهُمْ﴾- مع كون موضع الوقف رأس آية- ويفهم من كلام النحاس أن أبا حاتم لم يرَ الوقف كافيًا على ﴿وَثَمُودُ﴾، و﴿لُوطٍ﴾ على الرغم من كون الموضعين رأس آية، وذلك للعطف، فى حين أجاز الوقف على ﴿تُبَّعٍ﴾ لعدم تعلق ما بعده بما قبله فى المبنى، ووصفه بالكافى لتعلق المعنى؛ لأن و﴿كُلٌّ﴾ يحمل ضميرًا لما قبله؛ ألا ترى إمكانية الاستفتاح بقول الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾، وصعوبة الاستفتاح بقوله: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾[1]؟!

(582-583) **قول الله تعالى:** ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾[ق/45]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿يَقُولُونَ﴾، وتمام على ﴿بِجَبَّارٍ﴾. والوقف للفصل بين الإثبات والنفى والأمر، ولكن الوصف بالتمام فى الموضع الثانى- وقد قال به غير واحد- يعنى أن رأس الآية أتم[2].

(584) **قول الله تعالى:** ﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [الذاريات/25]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿سَلَامًا﴾. والوقف للفصل بين القولين، والوصف بالكفاية إشارة إلى تعلق المعنى[3].

(585) **قول الله تعالى:** ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات/53]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿بِهِ﴾. والوقف للفصل بين الاستفهام الإنكارى والإضراب الانتقالى[4].

---

(1) تفسير الطبرى جـ 156/26، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 904/2، والقطع للنحاس ص 493، والمكتفى للدانى ص534، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 964/3، والمقصد للأنصارى ص 368، ومنار الهدى للأشمونى جـ 288/2.

(2) القطع للنحاس ص 495، والمكتفى للدانى ص 535، والمقصد للأنصارى ص 369، ومنار الهدى للأشمونى جـ 292/2.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 906/2، والقطع للنحاس ص 497، والمكتفى للدانى ص 537، والمقصد للأنصارى ص371، ومنار الهدى للأشمونى جـ 295/2.

(4) معانى القرآن للزجاج جـ 63/5، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 907/2، والقطع للنحاس ص 498، والمكتفى للدانى ص 538، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 971/3، والمقصد للأنصارى ص 372، والجدول لمحمود صافى جـ 151/27.

(586-588) **قول الله تعالى:** ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا * هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ * أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ * اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ [**الطور**/13-19]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿دَعًّا﴾، و﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾، و﴿عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾. والوقف للفصل بين الجمل وللانتقال فى الموضع الثالث من الغيبة إلى الخطاب، مع كون الأول والثالث رأس آية، والوصف بالكفاية لتعلق المعنى[1].

(589-590) **قول الله تعالى:** ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ * وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ * وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [**الطور**/21-25]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾، و﴿مَكْنُونٌ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، ولكن الوصف بالتمام أو التام- وقد قال به غير واحد- محل نظر؛ لأن ما بعد الوقف الأول تعليل، وما بعد الوقف الثانى عطف[2]!

(591) **قول الله تعالى:** ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [**الطور**/29]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿فَذَكِّرْ﴾. والوقف للفصل بين الأمر والنفى، ولكن الوصف بالتمام محل نظر؛ لأن النفى تعليل لما قبله[3].

(592) **قول الله تعالى:** ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ [**النجم**/23]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿الْأَنْفُسُ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين، ولكن الوصف بالتمام- وقد قال به غير واحد- محل نظر؛ لأن المعنى متعلق[4].

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 908/2، والقطع للنحاس ص 499، والمكتفى للدانى ص 539، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ972/3، والمقصد للأنصارى ص 373.

(2) معانى القرآن للفراء جـ 92/3، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 908/2، والقطع للنحاس ص 500، والمكتفى للدانى ص 541، والمقصد للأنصارى ص 373، ومنار الهدى للأشمونى جـ 300/2.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 909/2، والقطع للنحاس ص 501، والمكتفى للدانى ص 541، والمقصد للأنصارى ص373، ومنار الهدى للأشمونى جـ 2/ 300، والجدول لمحمود صافى جـ 163/12.

(4) تفسير الطبرى جـ 62/27، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 910/2، والقطع للنحاس ص 503، والمكتفى للدانى ص542، والمقصد للأنصارى ص 375، ومنار الهدى للأشمونى جـ 303/2.

(593) **قول الله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى * أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ [النجم/32-33]:**

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿اتَّقَى﴾. والوقف للفصل بين الخبر والإنشاء بعده، والوصف بالتمام للاستئناف[1].

(594-597) **قول الله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى * هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى * أَزِفَتِ الْآزِفَةُ * لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ * أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنتُمْ سَامِدُونَ * فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ [النجم/55-62]:**

ذكر بعض العلماء أن التمام عند أبى حاتم على ﴿تَتَمَارَى﴾، و﴿الْأُولَى﴾، و﴿كَاشِفَةٌ﴾، و﴿سَامِدُونَ﴾. والوقف فى الموضعين الأول والثالث للفصل بين الإنشاء والخبر، ولانتهاء المعنى فى ﴿النُّذُرِ الْأُولَى﴾، وأما الحكم بالتمام على ﴿سَامِدُونَ﴾- وهو قول غير واحد من علماء الوقف- ففيه نظر؛ لأن الفاء رابطة لجواب شرط مقدر، أى: إن أردتم الخلاص من العذاب فاسجدوا، إلا أن يكون مراد أبى حاتم تمام الكفاية- لكونه رأس آية- لا تمام التمام[2]!

(598-599) **قول الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ * وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر/3-4]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾، و﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾. والوقف فى الموضعين للفصل بين الجمل، والوصف بالتمام فى الموضعين- وقد قال به جل علماء الوقف- مراعاة للمبنى النحوى فقط[3].

(600) **قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ * كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ [القمر/17-18]:**

ذكر الأنصارى أن الوقف على ﴿مُّدَّكِرٍ﴾ تام عند أبى حاتم. والوصف بالتام لانقطاع المعنى وللفصل بين الاستفهام والخبر، فضلًا عن كون الموضع رأس آية[4].

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 912/2، والقطع للنحاس ص 504، والمكتفى للدانى ص 544، والمقصد للأنصارى ص375، ومنار الهدى للأشمونى جـ 304/2.

(2) معانى القرآن للزجاج جـ 79/5، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 912/2، والقطع للنحاس ص 505، والمكتفى للدانى ص 544، والمقصد للأنصارى ص 376، ومنار الهدى للأشمونى جـ 305/2، والجدول لمحمود صافى جـ 197/12.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 913/2، والقطع للنحاس ص 506، والمكتفى للدانى ص 545، والمقصد للأنصارى ص376، ومنار الهدى للأشمونى جـ 306/2.

(4) القطع للنحاس ص 506، والمكتفى للدانى ص 546، والمقصد للأنصارى ص 377، وقد ورد فى ثلاثة مواضع أخرى من سورة القمر قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر/22، 32، 40]؛ فلعل الإشارة فى الموضع الأول أغنت عن التكرار فى المواضع الثلاثة الأخرى.

(601-602) **قول الله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ * كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ * أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ﴾ [القمر/41-43]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿النُّذُرُ﴾، وتمام على ﴿مُقْتَدِرٍ﴾. والوقف للفصل بين الجمل وللانتقال فى الموضع الثانى من الغائب إلى المخاطب، ولكن الوصف بالتمام فى الموضع الثانى- وقد قال به بعض علماء الوقف- محل نظر؛ لأن المعنى متعلق[1].

(603-604) **قول الله تعالى:** ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ * إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ * وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ * وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر/46-51]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿وَأَمَرُّ﴾، و﴿بِالْبَصَرِ﴾. والوقف للفصل بين الجمل مع اعتبار رأس الآية فى الموضعين[2].

(605) **قول الله تعالى:** ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن/4-5]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿الْبَيَانَ﴾. والوقف لاستئناف الجملة الاسمية مع اعتبار رأس الآية[3].

(606-608) **قول الله تعالى:** ﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن/33-36]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿فَانْفُذُوا﴾، وكافٍ على ﴿بِسُلْطَانٍ﴾، وتمام على ﴿تَنْتَصِرَانِ﴾. والوقف للفصل بين الجمل، وإن كان الوصف بالتام فى الموضع الأول وبالتمام فى الموضع الثالث مراعاة للمبنى فقط. ويلفت النظر حقًّا تفريق أبى حاتم بين الوقف الثانى والثالث على الرغم من وحدة التذييل بعدهما[4]!

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 914/2، والقطع للنحاس ص 507، والمكتفى للدانى ص 546، والمقصد للأنصارى ص377، ومنار الهدى للأشمونى جـ 307/2.

(2) القطع للنحاس ص 507، والمكتفى للدانى ص 546، والمقصد للأنصارى ص 377.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 915/2، والقطع للنحاس ص 508، والمكتفى للدانى ص 547، والتنبيهات للزواوى ص199، والمقصد للأنصارى ص 378.

(4) معانى القرآن للزجاج جـ 99/5، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 917/2، والقطع للنحاس ص 509، والمكتفى للدانى ص 548، والمقصد للأنصارى ص 379، ومنار الهدى للأشمونى جـ 311/2.

(609-610) **قول الله تعالى:** ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [**الرحمن**/54-55]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾، و﴿دَانٍ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين إبرازًا لنعم الله- عز وجل- والوصف بالكفاية إشارة إلى تعلق المعنى مع كون الموضع الثانى رأس آية[1].

(611) **قول الله تعالى:** ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ [**الواقعة**/80-81]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿الْعَالَمِينَ﴾. والوقف للفصل بين الخبر والإنشاء لبيان الاستفهام الإنكارى، ولم يحكم أبو حاتم- كما حكم غيره- بالتمام قبل ذلك لتعلق المبنى والمعنى بالقسم: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [**الواقعة**/75]، ولكن وصف الوقف على ﴿الْعَالَمِينَ﴾ بالتمام فيه مراعاة للمبنى فقط؛ لأن الاستفهام متعلق بما قبله، والمعنى: أفبهذا القرآن الذى أنبأتكم خبره تلينون القول للمكذبين به[2]؟

(612-614) **قول الله تعالى:** ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [**الواقعة**/88-95]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿نَعِيمٍ﴾ و﴿الْيَمِينِ﴾ الثانية، وتمام على ﴿جَحِيمٍ﴾. والوقف فى المواضع الثلاثة لانتهاء الشرط وفصله عما قبله وعما بعده، ولكن وصف الوقف الأخير بأنه تمام- وهو قول بعض علماء الوقف بعد أبى حاتم- فيه تركيز على المبنى[3].

(615-619) **قول الله تعالى:** ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ * يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ * وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * وَمَا لَكُمْ أَلَّا

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 917/2، والقطع للنحاس ص 510، والمكتفى للدانى ص 549، والمقصد للأنصارى ص380، ومنار الهدى للأشمونى جـ 312/2.

(2) تفسير الطبرى جـ 207/27، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 924/2، والقطع للنحاس ص 514، والمكتفى للدانى ص553، والمقصد للأنصارى ص 383.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 924/2، والقطع للنحاس ص 514، والمكتفى للدانى ص 553 – 554، والمقصد للأنصارى ص 383، ومنار الهدى للأشمونى جـ 319/2.

تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلِلهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ﴾ [الحديد/4-10]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ و﴿مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾، وتمام على ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾، وتام على ﴿إِلَى النُّورِ﴾، ثم ذكر أن الوقف- من غير تحديد النوع- عند أبى حاتم بعد ذلك على ﴿وَقَاتَلَ﴾، وأنه خولف فيه. والوقف فى المواضع الخمسة للفصل بين الجمل، ويحتمل أن الوقف على ﴿بَصِيرٌ﴾، و﴿رَحِيمٌ﴾- وهما رأس آية- أتمّ عند أبى حاتم، ويفهم من كلام النحاس أن الوقف على ﴿وَقَاتَلَ﴾ تام عند أبى حاتم؛ وذلك محل نظر؛ لأن المعنى متعلق[1].

(620) **قول الله تعالى:** ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ﴾ [الحديد/12]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين، والالتفات من الغائب إلى المخاطب، والوصف بالكفاية لتعلق المعنى[2].

(621) **قول الله تعالى:** ﴿هِيَ مَوْلاَكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الحديد/15]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿مَوْلاَكُمْ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين الاسمية والفعلية، وفيه إبراز لسوء العاقبة والمصير[3].

(622-623) **قول الله تعالى:** ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ * سَابِقُوا﴾ [الحديد/20-21]:

ذكر النحاس أن الوقف تام عند أبى حاتم على ﴿حُطَامًا﴾، و﴿الْغُرُورِ﴾. والوقف فى الموضع الأول لانتهاء المثل، وفى الثانى للانتقال من الغيبة إلى الخطاب[4].

(624-625) **قول الله تعالى:** ﴿فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحديد/27-28]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿أَجْرَهُمْ﴾، وتمام على ﴿فَاسِقُونَ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين المختلفتين؛ وقد جعله أبو حاتم كافيًا فى الأول لتعلق المعنى، وتمامًا فى الثانى لانقضاء المعنى، ولرأس الآية، وللابتداء بالنداء[5].

---

(1) القطع للنحاس ص 515، والمكتفى للدانى ص 554، والمقصد للأنصارى ص 384.

(2) تفسير الطبرى جـ 223/27، والقطع للنحاس ص 516، والمكتفى للدانى ص 555.

(3) القطع للنحاس ص 517، والمكتفى للدانى ص 555، والمقصد للأنصارى ص 384.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 925/2، والقطع للنحاس ص 519، والمكتفى للدانى ص 557.

(5) القطع للنحاس ص 520، والمكتفى للدانى ص 558، والمقصد للأنصارى ص 385.

(626-627) **قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللهِ﴾ [الحشر/2]:**

ذكر النحاس أن أول ما ذكره أبو حاتم من سورة الحشر هو الوقف على ﴿الْحَشْرِ﴾، وأنه كافٍ عنده، وكذا عنده ﴿أَن يَخْرُجُوا﴾. وعبارة النحاس تعنى أن أبا حاتم ترك- لسبب أو لآخر- بعض الوقوف. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية مع الانتقال من الغائب إلى المخاطب، وفى الموضع الثانى للفصل بين النفى والإثبات أو بين ظن المؤمنين وظن الكافرين[1].

(628) **قول الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر/9]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿خَصَاصَةٌ﴾. والوقف لانتهاء الشرط، وللابتداء بشرط آخر[2]: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

(629) **قول الله تعالى: ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الحشر/15]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿أَمْرِهِمْ﴾. والوقف لاختلاف الجملتين، ولإبراز تعدد الجزاء فى الدنيا والآخرة[3].

(630-631) **قول الله تعالى: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ* لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ [الممتحنة/2-3]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف جيد على ﴿بِالسُّوءِ﴾، وتمام على ﴿تَكْفُرُونَ﴾. والوقف فى الموضع الأول لانتهاء الشرط، وفى الموضع الثانى- وهو رأس آية- لانقضاء المعنى والابتداء بالخطاب[4].

(632) **قول الله تعالى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الصف/14]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿أَنصَارُ اللهِ﴾. والوقف لانتهاء القول وفصله عما بعده، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى فى حين رأى بعض أكابر العلماء أن الوقف تامّ[5].

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 930/2، والقطع للنحاس ص 523، والمكتفى للدانى ص 561، والمقصد للأنصارى ص388، ومنار الهدى للأشمونى جـ 329/2.

(2) القطع للنحاس ص 523، والمكتفى للدانى ص 561، والمقصد للأنصارى ص 388.

(3) تفسير الطبرى جـ 49/28، والقطع للنحاس ص524، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1009/3، والمقصد للأنصارى ص389.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 932/2، والقطع للنحاس ص 527، والمكتفى للدانى ص 564.

(5) القطع للنحاس ص 530، والمكتفى للدانى ص 567، والمقصد للأنصارى ص 392، ومنار الهدى للأشمونى جـ 337/2.

(633-634) **قول الله تعالى:** ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [**الجمعة**/5]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿أَسْفَارًا﴾، و﴿اللهِ﴾. والوقف فى الموضع الأول لانتهاء المثل، وفى الموضع الثانى للفصل بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية مع حسن الوقف على لفظ الجلالة وحسن الابتداء به[1].

(635) **قول الله تعالى:** ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ﴾ [**المنافقون**/4]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿عَلَيْهِمْ﴾. والوقف للفصل بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية، ولكن وصفه بالتام – وقد قال به غير واحد – محل إشكال؛ لأن المعنى متعلق[2].

(636-637) **قول الله تعالى :** ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [**المنافقون**/ 8-9]:

ذكر النحاس ما يفهم منه أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وكافٍ على ﴿ذِكْرِ اللهِ﴾. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين الجملتين، وفى الموضع الثانى للابتداء بالشرط، وفصله عن النداء، وقد فطن أبو حاتم فى الموضع الثانى إلى تعلق المعنى، ولكن وصف الوقف الأول بالتمام محل نظر؛ لأن ما بعده استدراك وتذييل[3].

(638) **قول الله تعالى:** ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا﴾ [**التغابن**/6]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿يَهْدُونَنَا﴾. والوقف لانتهاء قول الكافرين، والابتداء بكلام الله، وإن كان الوصف بالتام محل إشكال؛ لأن المعنى متعلق، وجملة القول اعتراض بين ما قبلها وما بعدها[4]!

(639) **قول الله تعالى:** ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ [**التغابن**/9]:

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 935/2، والقطع للنحاس ص 531، والمكتفى للدانى ص 569، والمقصد للأنصارى ص393.

(2) القطع للنحاس ص 532، والمكتفى للدانى ص 570، والمقصد للأنصارى ص 394، ومنار الهدى للأشمونى جـ 340/2.

(3) إعراب القرآن للنحاس جـ 436/4، والقطع له ص 532، والمكتفى للدانى ص 570، والمقصد للأنصارى ص 394.

(4) القطع للنحاس ص 533، والمكتفى للدانى ص 571، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1021/3، والمقصد للأنصارى ص395.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿التَّغَابُنِ﴾. والوقف للابتداء بالشرط المستقلّ نحويًّا عما قبله[1].

(640-641) قول الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن/ 11]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿بِإِذْنِ اللهِ﴾، وتام جيد على ﴿قَلْبَهُ﴾. والوقف فى الموضعين لفصل الجملة الشرطية عما قبلها وما بعدها، ويلفت نظر الباحث وصف الوقف بأنه تام أو تام جيد على الرغم من تعلق المعنى؛ إذ المعنى: ومن يسلم بقضاء الله وأن المصيبة بإذنه يهد الله قلبه لليقين، والله يعلم جميع ذلك[2].

(642) قول الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن/16]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿لِّأَنفُسِكُمْ﴾. والوقف للابتداء بالشرط، والوصف بالتمام- على الرغم من التعلق المعنوى- يعنى أن رأس الآية أتمّ[3].

(643-653) قول الله تعالى: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا * فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا * وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا * ذَلِكَ أَمْرُ اللهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا * أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلاَ تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُوْلاَتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى * لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ﴾ [الطلاق/1-7]:

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 937/2، والقطع للنحاس ص 533، والمكتفى للدانى ص 571، والمقصد للأنصارى ص395، ومنار الهدى للأشمونى جـ 344/2.

(2) تفسير الطبرى جـ 123/28، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 937/2، والقطع للنحاس ص 534، والمكتفى للدانى ص572، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1021/3، ومنار الهدى للأشمونى جـ 344/2.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 937/2، والقطع للنحاس ص 534، والمكتفى للدانى ص 572، والمقصد للأنصارى ص395، ومنار الهدى للأشمونى جـ 345/2.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿الْعِدَّةَ﴾ و﴿مُبَيِّنَةٍ﴾ و﴿لاَ يَحْتَسِبُ﴾ و﴿بِمَعْرُوفٍ﴾، وتمام على ﴿نَفْسَهُ﴾ و﴿الآخِرِ﴾ و﴿حَسْبُهُ﴾ و﴿لَمْ يَحِضْنَ﴾ و﴿أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ﴾ و﴿سَعَتِهِ﴾، وتام على ﴿حَمْلَهُنَّ﴾. والأوقاف الأحد عشر للفصل بين الجمل؛ ومنها الطلبية والشرطية والاسمية والفعلية[1].

(654) قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا ﴾ [الطلاق/12]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿مِثْلَهُنَّ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين الاسمية والفعلية، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى. ويبدو أن ﴿لِتَعْلَمُوا﴾ متعلق عنده بـ﴿يَتَنَزَّلُ﴾، ومن علَّقه بـ﴿خَلَقَ﴾ لم يكفِ الوقوف عنده على ﴿مِثْلَهُنَّ ﴾[2].

(655-656) قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحريم/1-2]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿أَزْوَاجِكَ﴾، ونقل الأنصارى أن ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ حسن عند بعضهم، وأن الأحسن الوقف على ﴿مَوْلاَكُمْ﴾، وهو قول أبى حاتم. والوقف على ﴿أَزْوَاجِكَ﴾ للفصل بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية مع حسن الابتداء بلفظ الجلالة، والوقف على ﴿مَوْلاَكُمْ ﴾ للفصل بين الجملتين المعطوفتين؛ لإبراز تعدد صفات الله[3].

(657) قول الله تعالى: ﴿وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التحريم/9]:

ذكر بعض العلماء أن الوقف على ﴿جَهَنَّمُ ﴾ كافٍ عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين ولإبراز تعدد سوء العاقبة والمآل، وقد جعله أبو حاتم كافيًا لتعلق المعنى. والوقف هنا لا يختلف عنه فى آية [التوبة/73]؛ ولعل هذا هو سبب عدم الإشارة فيها – مع تقدمها- إلى رأى أبى حاتم[4].

---

(1) القطع للنحاس ص 535 – 536 واكتفيتُ – حسب منهجى – بما هو واضح النسبة إلى أبى حاتم، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 938/2، والمكتفى للدانى ص 573، والمقصد للأنصارى ص 396.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 940/2، والقطع للنحاس ص 536، والمكتفى للدانى ص 575، والمقصد للأنصارى ص397.

(3) القطع للنحاس ص 537، والمكتفى للدانى ص 576، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1026/3، والمقصد للأنصارى ص397، ومنار الهدى للأشمونى جـ 348/2.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 941/2، والقطع للنحاس ص 537، والمكتفى للدانى ص 578، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1029/3، ومنار الهدى للأشمونى جـ 349/2، والجدول لمحمود صافى جـ 414/12.

(658) **قول الله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ [الملك/8]:**

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْغَيْظِ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف للابتداء بالشرط. وإن كان وصفه بالتمام محل نظر؛ لأن المعنى متعلق[1].

(659-660) **قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك/10-11]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على لفظ ﴿السَّعِيرِ﴾ الأول، و﴿بِذَنبِهِمْ﴾. والوقف الأول للفصل بين قول الكافرين وتعقيب الله- عز وجل- والوقف الثانى للفصل بين الجملتين- مع اتصال القول- إبرازًا للتوبيخ[2].

(661-662) **قول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك/15]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿رِّزْقِهِ﴾، وتام على ﴿النُّشُورُ﴾. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين الخطاب والغيبة، وفى الموضع الثانى للابتداء بالاستفهام[3]: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾.

(663-664) **قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك/19]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾، وأتم على ﴿الرَّحْمَنُ﴾. والوقف فى الموضع الأول للفصل بين الإنشاء والخبر، وفى الموضع الثانى للفصل بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية، ويلفت النظر وصف الوقف فى الموضع الأول بالتمام، وفى الموضع الثانى بالأتم – على الرغم من تعلق المعنى- فماذا يكون الوقف على رأس الآية؟ هل يمكن القول إن التمام هنا بمعنى الكافى، والأتم بمعنى الأكفى[4]؟!

(665) **قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ [القلم/4-5]:**

---

(1) القطع للنحاس ص 538، والمكتفى للدانى ص 579، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1031/3، والمقصد للأنصارى ص399، ومنار الهدى للأشمونى جـ 352/2.

(2) تفسير الطبرى جـ 6/29، والقطع للنحاس ص 538، والمقصد للأنصارى ص 399.

(3) القطع للنحاس ص 538، والمقصد للأنصارى ص 399، ومنار الهدى للأشمونى جـ 352/2.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 942/2، والقطع للنحاس ص 538، والمكتفى للدانى ص 579، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1032/3، والمقصد للأنصارى ص 399، ومنار الهدى للأشمونى جـ 353/2.

نقل الأنصارى أن الوقف على ﴿عَظِيمٍ﴾ تام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين- مع كون الموضع رأس آية- سواء أكانت الفاء استئنافية فيكون الفصل بين الاسمية والفعلية، أو رابطة لجواب شرط مقدر، أى: إن جاء أمر الله فستبصر ويبصرون؛ فيكون الفصل بين الشرطية وما قبلها؛ وهذا من مقتضيات الوقف، ولكن الوصف بالتام محل نظر؛ لأن الخطاب متصل والمعنى متعلق[1].

(666-667) قول الله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ * كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ [القلم/32-33]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْعَذَابُ﴾ تمام عند أبى حاتم. والوقف هنا للفصل بين الجملتين أو العذابين، ولم يبيّن النحاس موقف أبى حاتم من الوقف على ﴿رَاغِبُونَ﴾، ويبدو- من كلام الأشمونى- أن الوقف عليه تام لانتهاء قول أصحاب الجنة، وأن الوقف على ﴿الْعَذَابُ﴾ أتمّ منه؛ لأن ﴿كَذَلِكَ﴾ إشارة إلى ما نزل بأصحاب الجنة؛ فتمام المعنى فى ذكر أركان التشبيه[2].

(668) قول الله تعالى: ﴿هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة/24]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿الْخَالِيَةِ﴾. والوقف- مع اعتبار رأس الآية- للفصل بين حال المؤمنين وحال الكافرين؛ إذ بعده[3]: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾.

(669) قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الحاقة/34]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿الْمِسْكِينِ﴾. والوقف للفصل بين فعل الدنيا وجزاء الآخرة؛ إذ بعده: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَا هُنَا حَمِيمٌ﴾، مع كون ﴿الْمِسْكِينِ﴾ رأس آية[4].

(670) قول الله تعالى: ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ * تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج/3-4]:

ذكر النحاس أن الوقف على ﴿الْمَعَارِجِ﴾ كاف عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الجملتين مع كون الموضع رأس آية[5].

---

(1) تفسير الطبرى جـ 19/29، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 943/2، والقطع للنحاس ص 540، والمكتفى للدانى ص581، والمقصد للأنصارى ص 400، ومنار الهدى للأشمونى جـ 355/2، والجدول لمحمود صافى جـ 24/13.

(2) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 358/2، والقطع للنحاس ص 541، والمكتفى للدانى ص 582، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1035/3، والمقصد للأنصارى ص 401، ومنار الهدى للأشمونى جـ 358/2.

(3) القطع للنحاس ص 542، والمقصد للأنصارى ص 403، ومنار الهدى للأشمونى جـ 362/2.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 946/2، والقطع للنحاس ص 542، ومنار الهدى للأشمونى جـ 362/2.

(5) القطع للنحاس ص 544، والمكتفى للدانى ص 586، والمقصد للأنصارى ص 403.

(671) **قول الله تعالى:** ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ [المعارج/11]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين المختلفتين(1).

(672-679) **قول الله تعالى:** ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا * وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا * وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا * لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا * قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا * وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا * وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا * وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا * مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا * وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا * رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح/16-28]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿سِرَاجًا﴾ و﴿إِخْرَاجًا﴾ و﴿فِجَاجًا﴾ و﴿إِلَّا ضَلَالًا﴾ و﴿أَنْصَارًا﴾ و﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، وتمام على ﴿وَنَسْرًا﴾، وتام على ﴿كَثِيرًا﴾. والوقف للفصل بين الجمل، ووصف الوقف على ﴿وَنَسْرًا﴾ بالتمام إشارة إلى انتهاء قول قوم نوح، ولكن وصف الوقف على ﴿كَثِيرًا﴾ بأنه تام- وقد قال به بعض العلماء- فيه نظر؛ لأن بعده ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾، وهو فى حكم التذييل من تتمة كلام نوح عليه السلام(2).

(680) **قول الله تعالى:** ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ﴾ [المزمل/20]:

ذكر الأنصارى أن الوقف على ﴿حَسَنًا﴾ كافٍ عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين جملة الشرط وما قبلها، ووصفه بالكافى إشارة إلى تعلق المعنى(3).

(681-686) **قول الله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ * فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر/1-8]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿فَأَنْذِرْ﴾، وكذا كل آية بعدها حتى ﴿فَاصْبِرْ﴾ فإنه جيد عنده. والوقوف الستة للفصل بين الجمل مع كونها رءوس آى، وقد وصف أبو حاتم الوقف على

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 947/2، والقطع للنحاس ص 544، والمكتفى للدانى ص 586.

(2) تفسير الطبرى جـ 99/29، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 949/2، والقطع للنحاس ص 546، والمكتفى للدانى ص588، والمقصد للأنصارى ص 405، ومنار الهدى للأشمونى جـ 368/2.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 954/2، والقطع للنحاس ص 550، والمكتفى للدانى ص 593، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1059/3، والمقصد للأنصارى ص 408.

﴿فَاصْبِرْ﴾ بأنه جيد؛ إذ الفاء فى﴿فَإِذَا﴾ «للتسبيب؛ كأنه قال: اصبر على أذاهم؛ فبين أيديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة أذاهم وتلقى فيه عاقبة صبرك عليه»[1]، فى حين وصف أبو حاتم الوقوف الأخرى بأنها كافية؛ إذ بعدها عطف؛ وهذا يرجح أن الجيد عند أبى حاتم مرادف للكافى أو قريب منه[2].

(687) قول الله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾ [المدثر/26-27]:

الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿سَقَرَ﴾ حسب رواية النحاس، وتام حسب رواية الأشمونى. والوقف للفصل بين الخبر والإنشاء مع كون الموضع رأس آية، ولكن الوصف بالتام أو التمام مراعاة للمبنى فقط؛ لأن المعنى متعلق[3].

(688-690) قول الله تعالى: ﴿وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ * أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ * بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ * يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ * فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [القيامة/2-7]:

الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿اللَّوَّامَةِ﴾، و﴿بَلَى﴾، و﴿الْقِيَامَةِ﴾. والوقف فى الموضعين الأول والثالث للفصل بين الجمل مع اعتبار رأس الآية، وإن كان الوقف على ﴿بَلَى﴾ محل نظر؛ فقد آثر أبو حاتم الوقف عليه، وكان المتوقع أن يقف على ﴿عِظَامَهُ﴾ – مع كونه رأس آية – فصلا بين السؤال والجواب، وكان المتوقع أيضًا أن يجعل الوقف على ﴿بَلَى﴾ كافيًا[4].

(691) قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان/10]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿قَمْطَرِيرًا﴾. والوقف– مع كون الموضع رأس آية– للفصل بين قول المؤمنين وجزائهم؛ إذ بعده: ﴿فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾، ولكن الوصف بالتمام مراعاة للتعلق اللفظى فقط[5].

---

(1) الكشاف للزمخشرى جـ 181/4، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور جـ 300/29.

(2) القطع للنحاس ص 551، والمكتفى للدانى ص 594، والمقصد للأنصارى ص 408، ويربط بما سبق فى [البقرة/117] ، [الجاثية/3].

(3) معانى القرآن للزجاج جـ 247/5، والقطع للنحاس ص 551، والمكتفى للدانى ص 594، والمقصد للأنصارى ص 408، ومنار الهدى للأشمونى جـ 375/2.

(4) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 957/2، والقطع للنحاس ص 552، والمكتفى للدانى ص 597، والتنبيهات للزواوى ص85 بلفظ: « حكى عن أبى حاتم أنه قال: الوقف على ﴿بَلَى﴾ تامّ عندى »، فى حين جاء ص 211 بلفظ: «قال أبو حاتم: الوقف على ﴿بَلَى﴾ جيد»! وانظر المقصد للأنصارى ص 410، ويربط بما سبق فى مواضع [النحل/28، 38]، [يس/81]، [الزخرف/80].

(5) القطع للنحاس ص 553، والمكتفى للدانى ص 600، والمقصد للأنصارى ص 412.

(692) **قول الله تعالى: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا * نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ﴾ [الإنسان/27-28]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿ثَقِيلًا﴾. والوقف للفصل بين الجملتين مع كون الموضع رأس آية، ولكن الوصف بالتمام- وقد قال به بعض علماء الوقف- محل نظر؛ إذ إن المعنى متعلق[1].

(693) **قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ * فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ [المرسلات/7-8]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تام على ﴿لَوَاقِعٌ﴾. والوقف لانتهاء جملة القسم والابتداء بجملة الشرط مع اعتبار رأس الآية[2].

(694-695) **قول الله تعالى: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات/13-15]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على كلمة ﴿الْفَصْلِ﴾ الأولى والثانية. والوقف فى الموضعين لفصل الاستفهام عما قبله وما بعده مع اعتبار رأس الآية، ولكن الوصف بالتمام محل إشكال؛ لتعلق المعنى[3].

(696) **قول الله تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى * وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى * فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النازعات/18-20]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كاف على ﴿فَتَخْشَى﴾. والوقف لاختلاف الجملتين، وانتهاء الاستفهام، والانتقال من الخطاب إلى الغيبة، والوصف بالكفاية إشارة إلى ارتباط المعنى[4].

(697) **قول الله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ [النازعات/27-28]:**

ذكر النحاس أن ﴿بَنَاهَا﴾ وقف عند أبى حاتم. والوقف - ولعله كافٍ - للفصل بين الخبرين مع اعتبار رأس الآية[5].

(698) **قول الله تعالى: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ * فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ﴾ [النازعات/33-34]:**

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 960/2، والقطع للنحاس ص 553، والمكتفى للدانى ص 601، والمقصد للأنصارى ص413.

(2) القطع للنحاس ص 554، والمكتفى للدانى ص 602، والمقصد للأنصارى ص 413.

(3) تفسير الطبرى جـ 235/29، والقطع للنحاس ص 554، والمكتفى للدانى ص 602، والمقصد للأنصارى ص 414، ويربط بما سيأتى فى [البلد/12]، [القدر/2].

(4) القطع للنحاس ص 560، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1089/3، والمقصد للأنصارى ص 417.

(5) تفسير الطبرى جـ 43/30، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 965/2، والقطع للنحاس ص 561، والمكتفى للدانى ص607، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1090/3، والمقصد للأنصارى ص 417.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾. والوقف للابتداء بالجملة الشرطية المستقلة مع اعتبار رأس الآية[1].

(699) **قول الله تعالى: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ * قُتِلَ الْإِنْسَانُ﴾ [عبس/16-17]:**

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿بَرَرَةٍ﴾. والوقف لاستئناف اللعن مع اعتبار رأس الآية[2].

(700) **قول الله تعالى: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ * فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ [عبس/32-33]:**

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾. والوقف لاستئناف الشرط مع كون الموضع رأس آية[3].

(701) **قول الله تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس/37]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿يُغْنِيهِ﴾. والوقف – مع كون الموضع رأس آية – للابتداء بجملة[4]: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾.

(702) **قول الله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ * فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ [التكوير/14-15]:**

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿أَحْضَرَتْ﴾. والوقف لانتهاء الشرط المذكور فى مفتتح السورة، وفصله عن القسم مع كون ﴿أَحْضَرَتْ﴾ رأس آية. وقد فطن أبو حاتم إلى التلازم بين أجزاء الشرط فرُوى عنه أنه قال: وليس فيما دون ذلك تام ولا كافٍ. ولا يعنى هذا أنه أنكر الوقف دون ﴿أَحْضَرَتْ﴾؛ فهذا يقتضى قراءة أربع عشرة آية دون توقف، وذلك صعب جدًّا، ولعل مراد أبى حاتم جواز الوقف – مجرد جواز – وإن لم يكن تامًّا ولا كافيًا، ويفهم من هذا تقديم أبى حاتم المعنى على رأس الآية[5].

(703) **قول الله تعالى: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير/21-22]:**

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 965/2، والقطع للنحاس ص 561، والمكتفى للدانى ص 608، والمقصد للأنصارى ص418.

(2) القطع للنحاس ص 562، والمكتفى للدانى ص 608، والمقصد للأنصارى ص 419.

(3) معانى القرآن للفراء جـ 238/3، والقطع للنحاس ص 563، والمكتفى للدانى ص 609، والمقصد للأنصارى ص 419.

(4) القطع للنحاس ص 563، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1096/3.

(5) معانى القرآن للفراء جـ 241/3، والقطع للنحاس ص 564، والمكتفى للدانى ص 610، والمقصد للأنصارى ص 419.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿أَمِينٍ﴾. والوقف للانتقال من الغائب إلى المخاطب ومن الإثبات إلى النفى مع كون الموضع رأس آية؛ ولكن الوصف بالتمام محل نظر للعطف وتعلق المعنى، وإن كان رأى أبى حاتم أوضح من رأى الإمام نافع الذى تم الوقف عنده على ﴿ثَمَّ﴾[1].

(704) قول الله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار/5]:

ذكر النحاس أن أول تمام عند أبى حاتم فى سورة الانفطار على ﴿أَخَّرَتْ﴾. والوقف لانتهاء الشرط الواقع فى مفتتح السورة- مع كون الموضع رأس آية- والابتداء بالنداء: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾، وقد فطن أبو حاتم إلى التلازم بين أجزاء الشرط[2].

(705) قول الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ [الغاشية/1-2]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿الْغَاشِيَةِ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين مع كون الموضع رأس آية، ولكن الوصف بالتمام- وهو قول جل علماء الوقف- محل نظر؛ لأن ما بعد الوقف استئناف بيانى أو جواب للاستفهام[3].

(706-710) قول الله تعالى: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ * أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ [الغاشية/16-23]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾، وكافٍ على كل آية من الآيات الأربع اللواتى بعد هذا حتى يبلغ ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾، ثم يستأنف ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾. والوقف الأول للفصل بين الخبر والاستفهام بعده، وفى المواضع الثلاثة الأخرى بعده للفصل بين الجمل المعطوفة، وقد فطن أبو حاتم إلى التعلق بينها، والوقف على ﴿سُطِحَتْ﴾ للابتداء بجواب الشرط المقدر. ويلفت النظر عدم وقوف أبى حاتم على ﴿مُذَكِّرٌ﴾- على الرغم من كونه رأس آية- فهل أراد اتصال الخطاب أو أن النحاس أغفل الاشارة إلى رأيه[4]؟

(711) قول الله تعالى: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر/24]:

---

(1) القطع للنحاس ص 564، والمكتفى للدانى ص 610، والمقصد للأنصارى ص 420.

(2) معانى القرآن للفراء جـ 3/ 244، والقطع للنحاس ص 565، والمكتفى للدانى ص 611.

(3) القطع للنحاس ص 571، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 975/2، والمكتفى للدانى ص 617، والمقصد للأنصارى ص 426، ومنار الهدى للأشمونى جـ 412/2، والجدول لمحمود صافى جـ 263/13.

(4) القطع للنحاس ص 571 وقد اعترض على أبى حاتم بما لا يلزمه، والبيان للدانى ص 272، والمكتفى له ص 617، والمقصد للأنصارى ص 426، وأما الوقف على ﴿مُصَيْطِرٍ﴾ فسيأتى ضمن (أثر الوقف مع الإعراب والتفسير والدلالة).

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿لِحَيَاتِي﴾. والوقف- مع اعتبار رأس الآية- للفصل بين قول الإنسان وما بعده، ولكن الوصف بالتمام- وقد قال به بعض العلماء- محل نظر؛ لأن المعنى متعلق[1].

(712-717) **قول الله تعالى:** ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ * أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا * أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ * أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ * فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [البلد/4-18]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿لُبَدًا﴾ و﴿الْعَقَبَةُ﴾ الثانية، وتمام على ﴿كَبَدٍ﴾ و﴿الْعَقَبَةَ﴾ الأولى و﴿مَتْرَبَةٍ﴾ و﴿الْمَيْمَنَةِ﴾. والوقف فى المواضع الستة للفصل بين الجمل، والحكم فى موضعين بالكفاية مراعاة لاتصال المعنى، وأما الحكم بالتمام فى المواضع الأربعة الأخرى- وقد قال به بعض العلماء- ففيه نظر؛ لأن المعنى متصل بالضمير والعطف، إلا أن يكون مراد أبى حاتم ومن تبعه تمام الكفاية لا تمام التمام[2].

(718) **قول الله تعالى:** ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا * كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس/10-11]:

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم تمام على ﴿دَسَّاهَا﴾. والوقف لانتهاء جواب القسم المذكور فى مفتتح السورة، وإن كان أبو حاتم قد غُلِّط فى قوله بالتقديم والتأخير، والمعنى عنده: قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا[3].

(719) **قول الله تعالى:** ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [الليل/20-21]:

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿الْأَعْلَى﴾. والوقف للابتداء بالقسم- مع كون الموضع رأس آية- ولكن الوصف بالتمام فيه مراعاة للمبنى فقط[4].

(720) **قول الله تعالى:** ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح/4-5]:

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 977/2، والقطع للنحاس ص 572، والمكتفى للدانى ص 619، والمقصد للأنصارى ص427.

(2) معانى القرآن للزجاج جـ 328/5، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 978/2، والقطع للنحاس ص 573، والمكتفى للدانى ص 620، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1131/3، والمقصد للأنصارى ص 427، ومنار الهدى للأشمونى جـ 416/2، ويلفت النظر تفريق أبى حاتم بين الوقف على ﴿الْعَقَبَةَ﴾ الأولى و﴿الْعَقَبَةُ﴾ الثانية، ويربط بما سبق فى موضع [المرسلات/13- 15] وبما سيأتى فى موضع [القدر/2].

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 978/2، والقطع للنحاس ص 574، والمكتفى للدانى ص 620، والمقصد للأنصارى ص428.

(4) القطع للنحاس ص 575، والمكتفى للدانى ص 622، والمقصد للأنصارى ص 429.

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿ذِكْرَكَ﴾. والوقف للانتقال من خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشرط- على التقديم والتأخير- كأنه قال: فإذا فرغتَ فانصب فإن مع العسر يسرًا[1].

(721) **قول الله تعالى:** ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ [التين/6-7]:

ذكر الأنصارى أن الوقف على ﴿مَمْنُونٍ﴾ تام عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين الخبر والإنشاء، أو الغيبة والخطاب، ولكن وصفه بالتمام- وقد قال به بعض العلماء- فيه مراعاة للمبنى دون المعنى؛ لأن الظرف ﴿بَعْدُ﴾ منقطع عن الإضافة لفظًا لا معنى، وأصل الكلام: فما يكذبك بعد ذكر خلق الإنسان وردِّه ... ؟ وربما عنى أبو حاتم تمام الكفاية لا تمام التمام[2].

(722) **قول الله تعالى:** ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر/2-3]:

نقل الأنصارى أن الوقف على ﴿مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ كافٍ عند أبى حاتم. والوقف للفصل بين جملة الاستفهام والجملة التى بعدها مع اعتبار رأس الآية، وقد وصفه أبو حاتم بالكافى لاتصال المعنى، فى حين وصفه الأشمونى بالتام[3]!

(723) **قول الله تعالى:** ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة/8]:

ذكر بعض العلماء أن التمام عند أبى حاتم على ﴿عَنْهُ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين الفعلية والاسمية، ولكن الوصف بالتمام أو التام – وقد قال به بعض العلماء – محل نظر؛ لأن المعنى متعلق؛ أى: ذلك الخير الذى وصفته ووعدته الذين آمنوا وعملوا الصالحات يوم القيامة – لمن خشى ربه[4].

(724) **قول الله تعالى:** ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر/7-8]:

---

(1) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 980/2، والقطع للنحاس ص 575، والمكتفى للدانى ص 622، والمقصد للأنصارى ص429، ومنار الهدى للأشمونى جـ 420/2.

(2) معانى القرآن للفراء جـ277/3، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 980/2، والقطع للنحاس ص 575، والمكتفى للدانى ص 623، والمقصد للأنصارى ص 430، ومنار الهدى للأشمونى جـ 421/2، والجدول لمحمود صافى جـ 305/13.

(3) إيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 981/2، والقطع للنحاس ص 576، والمكتفى للدانى ص 625، وعلل الوقوف للسجاوندى جـ 1143/3، والمقصد للأنصارى ص 431، ومنار الهدى للأشمونى جـ 423/2، ويربط بما سبق فى [المرسلات/1315]، [البلد/12].

(4) تفسير الطبرى جـ 265/30، وإيضاح الوقف لابن الأنبارى جـ 982/2، والقطع للنحاس ص 577، والمكتفى للدانى ص626، والمقصد للأنصارى ص 432 وفيه أن الوقف عند أبى حاتم تام، ومنار الهدى للأشمونى جـ 424/2.

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿الْيَقِينِ﴾. والوقف – ولعله كافٍ – للفصل بين الجملتين المعطوفتين مع اعتبار رأس آية[1].

(725) **قول الله تعالى: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون/3]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم على ﴿أَعْبُدُ﴾. والوقف – ولعله كافٍ– للفصل بين الحال والمستقبل؛ فالمعنى عند أبى حاتم مختلف وليس تكرارًا؛ أى: لا أعبد ما تعبدون الآن ولا أنتم عابدون ما أعبد الآن، ولا أنا عابد فيما أستقبل ما عبدتم فيما مضى ولا أنتم عابدون فيما تستقبلون أبدًا ما أعبد الآن وفيما أستقبل، مع كون الموضع رأس آية[2].

(726) **قول الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر/3]:**

ذكر النحاس أن الوقف عند أبى حاتم كافٍ على ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ﴾. والوقف للفصل بين الجملتين وللانتقال من الخطاب إلى الغيبة، وقد فطن أبو حاتم إلى تعلق المعنى[3].

(727) **قول الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد/1–2]:**

ذكر النحاس أن التمام عند أبى حاتم على ﴿وَتَبَّ﴾. والوقف – مع كون الموضع رأس آية – للفصل بين الإثبات والنفى بعده، ولكن الوصف بالتمام – وهو قول بعض علماء الوقف – محل نظر؛ لأن المعنى متعلق[4].

---

(1) القطع للنحاس ص 578، والمكتفى للدانى ص 628، ومنار الهدى للأشمونى جـ 430/2.

(2) تفسير الطبرى جـ 330/30، ومعانى القرآن للزجاج جـ 371/5، والقطع للنحاس ص 579، والمكتفى للدانى ص 633، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور جـ 582/30.

(3) القطع للنحاس ص 579، والمكتفى للدانى ص 634، والمقصد للأنصارى ص 436.

(4) معانى القرآن للزجاج جـ 375/5، والقطع للنحاس ص 580، والمكتفى للدانى ص 635، والمقصد للأنصارى ص 436، ومنار الهدى للأشمونى جـ 434/2.